الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية : قسم الكتاب والسنة
- شعبة القراءات القرآنية -

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : .....

قراءة أبي عمرو البصري وأثرها في زيادة المعاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الكتاب والسنة

- شعبة القراءات القرآنية -

إعداد الطالبة :
غنية بوحوش

إشراف الأستاذ :
د/ محمد بوركاب

لجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة	الجامعة	الصفة
- د/ أبو بكر كافي	أستاذ مؤهل	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	رئيسا
- د/ محمد بوركاب	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	مقررا
- أ د/ سامي الكناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	عضوا
- د/ صونيا وافق	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة	عضوا

نوقشت يوم 13جمادى الثانية 1427هـ/ 09- 07- 2006 م

السنة الجامعية : 1426 - 1427 هـ / 2005 - 2006 م

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[سورة الأنبياء الآية 10]

" اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ "

- أخرجه الحاكم -

إن كان - السعي - لفائدة أو لمائدة أو لعائدة وإلا فلا

أبو عمرو بن العلاء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد الشكر الكبير والامتنان العظيم لله الواحد الأحد الفرد الصمد أن وفقني لهذا ؛ أوجه شكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور أبي عبد الله محمد بوركاب الذي تفضل بقبول الإشراف على الرسالة وتحمل عناء قراءتها وتصحيحها وإلى زوجه الأستاذة يمينة التي فتحت لي بيتها ومنحتني من وقتها وكرمها لأقرأ عليها من المصحف الشريف رواية الدوري عن أبي عمرو .

كما لا يفوتني أن أشكر سلفا اللجنة الموقرة التي ستتحمل مشقة قراءة الرسالة وتصويب أخطائها .

وجزى الله عني الجميع خيرا إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة
أقسامها

الحمد لله الذي خصنا بأعظم كتاب أنزل، وجعل تلاوة القرآن به تعالى تتصل، فأتم نعمته علينا بذلك وأكمل، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم على سبعة أحرف تيسيرا على الأمة التي شوفهت بالوحي وهي ما تزال أمية في معظمها، ونزول القرآن العظيم على سبعة أحرف ثابت في أحاديث صحيحة عديدة ؛ بلغ بعضها درجة التواتر كما نص على ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام، ومنها ما أخرجه البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال : "**إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ**".

وعلى الرغم من الاختلاف الكبير بين العلماء في بيان المقصود من الأحرف السبعة ؛ إذ تجاوزت الأقوال في المسألة الأربعين قولا؛ إلا أن المتفق عليه هو أن القراءات القرآنية المتعددة مردها جميعا إلى تلك الأحرف، ومن فوائدها فضلا على نعمة التيسير في اللفظ بالكلمات القرآنية ؛ ثراء لغوي وتفسيري وفقهي عظيم.

ذلك أن القرآن العظيم يعد كتاب العربية الأول وقراءاته هي المصدر الأصيل الذي حفظ مختلف الظواهر الصوتية، أما من الناحية الشرعية فتعدد القراءات يعد بمثابة تعدد الآيات ؛ وبتعدد الآيات تتعدد المعاني وفي ذلك غزارة للمادة التفسيرية ؛ وبعض تلك المعاني يؤثر في الأحكام الشرعية استنباطا واستدلالا وفي ذلك سعة للمادة الفقهية.

ومن القراءات القرآنية التي ساهمت في هذا الثراء الجم والمتنوع قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري، ومنه فالحاجة ملحة إلى دراسة منهجية تخص هذه القراءة بعينها لبيان فوائدها، فكان أن اخترت موضوع : "**قراءة أبي عمرو البصري وأثرها في زيادة المعاني**".

أولا : أهمية الموضوع

يكتسي موضوع دراسة "**قراءة أبي عمرو البصري وأثرها في زيادة المعاني**" أهميته من كون هذه القراءة تتفق وتختلف عن غيرها أصولا وفرشا ؛ ولابد أن يكون للاختلاف أثره إن على المستوى الشرعي وهو ما يتعلق بالدراسات التفسيرية والفقهية وإن على المستوى اللغوي وهو ما يتعلق بالدراسات الصوتية والصرفية والنحوية، ومما يثير الفضول العلمي ويستفز البحث للوقوف على الحقيقة في هذا المجال هو اعتراض بعض النحويين على بعض وجوه هذه القراءة.

و يكتسي الموضوع أهميته أيضا من عاملين آخرين هما :

1-أبو عمرو بن العلاء تلميذ لستة قراء : أربعة من العشرة المتواترة وهم: أبو جعفر ونافع المدنيان وابن كثير المكي وعاصم الكوفي ؛ واثنان من الأربعة الشاذة هما : الحسن البصري ومحمد بن عبد الرحمن ابن محيصن، وهو في الوقت نفسه شيخ لقارئين : أحدها إمام قراءة متواترة وهو يعقوب الحضرمي والآخر

إمام قراءة شاذة وهو يحي بن المبارك اليزيدي، ثم إن أبا عمرو جمع بين الإمامة في القراءة والنحو واللغة ؛ وكل ذلك يهيئ لاختياره من الميزات ما يجعله جديرا بالدراسة والتحليل.

2- قراءة أبي عمرو من القراءات المقروء بها إلى اليوم ؛ حيث يقرأ بها في السودان وحضرموت ؛ ومن المفيد عمليا بيان فوائدها.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

تعد أهمية الموضوع دافعا قويا للبحث فيه ؛ إضافة إلى مجموعة من الأسباب الأخرى أوردها في الآتي :

1- الرغبة الجامحة في خدمة كتاب الله تعالى ولو بالترر اليسير ، سيرا على درب الكبار ومحاولة للتشبه بهم.

2- المشاركة في إحياء علم جليل وعظيم جلالة وعظمة القرآن الكريم ؛ وهو علم القراءات الذي لم ينل حقه في الجامعات والمدارس الجزائرية مع شديد الأسف.

3- بيان أهمية القراءات القرآنية في الدرس الشرعي واللغوي لا من حيث الجملة ولكن من حيث التفصيل وذلك بتخصيص قراءة بعينها بالدراسة.

4- خصصت قراءة أبي عمرو البصري بالدراسة لأنها من بين القراءات التي رد بعض النحاة بعض وجوهـــها ؛ فأردت تسليط الضوء على أصولها وفرشها وبيان أساس ذلك في لسان العرب.

ثالثا : أهداف الدراسة

أخطأ بعض العلماء -نحاة ولغويون ومفسرون- التعامل مع القراءات القرآنية لاسيما المتواتر منها ؛ وذلك بترجيح بعضها على بعض ووصف بعضها الآخر باللحن والخطأ والرداءة، وهم بذلك يكونون قد فتحوا المجال للمستشرقين الذين وجدوا في القراءات حقلا خصبا لإثارة شبهاتهم المختلفة ، فمرة يرجعون أصل القراءات إلى الرسم العثماني كونه غير منقوط ولا مشكول يريدون بذلك إبطال شرعيتها ومرة يخطـّئون من نقلوها بأمانة واصفين إياهم باللاحنين أو ذوي المذاهب اللغوية الشاذة.

وسدا لهذا الباب على أعداء الإسلام من مستشرقين وغيرهم وحفاظا على تراث الأمة وموروثها الرباني الضخم والثري جدا كان لابد من دراسة علمية تهدف إلى :

1- بيان أصل القراءات عموما وقراءة أبي عمرو البصري خصوصا ؛ وأن مرد ذلك كله إلى الأحرف المتزلـــة و أن العمدة فيها النقل والرواية.

2- بيان الثراء الفقهي واللغوي الذي تنطوي عليه القراءات القرآنية -ومنها قراءة البصري- وردها دون نظر دقيق ذهاب وضياع لذلك الثراء العظيم.

3- الرد العلمي على الشبهات التي تثار حول القراءات عموما وقراءة أبي عمرو خصوصا.

رابعا : الإشكالية

القراءات القرآنية على الرغم من تنوعها العظيم واختلافها الكبير إلا أنها لا تخرج عن اللغة العربية ولهجـــاتها ؛ ولَمَّا كانت قراءة أبي عمرو متواترة فهي موافقة للغة العربية بالضرورة -إضافة إلى كونها موافقة للرسم العثماني- ؛ وإذا كانت موافقة للغة فلم رد بعض النحاة بعضا من وجوهها واعترضوا عليها؟.

ويمكن تحليل هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات هي :

1- ما المقصود بالقراءات القرآنية ؟ وما هو ضابطها ؟

2- من هو أبو عمرو البصري ؟ وما علاقته بالقراءات ؟

3- ما هي أصول قراءته ؟ وما هو فرشها ؟

4- بماذا تميزت قراءته عن غيرها ؟ وماذا أضافت لعلوم الشريعة واللغة ؟

خامسا : خطة الدراسة

اقتضت معالجة إشكالية البحث وما تفرع عنها من تساؤلات أن تكون ضمن الخطة الآتية :

1- **مقدمة** : وهي التي بين أيدينا وفيها عرض للموضوع وبيان لأسبابه وأهدافه وسائر حيثياته.

2- **الفصل التمهيدي** : وهو عبارة عن مدخل للتعريف بالقراءات وبيان أصلها ونشأتها وأركانها.

3- **الفصل الأول** : وجعلته لأبي عمرو ترجمة وبيانا لمنهجه في القراءة.

4- **الفصل الثاني** : وفيه تفصيل لقراءة أبي عمرو أصولا.

5- **الفصل الثالث** : وفيه تفصيل لقراءة أبي عمرو فرشا وقد خصصت كلا من الأصول والفرش بفصل مستقل لاتساع مادة كل منهما . **الفصل الرابع** : وفيه تحليل للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية التي تميزت بها قراءة أبي عمرو .

6- **الفصل الخامس** : وفيه بيان لآثار قراءة أبي عمرو في زيادة المعاني التفسيرية المحضة وكذا ما تعلق بالمسائل العقدية والأحكام الفقهية، وقد اقتصرت في ذلك على الكلمات المختلف فيها في القراءات المتواترة سواء انفرد بها أبو عمرو أو شاركه فيها غيره.

7- **الخاتمة** : وفيها أودعت أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث.

سادسا : منهج الدراسة

تطلبت خطة الدراسة وفصولها السابقة اعتماد منهج مركب مما يلي :

1- المنهج الوصفي :

وهذا للتعريف بأبي عمرو ومنهجه في القراءة .

2- المنهج الاستقرائي :

وذلك لتتبع قراءة أبي عمرو أصولا وفرشا .

3- المنهج المقارن :

وذلك برصد مواطن الاختلاف بين قراءة أبي عمرو وغيرها أصولا وفرشا ؛ ثم استخلاص ظواهرها اللغوية وآثارها التفسيرية .

كما أنني سرت في عمومي بحثي على الخطوات المنهجية التالية :

أ- كتابة الآيات :

- كتبت الآيات المستشهد بها وآيات الفصل الخامس برواية حفص عن عاصم ؛ لتوفرها في الأقراص المضغوطة، مع ضبطها وكتابتها بخط مغاير لسائر الرسالة.

- كما آثرت عزوها إلى سورها في المتن ؛ تخفيفا على الهامش المثقل بإحالات أخرى.

ب- تخريج القراءات :

خرّجت كل قراءة وردت في المتن بنسبتها إلى إمامها المشهور بها مع استعمال المصطلحات التالية :

- ✓ العراقيون : وهم : أبو عمرو – عاصم – حمزة – الكسائي – يعقوب – خلف.
- ✓ الكوفيون : وهم : عاصم حمزة – الكسائي.
- ✓ الحجازيون : وهم : نافع – ابن كثير – أبو جعفر.
- ✓ الحرميان : وهما : نافع – ابن كثير.
- ✓ المدنيان : وهما : نافع – أبو جعفر.

واعتمدت طريق الشاطبية في بيان أحكام قراءة أبي عمرو بن العلاء – أصولا وفرشا - ، وقد أشير إلى طرق أخرى في بعض الأحكام ، وبما أن الشاطبي رحمه الله تعالى استعمل الترميز الأبجدي للدلالة على القراء ورواتهم ؛ فقد ميزت الحروف الرمزية بلون مخالف.

ج- تخريج الأحاديث :

خرّجت الأحاديث بعزوها إلى رواتها، والدلالة على مظانها من كتب السنة ، مع بيان درجة الحديث ما أمكن .

د- تخريج الأشعار والمنظومات :

خرّجت ما وسعني من الأشعار والمنظومات بذكر أصحابها وبيان مواضع وجودها.

هـ- ترجمة الأعلام :

ترجمت بإيجاز لمن جاء ذكره في المتن من الأعلام ؛ لاسيما من سيقت أقوالهم أو تعريفاتهم، مع استثناء كبار الصحابة لغناهم عن التعريف، وبعض المعاصرين لصعوبة العثور على تراجم لهم.

و- المصادر والمراجع :

رجعت قدر الإمكان في كل علم إلى أهله ؛ وفي كل فن إلى مصنفاته، وعند التهميش أسبق عنوان المؤلَّف فالمؤلِّف بذكر اسمه كاملا ولقبه وكنيته إن وجد ذلك ؛ فمعلومات الطبع والنشر ؛ ثم الجزء والصفحة أو الصفحة، وهذا عند أول إحالة ؛ فإن تعدد ذكر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها أو ما وليها من الصفحات أكتفي بعبارة المصدر أو المرجع نفسه أو المصدر أو المرجع السابق مع اختصار العنوان المطول وكذا اسم المؤلف لشهرتهما وتقدم ذكرهما.

وأشير أنني استخدمت الاختصارات التالية :

- ت : تحقيق .
- ط : طبعة .
- ط د م : طبعة من دون رقم .
- ط د ت : طبعة من دون تاريخ .
- ط د م ت : طبعة من دون رقم ولا تاريخ .
- ط د د : طبعة من دون تحديد دار النشر .

ز- الفهارس :

أعددت مجموعة من الفهارس تيسيرا على طالبها وهي :

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأشعار والمنظومات.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الجداول البيانية والتمثيلات السهمية.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سابعا : الدراسات السابقة

لم أقف في حدود اطلاعي البسيط على دراسة سابقة تناولت قراءة أبي عمرو من الزاوية التي تناولها بحثي ؛ غير أنه يمكن حصر ما تيسر لي من الدراسات التي لها علاقة بالموضوع بشكل أو بآخر في الآتي :

1- المفردات السبع ؛ كتاب لأبي عمرو الداني، أفرد فيه صاحبه كل قراءة من القراءات السبع ؛ ببيان أصول وفرش كل منها على حدة ؛ ومنها قراءة أبي عمرو، وأفادني الكتاب في توثيق أحكام القراءة.

2- مفردة أبي عمرو ؛ وهو مخطوط لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد، لم أحصل عليه وهو موجود بجامعة الإمام بالمملكة العربية السعودية برقم 3925 / ف.

3- رواية أبي عمرو بن العلاء البصري ؛ كتاب لأبي القاسم أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي، أفرد فيه صاحبه قراءة أبي عمرو أصولا وفرشا، غير أنه استعمل مصطلح "رواية" وكان الصواب أن يستعمل مصطلح "قراءة" لأن الرواية تطلق على الوجوه المنقولة عن الآخذ عن إمام القراءة، أما الوجوه المنسوبة للقارئ من مختلف الرّواة عنه فتدعى بالقراءة ؛ واستفدت من هذا الكتاب أيضا في توثيق أحكام القراءة خصوصا أحكام الفرش.

4- مقرأ أبي عمرو ؛ وهو نظم لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني ؛ وجدته ضمن مخطوط إنشاد الشريد من ضوال القصيد لمحمد بن محمد بن أحمد بن غازي، وقد أردت إرفاقه برسالتي ؛ غير أن كثرة الكلمات الساقطة أجبرتني على العدول عن ذلك.

5- أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي -أبو عمرو بن العلاء-، رسالة ماجستير قدمها عبد الصبور شاهين وطبعتها مكتبة الخانجي سنة 1408هـ/1987 ، والكتاب عني بالجانب الصوتي في قراءة أبي عمرو لاسيما ظاهرتي الإدغام والإسكان ، وقد استفدت منه أيما استفادة في هذا المجال.

6- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ؛ والكتاب عبارة عن أطروحة دكتوراه لصاحبها محمد بن عمر ابن سالم بازمول خرج في مجلدين بإصدار دار الهجرة الرياض سنة 1417هـ/1996م، والدراسة قامت باستقراء القراءات المتواترة والشاذة ذات التأثير في التفسير والأحكام، وفائدتي منها كانت كبيرة خاصة من حيث منهج العمل.

7- قراءة نافع وآثارها في الدراسات التفسيرية و اللغوية ؛ رسالة ماجستير لرابح دفرور ؛ أنجزت سنة 1996م بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر، وفائدتي منها كانت باللغة لاسيما ما تعلق بالمنهجية.

8- أثر القراءات في الفقه الإسلامي ؛ أطروحة دكتوراه لصبري عبد الرؤوف محمد عبد القوي ؛ خرجت في كتاب صادر عن أضواء السلف – الرياض – سنة 1418هـ/ 1997م ؛ استقرأ الباحث القراءات المتواترة والشاذة ذات التأثير في الأحكام والمذاهب الفقهية، وهذه الدراسة أفادتني في كيفية تناول القراءات في الجانب

ثامنا : الصعوبات

لابد أن أقر أن طريق البحث ليس سهلا ؛ إذ واجهني من الصعوبات ما يلي :

1- تنوع مباحث الدراسة وتوزعها بين عدة تخصصات : شرعية – فقه وتفسير وقراءات – ولغوية – نحو وصرف وأصوات – **مع قلة الزاد في ذلك كله.**

2- ضيق الفترة الزمنية القانونية المتاحة **للبحث وصعوبة الجمع بين ثلاثية البحث والبيت والثانوية.**

هذا ولا يسعني في الأخير إلا **أن أحمد الله الكريم على جميل عطائه وسابغ نعمائه** ؛ أن وهبني الفرصة ومنحني الصبر لأن أبلغ بهذه الرسالة غايتها ؛ **كما أني شديدة الامتنان لكل من ساعدني** من قريب أومن بعيد ؛ وأدعو الله العلي القدير أن يجازي الجميع عني خير الجزاء وآخر دعوانا **أن الحمد لله رب العالمين .**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل التمهيدي: مدخل إلى علم القراءات

ويحتوي على الآتي:

أولا: تعريف القراءات.

ثانيا: نشأة القراءات.

ثالثا: أركان القراءة الصحيحة.

رابعا: فوائد القراءات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا : تعريف القراءات

1- لغة :

القراءات جمع مفردها قراءة وهي مصدر سماعي لفعل قرأ[1] على وزن فعالة ككتابة، نقول : قرأ يقرأ قَرْءً وقراءة وقرآنا فهو قارئ وهم قارئون وقرّاء وقَرَأَةٌ[2].

والقرء والقراءة والقرآن في اللغة ؛ تطلق للدلالة على المعاني التالية :

أ- **الجمع والضم** : أي جمع وضم الشيء إلى بعضه أو إلى غيره ، ومنه قولهم : **ما قرأت هذه الناقة سلا قط** ؛ أي لم يجمع و لم يضم رحمها جنينا[3]، ومنه أيضا القرية ؛ سميت كذلك لاجتماع الناس فيها[4].

ب- **التلاوة** : أي النطق بالكلمات المكتوبة[5].

ج- **البلاغ والإبلاغ** : كقولنا : قرأ عليه السلام أي أبلغه إياه[6].

2- القراءات اصطلاحا:

جعل العلماء لكيفيات النطق بكلمات القرآن مصطلح **القراءات القرآنية** ؛ ثم اختلفت تعريفاتهم لها بين مجمل ومبين وموجز ومفصل وناقل للأقوال وموفق بينها ، ولعل أهمها ما يلي :

---

[1]- مناهل العرفان في علـــوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني ؛ ت : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ؛ ط4 سنة 1423هـــ / 2002 م، ص [1 / 336].

[2]- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفـــيروز آبادي، دار الكتب العلـــمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1425 هـــ/ 2004م، باب الهمزة فصل القاف ص77.

[3]- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي ؛ ت : عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي؛ ط د م سنة 1385 هـــ/1965م، ص [1 / 370].

[4]- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ؛ ت : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي مصر ؛ ط3 سنة 1402 هـــ/1981م، [5 / 78].

[5]- القاموس المحيط : الفيروز آبادي -المصدر السابق-.

[6]- المصدر نفسه.

– تعريف الزركشي[1] :

"والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيره[2].

ويلاحظ عليه ما يلي :

أ– حصر القراءات في مواضع الاختلاف و لم يشر إلى مواطن الاتفاق مما يوهم أنها ليست من القراءات.

ب– أغفل عنصر النقل والرواية وهو أصل القراءات.

ج– أشار إلى الرّسم في قوله : "وكتبة الحروف" وهو أحد أركان القراءة الثلاثة كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

– تعريف ابن الجزري[3] :

" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله" [4، 5].

ويلاحظ عليه ما يلي :

أ– لم يعرف القراءات وإنّما علم القراءات مشيرا بذلك إلى مرحلة متقدّمة استقلّ فيها ذلك العلم ؛ من حيث موضوعه ومصادره ممثلة في نقلته وهم القرّاء .

ب– أشار إلى عنصر السّماع والرّواية –وهو عمدة القراءة– بقوله : "معزوا لناقله".

---

[1]– هو محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزّركشي الشافعي، أصولي محدّث ؛ له تصانيف في فنون عدّة، ولد سنة 745هـ؛ وتوفي سنة 794هـ. ينظر معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة، مؤسسة الرّسالة بيروت – لبنان ؛ ط1، سنة 1414 هـ/ 1993م، ص [3 / 175] والأعلام : خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ؛ ط5، سنة 1980م، ص [6 / 60 -61].

[2]– البرهان في علوم القرآن : محمد بدر الدين الزركشي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار لمعرفة بيروت لبنان ؛ ط دم سنة 1391هـ/1972م ، ص [1 / 318].

[3]– هو أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي ؛ محدث ؛ حافظ ؛ مفسر؛ عالم بالقراءات وله في خدمتها جهود مشهودة ؛ من أهم مصنفاته فيها النشر في القراءات العشر ومنجد المقرئين، توفي سنة 833هـ. ينظر ذيل طبقات الحفاظ : جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ؛ ط د م ت، ص376-377 والأعلام للزركلي –مصدر سابق– ص [7 / 45].

[4]– نقله البعض عن ابن الجزري هكذا : "بعزو الناقلة" وهو تصحيف.

[5] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين: محمد بن محمد بن الجزري ؛ اعتنى به عبد الحليم قابة، دار البلاغ للنشر والتوزيع – الجزائر، ط1، سنة 1424 هـ/ 2003 م، ص17.

- **تعريف الزرقاني :**

"هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[1].

ويلاحظ عليه ما يلي :

أ- وفّق في تحديد حقيقة القراءات وأنها مذاهب للقراء.

ب- ذكر الرواية والنقل وهي عمدة القراءات.

ج- حصر القراءات في مواطن الاتفاق بين الروايات والطرق عن القراء وأغفل مواطن الاختلاف بينهم مما يوهم أنها ليست منها.

د- حصر التعريف في الاختلافات بين القراء مما يوهم أن مواطن الاتفاق بينهم ليست من القراءات.

وللمتأخرين تعريفات عدة للقراءات[2]، جلها شارح لما سبق ومفصل، ويلاحظ أيضا أن المتقدمين والمتأخرين بعضهم عرف القراءات والبعض الآخر عرف علم القراءات، ويحسن التمييز بينهما طلبا للدقة. وفيما يلي تعريف لكل منهما :

أ- التعريف المختار للقراءات :

هي مذاهب الناقلين لكتاب الله تعالى في كيفية أداء الكلمات القرآنية اتفاقا واختلافا من حيث السماع والرواية.

ب- التعريف المختار لعلم القراءات :

"هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها ؛ اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[3].

---

[1]- مناهل العرفان في علوم القرآن : الزرقاني –مصدر سابق-، ص [1 / 336].

[2]- للوقوف عليها مفصلة ؛ ينظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام : محمد عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض – المملكة العربية السعودية ؛ ط1 سنة 1417 هـ/1996م، ص [1 / 107] وما بعدها.

[3]- البدور الزاهرة : عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ؛ ط1 سنة 1401هـ/1981م، ص7.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثانيا : نشأة القراءات

يعود أصل القراءات القرآنية إلى الأحرف السبعة المترلة من عند الله تعالى والمذكورة في أحاديث صحيحة عدة ؛ بلغ كثير منها درجة التواتر كما نصّ أبو عبيد القاسم بن سلام[1، 2] ؛ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : "إِنَّ هَذا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"[3].

وقد اختلف العلماء اختلافا عظيما في بيان المراد من الأحرف السبعة إلى أربعين قولا[4] أو تزيد[5]؛ إلا أنه وبدقيق النظر نجد أن أكثر تلك الأقوال يتداخل ويتكرر، وكثير منها إلى قوة السند فقير وحظه من الوجاهة يسير وبالذّكر غير جدير، لذا سأكتفي ببيان ثلاثة منها :

القول الأول :

إن المراد بالأحرف السبعة هو وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف أي أن الكلام لا يخرج عن سبعة في الاختلاف، وإلى هذا ذهب مكي بن أبي طالب[6] وابن الجزري[7] وآخرون.

وخلاصة هذا المذهب أن الأحرف السبعة هي أوجه الاختلاف السبعة التي لا يوجد غيرها وهي:

1- الاختلاف في تصريف الأسماء إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا.

---

[1]- هو أبو عبيد القاسم بن سلام، محدث ؛ لغوي ؛ فقيه وكان إمام عصره في كل ذلك، من مؤلفاته : القراءات ؛ وفضائل القرآن، توفي سنة 224هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء : محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1352 هـ/ 1933م، ص [2 / 18].

[2]- فضائل القرآن : القاسم بن سلام ؛ ت : وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1411 هـ/ 1991م، ص 203.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفضائل باب أنزل القرآن على سبعة أحرف[رقم : 470] ؛ دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة – الجزائر ؛ ط د م سنة 1992م ، ص [4 / 1909 - 1910].

[4]- ينظر الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ؛ ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت – لبنان ؛ ط د م سنة 1408 هـ/1988م، ص [1 / 49].

[5]- ينظر القراءات القرآنية : تاريخها - ثبوتها - حجيتها - وأحكامها : عبد الحليم قابة، دار الغرب الإسلامي بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1999م، ص 104.

[6]- هو أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، إمام محقق عالم بالقراءات، مؤلفاته تربو عن الثمانين أهمها : التبصرة في القراءات السبع وكتاب الكشف في توجيهها، توفي سنة 437. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –المصدر السابق– ص [2 / 310]، وينظر رأيه في الأحرف في : الإبانة عن معاني القراءات : أبو محمد مكي بن أبي طالب ؛ ت : محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث دمشق – سوريا ؛ ط1 سنة 1399 هـ/1979م، ص 53.

[7]- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ؛ قدم له علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1423 هـ/2002م، ص [1 / 28].

2- الاختلاف في تصريف الأفعال غيبا وخطابا ومضيا وأمرا واستقبالا.

3- الاختلاف في الوجوه الإعرابية.

4- الاختلاف بالزيادة والنقصان.

5- الاختلاف بالتقديم والتأخير.

6- الاختلاف بإبدال حرف بآخر أو كلمة بأخرى.

7- الاختلاف اللهجي فتحا وإمالة ؛ ترقيقا وتفخيما ؛ تحقيقا وتسهيلا ؛ إظهارا وإدغاما...

القول الثاني :

إن الأحرف السبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة نحو : أقبل وعجل وأسرع، وهو مذهب ابن جرير الطبري[1] والقرطبي[2] وغيرهما.

القول الثالث :

الأحرف السبعة هي لغات سبع مفرقة في القرآن الكريم، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام[3] ؛ وابن عطية[4] وآخرون.

---

[1]- هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري نسبة إلى طبرستان، إمام مدرسة التفسير بالمأثور له تصانيف عدة في فنون شتى، أهمها جامع البيان في تفسير القرآن، ولد سنة 224هـ وتوفي سنة 310هـ. ينظر طبقات المفسرين : جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1403هـ/1983م، ص 82 – 83. وينظر رأيه في الأحرف في جامع البيان عن تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت – لبنان ؛ ط د م ت ، ص [1 / 20].

[2]- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، من كبار المدرسة الفقهية في التفسير –مالكي المذهب– من أهم مؤلفاته الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة 671هـ. ينظر طبقات المفسرين : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي؛ ت : علي محمد عمر، مكتبة وهبة عابدين – مصر ط1 سنة 1392 هـ/1972م، ص [2 / 65 – 66]. وينظر رأيه في الأحرف في الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط5 سنة 1417هـ/ 1996م، ص [1 / 32].

[3]- ينظر فضائل القرآن : أبو عبيد القاسم بن سلام –مصدر سابق– ص 203.

[4]- هو أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، من كبار مدرسة الأثر في التفسير، من أهم مؤلفاته المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ولد سنة 481هـ على الأغلب وتوفي سنة 542هـ على الأرجح. ينظر طبقات المفسرين: السيوطي ص 50 والتفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي ط د د مصر ط2 سنة 1396 هـ/ 1976م، ص [1 / 238 – 239] ، وينظر رأيه في الأحرف في مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية ؛ تصحيح آرثر جفري، مكتبة الخانجي القاهرة –مصر ؛ ط2 سنة 1392هـ/ 1972م، ص264 وما بعدها.

مناقشـــة الأقـــوال

القول الأول :

لقي مذهب ابن الجزري وغيره الانتقادات التالية[1]:

1- مذهبهم هذا لا ينهض أمام الأدلة باختلاف الألفاظ مع اتفاق المعاني.

2- بعض الاختلاف المذكور راجع إلى شكل الكلمة أو كيفية الأداء مما لا يقع به التغاير في اللفظ كاختلاف الإعراب والتصريف والترقيق وغيرها.

3- بعض للاختلاف المذكور بروايات الآحاد والقرآن لا يكون إلا متواترا.

القول الثاني :

أما مذهب الطبري ومن تبعه فقد استدرك عليه بما يلي[2]:

1- ما جاء من القرآن لكريم مقروءً على سبعة أوجه قليل نحو : **"عبد الطاغوت"** و **"أف"**.

2- لجأ الطبري للدفاع عن مذهبه إلى سؤالين افتراضيين وأجاب عنهما أيضا بجواب افتراضي لا دليل عليه وهذا فيما يخص ذهاب الأحرف الستة وبقاء حرف واحد.

3- بماذا يمكن تفسير بقية الاختلافات بين القراءات غير ما يتعلق بالمرادفات وهي كثيرة جدا ؟

4- إن التيسير الذي أريد للأمة بالأحرف لا يتحقق فقط بإبدال كلمة مكان أخرى تغايرها في الصورة وتوافقها في المعنى.

5- إن ما ورد من الأحاديث مما يفيد البيان بأن الأحرف هي ألفاظ متفقة المعنى مختلفة المبنى ؛ إنما كان على سبيل المثال لا الحصر.

القول الثالث :

وأما مذهب ابن سلام ومن وافقه فقد اعترض عليه بما يلي :

1- في القرآن الكريم من الألفاظ ما ينسب لأربعين قبيلة وهو ما ينسف القول باللغات السبع[3].

---

[1]- ينظر الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها : حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1409 هـ/ 1988م، ص 166 – 167 ومباحث في علوم القرآن : مناع القطان ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ؛ ط34 سنة 1418 هـ/ 1998م، ص 165 - 166 والقراءات القرآنية : عبد الحليم قابة –مرجع سابق- ص 125.

[2]- ينظر القراءات القرآنية : عبد الحليم قابة –مرجع سابق- ص112 ونزول القرآن على سبعة أحرف ومذاهب العلماء في تفسيرها : رمضان يخلف، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ؛ العدد 9 ربيع الأول 1422هـ/جويلية 2001. ص 10.

[3]- ينظر نزول القرآن على سبعة أحرف : رمضان يخلف –مرجع سابق- ص5.

2- اعترض عمر بن الخطاب على قراءة هشام بن حكيم رضي الله عنهما والاثنان من قبيلة واحدة -قريش- ولغتهما واحدة! مما يؤكد أن الاختلاف ليس محصورا في اللغات.

القول المختار:

بناء على ما تقدم من بيان الأقوال ومناقشتها فإن القول الذي يظهر رجحانه -والله أعلم- هو القول الأول وذلك للاعتبارات التالية:

1- إن تفسير الأحرف بالأوجه موافق للغة وعليه قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [سورة الحج الآية 11] أي على وجه واحد.

2- إنه المذهب الذي تظهر فيه مظاهر التيسير أكثر من غيره وهي الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف[1].

3- إنه المذهب الذي اعتمد الاستقراء التام للقراءات المتواترة والشاذة[2] -كما صرح ابن الجزري-[3] والاستقراء أحد المناهج العلمية المعتمدة للوصول إلى الحقيقة.

4- إنه القول الذي يستوعب جميع الاختلافات الكائنة بين القراءات والتي لا يمكن تفسيرها خارج إطار الأحرف السبعة.

5- إنه القول الذي يحتوي غيره من الأقوال[4] -مذهب الطبري وابن سلام- ويزيد عليها بما يكمل الصورة ويجليها.

6- إنه القول الذي أحجم الطبري عن مناقشته في حين ناقش غيره من الأقوال قولا قولا وذلك محمول على أنه لم يجد ما يرده أو أن هذا القول لم يكن من الجلاء بحيث تظهر قوته ورجحانه[5].

7- وأما الانتقادات التي وجهت لهذا المذهب فيمكن ردها بما يلي :

أ- إن القول بأن هذا المذهب لا يقوم أمام الأدلة التي تفيد بأن الأحرف هي اختلاف الألفاظ مع اتحاد المعنى فمردود بأن المراد من ذلك المثال لا الحصر.

ب- وأما القول بأن جل ما ذكر من الاختلافات المذكورة عائد إلى كيفية النطق بالكلمة وهذا مما لا يقع به التغاير فمدفوع بأن الاختلاف في اللفظ بالكلمة الواحدة هو تغاير معتبر، وبعض ذلك التغاير كان

---

[1]- نزول القرآن على سبعة أحرف : رمضان يخلف – مرجع سابق - ص14.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- النشر : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 28].

[4]- قراءة نافع وآثارها في الدراسات اللغوية والتفسيرية : رابح دفرور -رسالة ماجستير- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر، سنة 1995 – 1996م، ص13.

[5]- نزول القرآن على سبعة أحرف : رمضان يخلف -المرجع السابق- ص12.

سببا كافيا لاعتراض الصحابة بعضهم على بعض، ومنهم من اعترض على مجرد إنقاص المد في الكلمة.

ج- والقول بأنه استدل في هذا المذهب على أوجه الخلاف بقراءات الآحاد فمردود بأمرين :

الأول : الأمثلة التي سيقت للدلالة على أوجه الاختلاف تعددت بين القـــراءات المتواترة والآحاد ومع ذلك يمكن الاقتصار على المتواترة فقط.

الثاني : لقد صح الاحتجاج بقراءات الآحاد في استنباط الأحـــكام الشرعية -على خلاف بين العلماء في المسألة- وذلك مما ينبني عليه عـــمل وجزاء ، فكيف لا يستـــفاد منها في بيان المراد من حديث تهـــرب البعض من الخوض فيه بدعوى أنه مشكل أو متشابه.

هذا ومهما تعددت الأقوال في بيان المراد من الأحرف السبعة، إلا أن الأكيد والمتفق عليه أنها منزلة من عند الله تعالى، أقرأها جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرأها الصحابة الكرام.

وحدث أن استقر بعض الصحابة القراء في مكة أو المدينة النبوية، في حين تفرق البعض الآخر في الأمصار الإسلامية المفتوحة يومئذ وعلى رأسها : الكوفة والبصرة وبغداد والشام واليمن، وجعل كل صحابي يعلم أهل المصر المستقر فيه القرآن الكريم بالقراءات التي أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا تعددت الاختلافات في القراءات ووصلت درجة الخوف من وقوع فتنة مفرقة عمد، الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.وأرضاه إلى استنساخ نسخ من القرآن الكريم المجموع في المصحف البكري وإرسالها إلى الأمصار حتى يكون الرجوع إليها حاسما للنزاع قاطعا للخلاف، فقرأ كل أهل كل مصر ما كانوا يقرؤون قبل بلوغ المصحف إليهم ولكن بما يوافق خطه وتركوا ما خالفه، لاحتمال نسخه في العرضة الأخيرة[1].

وبقيت القراءات بعد ذلك تتناقلها الأجيال حتى إذا كثر القراء وتفرقوا في البلاد وتباينت درجات الضبط وتفاوت الإتقان ؛ قام جهابذة علماء الأمة وصناديد الأئمة ؛ فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد ؛ وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها[2] وفيما يلي بيان لتلك الأركان.

ثالثا : أركان القراءة الصحيحة

وضع العلماء مقاييس لبيان القراءة الصحيحة من غيرها[3] ؛ أدقها وأوضحها مقياس ابن الجزري الذي لخصها في ثلاثة أركان وفي ثلاثة أبيات هي :

فَكُلُّ مَا وافقَ وَجْهَ نحوِ وكانَ للرَّسمِ احْتِمَالا يحوِي

---

[1]- الإبانة : مكي بن أبي طالب -مصدر سابق- ص 50.

[2]- النشر : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 15].

[3]- للوقوف على تلك المقاييس مفصلة ومعزوة إلى أصحابها ؛ ينظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : محمود أحمد الصغير، دار الفكر دمشق - سوريا - ط1 سنة 1419 هـ/ 1999م، ص 45 وما بعدها.

وصَحَّ إسنادًا هو القرآنُ فهذه الثلاثـــةُ الأركـــــانُ
وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبتِ شذوذه لو أنه في السبعـــــةِ[1]

وتفصيل هذه الأركان كالتالي[2] :

1- موافقة العربية ولو بوجه :

أي أن توافق القراءةُ العربيةَ في وجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه، ولا يلتفت إلى إنكار بعض النحاة لبعض وجوه القراءات إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، ذلك أن النحو تتزعمه مدرستان الأولى بصرية والثانية كوفية ؛ وما تمنعه هذه قد تجيزه تلك وبالعكس، لذا وجب الأخذ بما صح من القراءات والاحتكام إليها وطرح ما عداها، قال الزرقاني : "فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعدهم من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب، فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة، كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعدوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه، لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه، وإلا كان ذلك عكسا للآية وإهمالا للأصل في وجوب الرعاية"[3]، وكلامه في غاية الوجاهة لأن القرآن وقراءاته أصل والنحو فرع عنهما وما كان ليوجد إلا بسببهما فكيف يتحول إلى حكم عليهما يقبل ويرد منهما، ويرحم الله الشاطبي[4] إذ قال في رائعته اللامية[5].

وما لقياسٍ في القراءةِ مدخلٌ فدونك ما فيه الرِّضَا متكفِّلا[6].

---

[1]- طيبة النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1421هـ/ 2000م، مقدمة النظم ؛ الأبيات : 14 – 15 – 16 – ص7.

[2]- ينظر النشر : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 16] وما بعدها.

[3]- مناهل العرفان : الزرقاني –مصدر سابق– ص [1 / 343].

[4]- هو أبو محمد القاسم بن فيرُّه –وتعني بلغة عجم الأندلس الحديد– ابن خلف الشاطبي الرعيني الضرير، كان آية في الذكاء، مقرئ ومحدث ولغوي وأديب مع الزهد والتبتل، من أهم مؤلفاته اللامية نظم في القراءات السبع والرائية نظم في رسم القرآن، ولد سنة 538هـ وتوفي سنة 590هـ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق–، ص [2 / 20] وما بعدها.

[5]- هي قصيدة لامية من ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتا في القراءات السبع المتواترة، تعد أجل ما في القراءات وفي غيرها، على منوالها سار الناظمون ولكثير من ألفاظها مقتبسون، لقيت من الشهرة والقبول ما شاء الله لها ولها في أنفس أهل العلم علو منازل ؛ حتى أن ابن الجزري كان يملك نسخة مجلدة منها ومن الرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي أعطي بوزنها فضة فلم يقبل –ينظر المصدر السابق–، سماها صاحبها "حرز الأماني ووجه التهاني" وتعرف أيضا بالشاطبية.

[6]- حرز الأماني ووجه التهاني : أبو محمد الشاطبي ؛ ضبط وتصحيح محمد تميم الزعبي، دار الهدى للنشر والتوزيع المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية ؛ ط3 سنة 1417هـ – 1996م، باب الراءات البيت 354 – 29.

2- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا:

والمراد **بموافقة أحد المصاحف العثمانية** فلأن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصاحف اتخذ رسما يحتمل القراءات الثابتة في العرضة الأخيرة، فإن وجدت قراءات يعجز الرسم الواحد عن استيعابها كلها ؛ كأن يكون الاختلاف في الزيادة والنقصان نحو قوله تعالى : ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [سورة التوبة الآية 100] قرأها ابن كثير[1] بزيادة "من"[2] : ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ؛ فإنه رضي الله عنه أرضاه أثبت الزيادة في مصحف دون آخر، من أجل ذلك كان الضابط مقيدا بكلمة **أحد** وهو أدق من القول : **موافقة المصحف الإمام**.

والمراد بـــ : **ولو احتمالا** فلأن موافقة القراءات للرسم على نوعين :

الأول : الموافقـــة الحقيقية وهي المطابقة مطابقة كاملة للرســـم مثل قراءة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة الآية 4] من غير مد وهي قراءة الحجازيين وأبي عمرو وابن عامر وحمزة[3]، فهذه القراءة موافقة للرسم حسنة للمطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب.

الثاني :الموافقة الاحتمالية أو المقدرة، بمعنى أن القراءة في هذا النوع **موافقة** للرسم بشكل مقدر غير صريح ؛ مثل قراءة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بمد ميم مالك وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف[4].

ويكون التقدير هاهنا أنه حذف الألف لأجل استيعاب القراءتين وهو ما اصطلح عليه في علم الرسم بـ حذف إشارة[5] مع التنويه إلى أن الخط العربي القديم عرف هذه الميزة[6] -حذف حروف المد الثلاثة- اختصارا واعتمادا على السلامة اللغوية لدى القارئ.

---

[1]- ستأتي ترجمته في ما يأتي من الدراسة بإذن الله.

[2]- ينظر المبسوط في القراءات العشر : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ؛ ت : جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث طنطا – مصر ط د م سنة 1424هـ/ 2003م، ص 134.

[3]- المصدر نفسه، ص 41، وستأتي ترجمة القراء المذكورين فيما يأتي من الدراسة بإذن الله.

[4]- ينظر المصدر نفسه، وستأتي ترجمة القراء المذكورين فيما يأتي من الدراسة بإذن الله.

[5]- تيسير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين : علي محمد الضباع، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي مصر ؛ ط د م ص31.

[6] ينظر موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة : غانم قدوري حمد، كلية الشريعة جامعة بغداد ؛ د م ت، ص١٨ وما بعدها.

3- صحة السند :

بما أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول ؛ فقد عدت صحة الإسناد أحد أركان القراءة الصحيحة، بل إنه أهمها على الإطلاق، والمراد به أن تكون القراءة منقولة عن العدل الضابط عن مثله إلى أن ينتهي السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واختلف العلماء في اشتراط التواتر ؛ حيث ذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر في حين اكتفى البعض بالصحة كمكي بن أبي طالب ؛ حيث قال : "وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا أن ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون مفترقين أو مجتمعين، هذا هو الأصل الذي بني عليه من قبول القراءات **عن سبعة أو سبعة آلاف** فاعرفه وابن عليه"[1] ؛ ولعل البعض الآخر اشترط الشهرة والاستفاضة ؛ وهو مذهب ابن الجزري إذ قال : "وتكون -أي القراءة- مع ذلك **مشهورة** عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم ؛ وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن و لم يكتف فيه بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره... وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده"[2].

والراجح هو مذهب الجمهور وهذا في القراءات المقروء بها المتعبد بتلاوتها ؛ لأن القرآن الكريم لا يثبت إلا متواترا قال الصفاقسي[3] : "مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية"[4]، أما غير المقروء بها فإنه يكفيها صحة الإسناد وهي عمدة في اللغة والأحكام الشرعية.

---

[1]- الإبانة : مكي بن أبي طالب -مصدر سابق- ص67.

[2]- النشر : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 18].

[3]- هو أبو الحسن علي بن محمد النوري بن سليم الصفاقسي، محدث، مفسر، عالم بالفقه وأصوله وبالقراءات والعربية، له تصانيف عدة أشهرها غيث النفع في القراءات السبع، توفي سنة 1117هـ. ينظر هداية القاري : المرصفي نقلا عن الأوجه المقدمة عند القراء : محمد بن علي بن يالوشة الشريف ؛ اعتنى به سمير عبد النور جاب الله وعبد الحليم قابة، دار البلاغ الجزائر العاصمة ؛ ط1 سنة 1422هـ/ 2001م، ص 12.

[4]- غيث النفع في القراءات السبع : علي النورى الصفاقسي بهامش سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن القاصح البغدادي ؛ راجعه علي محمد الضباع، دار الفكر ؛ ط د د سنة 1401هـ/ 1981م، ص17.

والقـــراءات التي وصلتنا محققة للأركـــان السالفة عدتها **عشـــرة** هي : **قراءة** نافـــع[1] وابن كثير[2] وأبي عمـــرو[3] وابن عـــامر[4] وعـــاصم[5] وحـــمزة[6] والكســـائي[7] وأبي جعفر[8] ويعقوب[9] وخلف[10].

---

[1]- هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أصله من أصبهان وهو من الموالي، إمام القراءة في المدينة النبوية، قرأ على سبعين من التابعين وقرأ عليه خلق كثير أشهرهما راوياه قالون وورش، كان إذا قرأ القرآن انبعثت من فيه رائحة المسك، توفي سنة 169 هـــ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [2 / 330 – 334].

[2]- هو أبو معبد عبد الله بن عمرو بن عبد الله المكي فارسي الأصل وهو من الموالي أيضا، إمام القراءة في مكة المكرمة، قرأ وقرئ عليه ؛ وروى عنه البزي وقنبل، توفي سنة 120هـــ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 443 – 445].

[3]- ستأتي ترجمته في ما يأتي من الدراسة بإذن الله .

[4]- هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي عربي، إمام القراءة في الشام، قرأ على الصحابة وروى عنه هشام وابن ذكوان، ولد سنة 8هـــ وتوفي سنة 118هـــ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [1 / 423 – 425].

[5]- هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي النحوي ، إمام القراءة في الكوفة، روى عنه سعبة وحفص، توفي سنة 127هـــ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [1 / 346 – 349].

[6]- هو حمزة بن حبيب الزيات بن عمارة ، مولى آل عكرمة، حافظ للحديث عليم بالفرائض والعربية إمام القراءة بالكوفة، قرأ عليه خلق كثير منهم الكسائي ؛ روى عنه خلف وخلاد، توفي سنة 156هـــ. ينظر غاية النهاية ص [1 / 261 – 263].

[7]- هو أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي، من الموالي، نحوي إمام القراءة في الكوفة، قرأ على حمزة ثم اختار لنفسه قراءة، روى عنه أبو الحارث والدوري (راوي أبي عمرو بن العلاء)، توفي سنة 189 هـــ. ينظر غاية النهاية ص [1 / 535 – 540].

[8]- هـــو أبو جعفر يزيد القعقاع قيل اسمه جندب وقيل فيروز، تابعي إمام القراءة في المدينة النبوية، قرأ على مولاه عبد الله بن عياش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، روى عنه ابن وردان وابن جماز، تـــوفي سنة 130هـــ. ينظـــر غاية النهاية : ابن الجزري ص [2 / 382- 383].

[9]- هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، من الموالي، إمام القراءة في البصرة قرا على أبي عمرو، روى عنه رويس وروح، توفي سنة205 هـــ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [2 / 366] وما بعدها.

[10]- هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار روى عن حمزة، وله في القراءة اختيار خالف فيه حمزة، روى عنه إسحاق وإدريس، توفي سنة 129هـــ. ينظر المصدر نفسه ص [1 / 272 – 274].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ولكل **قارئ** رواة أخذوا عنه ولو بواسطة -كالدوري والسوسي عن أبي عمرو بواسطة اليزيدي، وخلف وخلاد عن حمزة بواسطة سليم- والمشهور منهم **راويان**، وعن الرواة أخذ من دونهم ويطلق عليهم مصطلح **الطرق**[1]، فنقول مثلا قراءة أبي عمرو برواية الدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، أو قراءة أبي عمرو برواية السوسي من طريق أبي عمران موسى بن جرير.

رابعا : فوائد القراءات

ترى هل تنحصر فائدة القراءات في تيسير النطق بكلام الله تعالى -وهي فائدة تحققت لمن عاصر نزول الوحي وتتحقق لغيرهم إلى قيام الساعة- ؟ أم أن للقراءات فوائد أخرى ؟.

والثابت أنه تعددت القراءات وتعددت أيضا فوائدها وتنوعت[2] ومن ذلك ما يلي[3]:

1- منتهى البلاغة وكمال الإعجاز وجمال الاختصار والإيجاز، فكل قراءة تقوم مقام الآية، فتعدد القراءات في الفظ الواحد يعدل تعدد الآيات وفي ذلك من الطول ما لا يخفى.

2- الحجة البالغة والبرهان الساطع على أن القرآن كلام الله تعالى، فعلى الرغم من تعدد قراءاته لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض.

3- تيسير حفظه ونقله لأن حفظ كلمة وأوجه قراءاتها أيسر من حفظ آيات كاملات بالمعنى نفسه.

4- تحفيز طاقات الأمة واستفزازها لاستفراغ جهدها في بيان أسرار القراءات وما تنطوي عليه من أحكام وحكم ومعان مختلفة.

5- بيان عظمة وفضل القرآن الكريم وما لقيه من عناية وحفظ لا من حيث اللفظ فقط بل من حيث كيفية النطق به وبكل الأوجه المترلة.

6- بيان عظمة أمانة الأمة الناقلة لكتاب الله تعالى من غير زيادة ولا نقصان.

7- القراءات القرآنية مسندة والإسناد إلى ربّ العزة أعظم نعمة خصت بها أمة الإسلام.

8- حفظ خصائص وظواهر صوتية وصرفية ونحوية ما كانت لتخلد من دون القراءات، كظاهرة الإدغام الكبير والإمالة وتسهيل الهمز ورفع ضمير الغائب المسبوق بياء نحو : ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [سورة

---

[1]- ينظـــر الأوجه المقدمة عند القراء : محمد بن علي بن يالوشة الشريف -مرجع سابق-، ص14 وتأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة : عبد الرازق بن علي بن إبراهيم بن موسى، مطبـــوعات وزارة الإعلام فرع المدينة النبوية – المملكة العربية السعـــودية ؛ ط1 سنة 1413هـــ، ص57 والاختلاف بين القـــراءات : أحمد البيلي، دار الجيل بيروت – لبنان ط1 سنة 1408هـــ/ 1988م، ص 85.

[2]- إن ترك العناية والاهتمام بالقراءات القرآنية والاقتصار على رواية بعينها -وهي رواية حفص عن عاصم- ؛ بدعوى توحيد التلاوة؛ فيه ذهاب خير جليل أقله ضياع ميراث عظيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بَلَغَهُ وبَلَّغَهُ عن ربّ العزة تبارك وتعالى.

[3]- ينظر النشر : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 47 – 48].

الفتح الآية 10] حيث قرأها حفص عن عاصم بضم هاء "**عليه**" وهي الحركة الأصلية ؛ وقرأها الباقون[1] بالكسر لمناسبة الياء.

9- تعد القراءات أساسا لجملة من العلوم والبحوث ؛ منها الدراسات الشرعية -تفسيرا وفقها- والدراسات اللغوية -نحوا وصرفا وصوتيات-.

10- تعدد القراءات فيه تعدد لخطاب الله تعالى لعباده ؛ ولو لم يكن للقراءات فوائد إلا هذه لكفت ولله الحمد والمنة.

هذا وقد سبق أن من القراءات المتواترة قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري وفي ما يلي من الدراسة ؛ تعريف به وباختياره.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] - ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ؛ وضع حواشيه أنس مهرة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط1 سنة 1419 هـ/ 1998م، ص 50.

الفصل الأول: ترجمة أبي عمرو

وفيه مبحثان:

الأول: التعريف بأبي عمرو.

الثاني: الاختيار عند أبي عمرو.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول : التعريف بأبي عمرو

لا أظنني أضيف جديدا للتعريف بعلم من أعلام القراءة وقطب من أقطاب المدرسة النحوية البصرية، بيد أن النسق المنهجي يقتضي عدم الولوج في دراسة القراءة المنسوبة إليه دون التعريج على سيرته الذاتية، والتي سأقدمها ضمن المطالب التالية :

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده ووفاته

أولا : اسمه

اختلف في اسمه إلى اثنين وعشرين اسما[1]، وسأعرضها مرتبة ترتيبا هجائيا :

1- أبو عمرو	8- رَبَّان	15- عَمَّار	22- يَحْيَى
2- جَبْر	9- رَيّان	16- عَيَّار	
3- جَزْء	10- زَبّان	17- عُيَيْنَة	
4- جُنَيْد	11- عُتَيْبَة	18- فَائد	
5- حَمّاد	12- عُثْمان	19- قُبَيْصَة	
6- حُمَيْد	13- عُرْيان	20- مَحْبُوب	
7- خَيْر	14- عُقْبَة	21- مُحَمَّد	

ويلاحظ على هذه الأسماء ما يلي :

1- لعل بعضها تصحيف من بعض[2] نحو (جبر، جزء، جنيد، حميد، خير) و(ربّان، ريان، زبّان) و(حمّاد، عمّار، عيّار) و(عتبة، عيينة).

2- اسم **عريان** مستبعد لكون أبيه من أهل العلم -فقد كان محدثا- ولا يعقل أن يمنح ابنه اسما غير سائغ وهو يعلم أن اختيار الاسم الحسن من حق الولد على والده.

3- أغلب كتب التراجم رجحت اسم "**زبّان**" ولعله لقب له وليس اسما وهو يعني كثيف الشعر[3].

ولعل الراجح أن اسمه كنيته "**أبو عمرو**" للاعتبارات التالية :

1- كثرة الأسماء يسقط بعضها بعضا، كما ترد باحتمال التصحيف كما سلف.

---

[1]- ينظر بغية الوعاة في طبقة اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بيروت – لبنان ؛ ط 2 سنة 1399 ص[2 / 231] ومجلة الأزهر العدد الصادر في جمادى الأولى 1408هـ/جانفي 1988م. ص 568 .

[2]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 289].

[3] ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي -مصدر سابق- باب الباء فصل الزاي ص 120.

2- إن "**أبا عمرو**" هو الاسم الذي عرف به أكثر من غيره وهو الذي اتفق عليه و لم يختلف فيه فوجب رد المختلف فيه بالمتفق عليه.

3- لأبي عمرو أخ اسمه **أبو سفيان**[1] ولعلها سنة لأبيهما أن يسمي أبناءه بالكنى.

4- إن **أبا عمرو** هو الاسم الذي أجاب به هو عن نفسه لما سأله الفرزدق والأصمعي عنه، قال الفرزدق : "وسألته عن اسمه يقصد -أبا عمرو- فقال : أبو عمرو، فلم أراجعه لهيبته"[2]، وقال الأصمعي[3] : "قلت لأبي عمرو ما اسمك ؟ قال أبو عمرو"[4].

وهاتان الروايتان تحملان سؤالا مباشرا وإجابة واضحة، وثمة رواية أخرى تؤكد ما سبق نقلها ابن قتيبة[5] : **قال : قال أبو محمد** : "أخبرني غير واحد عن الأصمعي أن أبا عمرو بن العلاء وأبا سفيان بن العلاء أسماؤهما كناهما"[6]"[7]، كما روي عن الأصمعي أيضا قوله : "**ما علمنا لأبي عمرو اسما غير كنيته**"[8].

---

[1]- كان من النحويين و أصحاب القراءات قائما بعلم النسب، روى عنه شعبة ووثقه يحي، توفي سنة 165 هـ. ينظر بغية الوعاة للسيوطي -مصدر سابق- ص [1 / 592].

[2]- ينظر كتر المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني : إبراهيم بن عمر الجعبري -مخطوط- الجزء 1 اللوح رقم 16 الجهة اليسرى، مكتبة الشيخ نعيم النعيمي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر برقم 211 / 8 / 14.

[3]- هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب البصري، إمام اللغة وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وروى حروفا عن الكسائي، توفي سنة 215 هـ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص[1 / 470].

[4]- ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي -أبو عمرو بن العلاء- : عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة – مصر ؛ ط1 سنة ص 22.

[5]- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، لغوي نحوي، له تصانيف عدة منها تأويل مشكل القرآن وغريب القرآن، توفي سنة 286 هـ. ينظر إنباه الرواة على أنباء النحاة : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة – مصر ومؤسسة الكتاب الثقافية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1406هـ/ 1986م، ص143-146.

[6]- الصواب اسماهما كنيتاهما.

[7]- تأويل مشكل القرآن : عبد الله بن قتيبة ؛ شرح أحمد صقر، دار التراث القاهرة – مصر ؛ ط 2 سنة 1973م ، ص257.

[8]- ينظر الكتر في القراءات العشر : عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي ؛ ت : هناء الحمصي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1419 هـ/ 1998م، ص 23

ثانيا : نسـبه

هو "أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين[1] بن الحارث بن جلهمة بن حجر ابن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر بن معـد ابن عدنان"[2].

ويلاحظ على هذه السلسلة الآتي :

1- تشترك مع سلسلة نسب الرسول صلى الله عليه وسلم في جده إلياس بن مضر بن نزار[3] بن عدنان والمعروف أن عدنان هو الجد العشرون للرسول صلى الله عليه وسلم في حين هو في سلسلة أبي عمرو الجد التاسع عشر، وأما باعتبار الجد الساقط من الرواية –نزار– فسيكون عدنان هو الآخر الجد العشرون في سلسلة أبي عمرو، و هذا لا يستقيم –وأبو عمرو– من طبقة العلماء الرابعة أو الثالثة على أعلى تقدير. إلا أن نسلم بأن هذه السلسلة هي أكمل الروايات الناقصة وليست هي الرواية الكاملة.

2- لا خلاف في أن عدنان من ولد إسماعيل، وفي هذا إثبات لأصل أبي عمرو العربي ودفع للخلاف الذي دار حوله في حياته وبعد مماته، قال أبو عمرو الداني[4] : "مر أبو عمرو بن العلاء بمجلس قوم فقال رجل من القوم: ليت شعري ممن هذا أعربي أم مولى؟، –وهو على بغلة له– فقال : النسب في زمان[5] والولاء للعنبر، وقال عدس[6] للبغلة ومضى"[7] وقال أيضا –أبو عمرو الداني– : "... عن وكيع بن الجراح قال قرأت على قبر

---

[1]- سمي بـ "**الحسن**" في الفهرست : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم ؛ شرح وتعليق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 2 سنة 1422هـ/2002م، ص 44 وسمي بـ"**الحسين**" في غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 288]، وأما "**الحصين**" فورد في أغلب المصادر منها : التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ؛ عني بتصحيحه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1416هـ / 1996م، ص 18 ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ؛ ت : إحسان عباس، دار صادر بيروت – لبنان ؛ ط د م ت، ص [3 / 466] ومعجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1411هـ/1991م، ص[345/3]، ولذا أثبته دونهما.

[2]- تنظر سلسلة نسبه في المصادر السابقة.

[3]- سقط ذكره في سلسلة أبي عمرو.

[4]- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني علم بالفقه وبالحديث ورجاله وبتفسير القرآن وقراءاته، قرأ وقرئ عليه، مؤلفاته عديدة منها التيسير في القراءات السبع، توفي سنة 444 هـ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق– ص[1 / 503].

[5]- هكذا في الرواية ولعل الصواب "مازن" وهو جد جاهلي لأبي عمرو كما سيأتي بيانه بإذن الله.

[6]- كلمة تقال للبغال لزجرها وحملها على السير، ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي باب السين فصل العين ص580.

[7]- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ؛ ت : محمد كمال عتيك ؛ مديرية النشر والطباعة والبحث التابعة لوقف الديانة التركي أنقرة ؛ ط1 سنة 1420هـ / 1999م [1 / 43].

أبي عمرو بن العلاء مولى بني حنيفة"[1] وعلق الداني على هذا قائلا : "إنما قيل هذا لأن أمه كانت من بني حنيفة وأما أبو عمرو فمن العرب من بني تميم"[2].

ويستفاد مما سبق أنه كان يطعن ويشكك في انتماء أبي عمرو العربي، حتى أنشد الفرزدق[3] أبياتا من الشعر ترد على ذلك الطعن والتشكيك فقال :

مـــا زِلتُ أفتحُ أبوابًا وأغلقُهَـــا حَتَّى أتيت أبا عمرو بنِ عَمَّارِ
حتَّى رأيتُ فتىً ضَخْمًا دسِيعَـــتُهُ منَ المريرةِ حرا وابن أحـــرار
ينميه من مازن [4] في فرع ينعتها جَدٌّ كريمٌ وعودٌ غيُر خَـــوَّارِ [5]

ولعله السبب نفسه الذي جعل الشاطبي يقول فيه :

وأما الإمامُ المازنيُّ صريحُهـــم **أبو عمرو البصري** فوالدهُ العَـــلا [6]
أبو عمرهم واليَحْصَبِي **ابن عامر** صريحٌ وبَاقيهم أَحَاطَ بِـــهِ الوَلا[7]

حيث قطع بأنه مازني عربي الانتماء صريح في ذلك ؛ هو وابن عامر وأما بقية القراء فمن الموالي.

ثالثا: مـــولده ووفاته

ولد بمكة سنة 65هـــ وقيل سنة 68هـــ وقيل سنة 70هـــ[8] وهو الأرجح لأن رواية الوفيات تذكر أنه عاش أربعا وثمانين سنة، وتتفق أكثر النقول لتاريخ وفاته على سنة 154هـــ، والمدة بين 70هـــ و154هـــ هي بالتمام أربع وثمانون سنة، وفي هذا شاهد من أبي عمرو نفسه وهو يقول لابنه حين حضرته الوفاة وقد رآه يبكي : "ما يبكيك وقد أتت علي أربع وثمانون سنة"[9].

---

[1] – المفردات السبع : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة القرآن لصاحبها عبد الرحمن السيد حبيب ؛ المطبعة الفاروقية الحديثة ؛ ط د م ت د، ص116.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – هو أبو الأخطل همام بن غالب بن صعصعة المعروف بالفرزدق، شاعر تميمي، توفي بالبصرة سنة 110هـــ. ينظر الشعر والشعراء : أبو مسلم عبد الله بن مسلم بن قتيبة ؛ ت : حسن تميم عبد المنعم، دار إحياء العلوم بيروت – لبنان ؛ ط3 سنة 1407هـــ / 1987م، ص 315 – 324 والأعلام : الزركلي ص[6 / 86 – 100].

[4] – هو مازن بن مالك بن عمرو وهو الجد الثامن لأبي عمرو حسب السلسلة السابقة، قاض جاهلي من حكام الموسم في عكاظ. ينظر الأعلام : الزركلي ص [5 / 255 – 256].

[5] – ينظر كنز المعاني : الجعبري –مصدر سابق– الجزء 1 اللوح رقم 16 الجهة اليسرى.

[6] – حرز الأماني : الشاطبي –مصدر سابق– مقدمة النظم البيت رقم 29 ص3 .

[7] – المصدر نفسه، مقدمة النظم البيت رقم 41 ص4 .

[8] – ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 289].

[9] – ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي –مصدر سابق– ص [4 / 136].

وأما وفاته رحمه الله تعالى فكانت بالكوفة سنة 154هـ[1] كما تقدم .

وأنشد في رثائه ابنه محمد أبياتا من الشعر فقال :

رُزِئْنَا أَبا عمرو ولا حيَّ مِثلُــهُ فَلِلَّه رَبِّ الحادثــاتِ بمنْ وَقَــعْ
فإنْ تكُ قد فارقْتَــنَا وتركتنــَا ذوي خَلَّة ما في انسداد لها طَمَعْ
فقد جَرَّ نَفعا فقدنا لك أنَّنا أَمِنَّا عَلَىَ كُلِّ الرَّزَايَا منَ الجزعِ[2]

رابعا : صفاته الخَلْقيَّة و الخُلُقيَّة

كان أبو عمرو قوي البنية مهيب الطلعة ويستفاد هذا من أبيات الفَرزدق السابقة، وكان أسمر اللون طويل القامة[3].

وأما عن صفاته الخُلُقية فقد اتصف رحمه الله تعالى بالورع والأمانة والزهد والكرم والصدق، فأما الورع فشاهده ما رواه الداني بإسناده عن محمد بن مينا، قال : قال أبو عمرو أنا زدت هذا البيت في أول قصيدة الأعشى وأستغفر الله منه :

وأنكَرَتْني وما كان الذِّي نَكِرتْ منَ الحوادثِ إلاَّ الشَّيبُ والصَّلَعَا[4]

فورعه وتقواه دفعاه إلى الاستغفار والإنابة إلى الله من أجل بيت من الشعر أضافه في قصيدة -إن صحت تلك الرواية-، قال ابن جني[5] : "أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر والبحر الزاخر، الذي هو أبو العلماء وكهفهم وبدء الرواةوسيفهم، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتحرجه، وتراجعه فيه إلى الله وتحوبه، حتى إنه لما زاد فيه -على سعته وانبثاقه وترامي وانتشاره- بيتا واحدا، وفقه الله للاعتراف به"[6].

وكلام ابن جني السالف جميل عند افتراض صحة نسبة الخبر لأبي عمرو إلا أن الأجمل منه تبرئته منه كليا، لأن ثمة شخص آخر وهو حماد الراوية قد اعترف هو الآخر بزيادة البيت المذكور في قصيدة الأعشى، وإذا كانت

---

[1]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق - ص [1 / 292].

[2]- ينظر وفيان الأعيان : ابن خلكان -مصدر سابق- ص 3 / 466].

[3]- ينظر أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة أمصار : عبد الوهاب بن وهيان المزي الحنفي ؛ ت : أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1425هـ / 2004م، ص 390.

[4]- ينظر ديوان الأعشى، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط د م سنة 1400هـ / 1980م، ص 105.

[5]- هو أبو الفتح عثمان بن جني، كان أبوه روميا، لغوي ونحوي وصرفي، مؤلفاته عديدة منها : الخصائص وسر صناعة الإعراب والمحتسب في توجيه القراءات الشاذة، توفي سنة 392هـ . ينظر الفهرست : ابن النديم -مصدر سابق- ص 138.

[6]- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني، ت : محمد علي النجار، المكتبة العلمية مصر ؛ ط2 سنة 1371هـ / 1952م، ص [310/3].

سيرة أبي عمرو لا تسمح بقبول هذا الاعتراف، فإن سيرة حماد لا تمنع ذلك، ومن الإنصاف دفع تهمة الوضع عمن شُهِد له بالأمانة والاستقامة[1].

وأما الزهد فيثبته ما نقله ابن الجزري عن أبي عمرو الأسدي أنه قال : "لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبهها له آخر الزمان والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا، والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه"[2].

فهذه الرواية تفيد بجلاء أن زهده -وكذا علمه- كان عظيما لدرجة أنه يسع مائة من الرجال، بل إن يونس بن حبيب -وهو أحد تلامذة أبي عمرو- مضى بعيدا في تزكيته إذ كان على يقين من أن النبي صلى الله عليه وسلم سيسر بأبي عمرو إن هو رآه على حاله تلك.

والزهد في الدنيا يتفرع عنه خلق رفيع وهو الكرم، ولقد كان أبو عمرو كريما، وشاهده ما حدّث به الأصمعي حيث قال : "كان أبو عمرو يوسع لي وربما حلف ألا يخبرني حتى آكل"[3].

وأما الصدق فدليله ما قال مكي بن سوادة فيه حين أنشد :

الجامعُ العلمَ نَنْسَاهُ ويحفَظَهُ ... والصَّادقُ القولَ إنْ أندادهُ كَذَبُوا[4]

وفي هذه الثلاثة -الورع والزهد والصدق- جماع الخير كله فمن كان ورعا طلب مرضاة ربه، ومن طلب مرضاة ربه استكثر من الصالحات ونأى عن الطالحات، ومن كان زاهدا استصغر الدنيا وأعرض عن حطامها واجتهد في طلب الآخرة، ولا تطلب إلا بالصلاح والاستقامة، ومن كان صادقا سلك نهج البر الهادي إلى الجنة كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم : **"إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا..."**[5].

ثم إن تلك الصفات الثلاثة خليقة بأن تجتمع في من شَرُفَ بنقل كتاب الله تعالى، فرحم الله تعالى أبا عمرو رحمة واسعة وكتبه في الصديقين آمين.

---

[1] - ينظر الإدغام الكبير : أبو عمرو بن العلاء المازني ؛ ت : عبد الكريم محمد حسين، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت، ط1 سنة 1416هـ / 1995م، ص 16 - 17 - 18.

[2] - غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 292] .

[3] - ينظر طبقات النحوين واللغويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة محمد سامي أمين الخانجي مصر ؛ ط 1 سنة 1373هـ / 1954م، ص 32.

[4] - ينظر البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ، دار الفكر بيروت - لبنان ؛ ط د م ت، ص [1 / 321].

[5] - أخرجه البخاري ومسلم [رقم 2607] واللفظ للبخاري : كتاب الأدب باب قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة الآية 119]، [رقم 5743]، ص [5 / 2261].

المطلب الثاني : نشأته ومكانته العلمية

أولا : نشأته العلمية وأسبابها :

توفر لأبي عمرو جو علمي عرف جيدا كيف يستغله ويستفيد منه فقد كان أبوه من المحدثين الحفاظ وكذا أخواه أبو سفيان ومعاذ[1].

وقد أمضى طفولته وجزءا من شبابه حتى سن العشرين بين مكة والمدينة، ينهل من علم كبار التابعين هناك، ثم إن مكة والمدينة كانتا يومها عاصمة للعلم، يرحل إليهما غير أنه لم يكتف بما يأخذه بهما بل كان شأنه شأن طالب العلم الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**اثْنَانِ لا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ مَالٍ**"[2] كثير الارتحال في طلب العلم إلى الكوفة والبصرة إلى أن استقر بها نهائيا فنسب إليها.

وكان من تعدد رحلاته تعدد شيوخه حتى قيل فيه : "ليس في القراء السبعة من هو أكثر منه شيوخا"[3] بل إن عبد الصبور شاهين ذهب إلى أبعد من ذلك إذ قال : "ليس في القراء السبعة أو غيرهم من رجال اللغة والنحو أيضا من هو أكثر شيوخا منه"[4].

ولقد انعكس تعدد شيوخه واختلاف مدارسهم -مدرسة القراءة والحديث بمكة والمدينة ومدرسة اللغة والنحو بالبصرة و الكوفة- على علمه فتنوع وتوسع، وسرعان ما تفوق على أقرانه بل ونافس أساتذته ومعلميه.

ومن الجدير عندئذ أن نتساءل عن الأسباب واللبنات التي كانت وراء هذا الصرح العلمي الشامخ، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- نشأته في بيئة علمية عرف استغلالها كما ينبغي.

2- تعدد رحلاته وشيوخه :

والذين كان الواحد منهم -في الغالب الأعم- يعد مدرسة قائمة بذاتها أمثال سعيد بن جبير وعكرمة ابن خالد المخزومي وعبد الله بن كثير ويزيد بن رومان وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ومالك بن أنس والحسن البصري وحميد بن قيس الأعرج وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي وعاصم بن أبي النجود ونافع بن عبد

---

[1]- ينظر تهذيب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية الهند ؛ ط1 سنة 1327هـ، ص[179 -180].

[2]- أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ؛ كتاب العلم [رقم 312] ؛ ت : مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ؛ ط1 سنة 1411هـ / 1990م، ص [1 / 169].

[3]- غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 289].

[4]- القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين - مرجع سابق - ص 38 .

الرحمن وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبير ومحمد ابن عبد الرحمن بن محيصن ونصر بن عاصم وغيرهم[1].

3 - تعدد مصادر تلقيه :

إضافة إلى ذلك العدد الكبير من الشيوخ الذين حظي بهم أبو عمرو، كان له مصادر تلقٍ أخرى غير معلومة لا عد لها ودليل ذلك ما ورد عنه في معجم الأدباء وغيره : "كانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف ثم إنه تقرأ أي تنسك، وأخرجها كلها أو أحرقها[2]"[3]. ولك أن تتخيل بعدئذ الثقافة الواسعة التي يمكن أن يحصلها امرئ مكتبته تلامس سقف البيت.

4- انصراف همه كله إلى طلب العلم وما يتصل به وعزوفه عما سواه :

وفي الدلالة على ذلك طرفة حكاها أبو عمرو نفسه فقال : "طلب الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه هاربا إلى اليمن، فإنا لنسير بصحراء اليمن إذ لحقنا لاحق ينشد :

لا تضيقَنَّ بالأمورِ فقد تُكْشَفُ غَمَّاؤهَا بغيرِ احْتِيَـــالِ
رُبما تَكْرَهُ النُّفوسُ منَ الأمـــــرِ له فَرْجَةٌ كحَلِّ العِقَالِ[4]

فقال أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله "فَرْجَةٌ" أشد سرورا مني بموت الحجاج -وقال- فقال أبي: اصرف ركابنا إلى البصرة -قال أبو عبيدة- : قلت لأبي عمرو: كم سنك يومئذ ؟ قال : كنت قد خنقت -أي أتممت- بضعا وعشرين سنة"[5].

فانظر إلى أبي عمرو كيف يسر بتصحيح لفظة في اللغة أكثر من سروره بموت الحجاج الذي كان يلاحق أباه وقد عرف عن الحجاج أنه لا يسير في أثر أحد إلا لتصفيته، فواضح جدا أن انصرافه للعلم كان كاملا في حين لم تأخذ السياسة من اهتمامه شيئا -كما أخذت من أبيه وسعيد بن جبير الذين عارضوا الحجاج ووقفوا في وجهه- على الرغم من أن سنه يومها كانت تسمح بذلك فقد أتم حينئذ العشرين[6].

---

[1]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 289].

[2]- اضطربت الروايات في هذا الشأن فهناك من يقول أنه دفنها وهناك من يقول أنه أحرقها، وإنه مما يثير العجب أن يعمد العالم أو حتى طالب العلم إلى إتلاف مستودع درره وكنوزه -الكتب-، لذا فإن مسألة الحرق أو غيرها مستبعدة جدا.

[3]- معجم الأدباء : ياقوت الحموي -مصدر سابق - ص [3 / 348] والبيان والتبيين : الجاحظ ص [1 / 321].

[4]- نسب صاحب اللسان هذه الأبيات لأمية بن أبي الصلت. ينظر لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1997م، مادة "فرج" ص [5 / 104].

[5]- غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 291].

[6]- ما من شك أن انصراف طالب العلم للعلم مطلوب، إلا أن انصرافه كليا عن انشغالات مجتمعه غير محمود، ولقد شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتمامات قومه وهو شاب يافع وذلك في حرب الفجار وحلف الفضول وغيرها من المواقف.

ومما يثبت أيضا سعيه الدائم لطلب العلم أنه كان كثير الحج طلبا للقاء أهل العلم هناك فإن لم يحج استبضع -أي حمل- أخاه معاذا الحروف يسأل عنها الشعراء وأصحاب اللغة[1] و ثمة رواية عن أخيه سفيان قال فيها : "كان أبو عمرو إذا لم يحج أمرني -أي بالحج- فسألت عكرمة بن خالد المخزومي عن الحروف"[2] أي عن كلمات القرآن ووجوهها.

5- اتصافه بالجدية وتقدير الوقت :

كان أبو عمرو رجلا جادا شديد العناية بالوقت وتقديره حيث لقي يوما الأصمعي فسأله : إلى أين يا أصمعي ؟ قال : إلى صديق، فقال أبو عمرو : "إذا كان لفائدة أو لمائدة أو لعائدة وإلا فلا"[3] ولعلي أضيف على كلامه : "...وإلا فهي بائدة" أي أوقات ضائعة.

فتأمل كيف يرى أبو عمرو أن الزيارة ينبغي أن تكون معللة، فإما لفائدة علمية تطلب أو دعوة على مائدة تجاب أو لعيادة مريض تؤدى، ولاحظ أنه هنا قدم في هذه الثلاثة -المعلومة- مما يعكس استغراقه العلمي التام.

6- تحليه بالتواضع وابتعاده عن التعالم والتكلف :

كان من خلقه الرفيع أنه إذا سئل عن شيء لا يعرفه أنه يصرح بجهله إياه ولا يلجأ إلى تكلف الجواب سيرا على أثر المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال حين سأله جبريل عليه السلام عن الساعة : **"مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"**[4].

وشاهد ذلك ما روي أن أبا عمرو سئل عن اشتقاق الخيل فلم يعرف، فمر أعرابي محرم فأراد السائل سؤال الأعرابي فقال له أبو عمرو : دعني فأنا ألطف بسؤاله وأعرف، فسأله فقال الأعرابي : اشتقاق الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي. فسألوا أبا عمرو فقال : "ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعجب ألا تراها تمشي العرضة خيلاء وتكبرا"[5]، كما يستفاد أيضا من قوله فأنا ألطف بسؤاله وأعرف أنه كان كثير التعرض للأعراب لسؤالهم عن صحة لفظة أو أصل اشتقاقها حتى غدا خبيرا بذلك.

ومن ذلك كذلك ما حدث به أبو عبيدة عن أبي عمرو أنه قال : "كنا عند بلال بن أبي بردة فخرج الفرزدق يتخلع، فسمعني أنشد بيت الثعلبي :

---

[1]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -مصدر سابق- ص15.

[2]- ينظر مجلة الأزهر -مرجع سابق- ص 569 – 570 .

[3]- ينظر القراءات وأثرها في الأصوات والنحو العربي : عبد الصبور شاهين -مرجع سابق- ص 41 .

[4]- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان [رقم 50] ص[1/27-28].

[5]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -المصدر السابق- ص 29 .

نُعَاطِي الملوكَ القِسْطَ ما قَصَدُوا لنَا وليسَ علينَا قتلُهم بِمُحَـرَّمِ

فقال الفرزدق : أأرشدك أم أدعك ؟ فقلت أرشدني، قال : ما قصدوا لنا"[1].

فتأمل كيف لم يستنكف أن يتعلم من الفرزدق، وهو الذي كان يأتيه ليعرض شعره عليه[2]، وهو بذلك يعلمنا كيف أن العلم يضيع بين الحياء والكبر، كما كان أبعد الناس عن التكلف، قال فيه الأصمعي :"كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننت أنه لا يحسن شيئا ولا يلحن يتكلم كلاما سهلا"[3]، فعلى الرغم من كونه طودا شامخا في اللغة إلا أنه كان يجنح لليسر في الحديث.

7- اتصافه بالموضوعية في الحكم على الأشخاص والمذاهب :

مما ميز أبا عمرو في مجال اللغة أنه لم يكن يضع مقاييس ثابتة، ثم يأسر نفسه داخلها، بل كان يميل إلى الأخذ بكل ما صدر عن العرب، لا بل ويتأسف عما ضاع منه حيث قال لتلاميذه يوما فيما يرويه يونس ابن حبيب البصري : "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير"[4]. وهو يرى أن العرب أعلم وأعرف بالعربية من غيرهم وهم دون سواهم أسياد اللغة ومصدرها الصحيح الوحيد حيث كان يصنف كلامهم، فأما ما كثر وشاع أمثاله ونظائره فيتخذه قاعدة ويأخذ به ويستشهد وأما ما قل وندر فلا يهدره ولا يخطئ قائله، بل يعتبره لغة خاصة ومن العربي الفصيح[5] قال أبو نوفل : "سمعت أبي يقول لأبي عمرو أخبرني عما وصفت مما تسميه عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله ؟ فقال : لا فقال كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ قال أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات"[6].

وهو هنا يصرح أن نهجه الاعتدال فهو وإن اتخذ قاعدة فلا يعمد إلى طرح ماعداها تعصبا وانتصارا لما ذهب إليه، ومما يؤكد نزوعه للاعتدال في الأحكام على الآخرين ما نقله الأصمعي حيث قال : "سمعت أبا عمرو يقول : كان أوس بن حجر فحل الشعراء ، فلما نشأ النابغة طأطأ منه[7].

فانظر كيف ينصف النابغة على حساب أوس بن حجر وهو من بني تميم -قبيلة أبي عمرو- حيث لم تدفعه عصبية القبيلة إلى التحيز لشاعر على حساب الحقيقة، وهو بهذا يعلمنا أن العلم والتعصب يفترقان وأبدا لا يجتمعان.

---

[1]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -مصدر سابق- ص 32 – 33.

[2]- ينظر القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين -مرجع سابق- ص 39 .

[3]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -مصدر سابق- ص 31 .

[4]- ينظر القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين -المرجع السابق- ص 45 .

[5]- ينظر المرجع نفسه ص 42 .

[6]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -المصدر السابق- ص 34 .

[7]- ينظر القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين -المرجع السابق- ص 40 .

8- الاستمرارية في طلب العلم وعدم تحديده بفترة معينة :

كان يرى أنه على المرء أن يظل متعلما ما بقي حيا، قال ابن مناذر : "سألت أبا عمرو حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ قال : ما دامت الحياة تحسن به"[1]، وهو بهذا يكون قد فقه قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [سورة العلق الآية 1] حيث ذكر الله تعالى العامل وحذف المعمول ، فأمرنا بالقراءة و لم يحدد لنا ماذا نقرأ ؟ ولا متى ؟ ولا أين ؟ ولا في أي سن ؟ المهم أن تكون باسم الله أي أن تقود صاحبها إلى معرفة الله تبارك وتعالى حق المعرفة.

9- معرفته بقيمة اللغة العربية وصلتها بالدين :

كان رحمه الله تعالى صاحب حس علمي دقيق جعله يلمس الحبل المتين بين اللغة العربية والدين، وكان يرى أن الجهل بالعربية من أوسع الأبواب إلى الزندقة والإلحاد، روى الأصمعي عن الخليل بن أحمد عن أبي عمرو أنه قال : " أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية"[2]، وهو السبب نفسه الذي دفع به إلى التبحر في اللغة والإكثار من السفر طلبا لبعض الحروف ووجوهها .

10- تمتعه بقوة الحافظة :

اتصف رحمه اله تعالى بالذكاء و الفطنة وسرعة البديهة وقوة الحافظة وهي صفات لم تضعف عنده حتى مع تقدم سنه، وفي ذلك قال الأصمعي : "لم أر مَسَّان[3] قط أَذْكَرَ من أبي عمرو بن العلاء وسلمة بن عياش وأبي هلال الراسبي وأبي الأشهب العطاردي"[4] وقال مكي بن سوادة :

الجامعُ العلمَ ننساهُ ويحفظه والصَّادقُ القولَ إن أندادهُ كذبُوا[5]

11- أخذه كل علم من منابعه و مصادره الأصيلة :

من أهم عوامل النبوغ أن يؤخذ كل علم من أهله، فلكل فن رجال، و هذا الذي عمل به أبو عمرو، روى الداني بسنده عن شجاع بن أبي نصر أنه قال : "قلت لأبي عمرو ابن العلاء : كيف طلبت قراءة القرآن ؟ قال : لم أزل أطلب أن أقرأه كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما أنزل عليه، قال : قلت له وكيف ذلك قال : هرب أبي من الحجاج وأنا يومئذ رجل شاب فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرءوا على

---

[1]- ينظر إنباه الرواة على أنباء النحاة : القفطي -مصدر سابق- ص [4 / 134].

[2]- ينظر القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين -مرجع سابق- ص 46 .

[3]- جمع مُسِّن وهو المتقدم في السن ، ينظر لسان العرب : ابن منظور -مصدر سابق- مادة سنن ص [3 / 351].

[4]- ينظر طبقات النحويين : الزبيدي -مصدر سابق- ص33 .

[5]- ينظر البيان والتبيين : الجاحظ -مصدر سابق- ص [1 / 321].

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء من التابعين وقرأت عليهم القرآن وأخذت العربية عن العرب الذين سبقوا اللحن"[1].

فهو يصرح هنا أن سر إتقانه للقراءات هو أخذها عن التابعين الذين تلقوها عمن سمعها مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذه العربية من أهلها وهم العرب الأقحاح.

وفي ما تقدم أحد عشر سببا من أسباب النبوغ، اجتمعت وتضافرت وشكلت في مجملها الخلفية الأساسية لتكوين شخصية أبي عمرو العلمية المتميزة.

ثانيا : مكانته العلمية

هو أحد القراء العشرة الذين نقلوا لنا القرآن متواترا مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من مؤسسي المدرسة النحوية البصرية، والذي تميز نحوه بتقعيد الشائع من كلام العرب والقياس عليه وعدم إهدار النادر منه واعتباره لغات خاصة، فكان كجسر يربط بين المدرسة البصرية -التي اعتمدت القياس وحده- والمدرسة الكوفية التي وصفت بالتساهل لأنها كانت تأخذ بكل ما صدر عن العرب، وهو عماد من أعمدة اللغة العربية حيث ملأت أقواله ورواياته عن العرب كتب اللغة ومعاجمها وعلى رأسها لسان العرب المحيط لابن منظور، وأما لرواية الحديث فهو من المقلين[2] ولنظم الشعر من القالين، وهو بذلك صاحب مكانة علمية سامقة، يدل على ذلك مواقف للمناظرة العلمية وقفها وشهادات تقدير وعرفان كثيرة افتكها من الشيوخ والأقران في آن، أوجز المقال فيها فيما يلي :

1- نقل الداني بإسناده عن أبي حمدون عن أبي عمرو أنه قال : "سمع سعيد بن جبير[3] قراءتي فقال : "الزم قراءتك هذه"[4].

2- وروى الداني بإسناده أيضا عن نصر بن علي[5] قال : "قال لي شعبة[6] : انظر ما يقرأ به أبو عمرو بن العلاء مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس أستاذا، قال نصر : قلت لأبي : كيف تقرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو

---

[1]- المفردات السبع : الداني – مصدر سابق – ص 114 .

[2]- يروى أن له خمسين حديثا ، ينظر تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني – مصدر سابق – ص [12 / 180] .

[3]- هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ، تابعي جليل وإمام كبير ، عرض على عبد الله بن عباس وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قتله الحجاج بن يوسف سنة 95 هـ. ينظر غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص[1/305- 306].

[4]- جامع البيان في القراءات السبع : الداني – مصدر سابق – ص [1 / 44] .

[5]- هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي البصري ، حافظ عالم صالح ، روى القراءة عن أبيه وروى عنه البخاري ومسلم ، توفي سنة 250 هـ ، ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر السابق – ص [2 / 337 – 338] .

[6]- هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي ، من أئمة السنة ، عرض القرآن على عاصم وهو راويه ، توفي سنة 193هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر نفسه – ص [1 / 325] وما بعدها .

وقلت للأصمعي : كيف تقرأ ؟ قال : على قراءة أبي عمرو ..."[1] وذكر الداني رواية أخرى عن وهب بن جرير أن شعبة قال له : "تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسنادا"[2].

ولقد صدقت فراسة شعبة فيه، فهاهي قراءة أبي عمرو من القراءات المقروء بها إلى اليوم في بلاد السودان وحضرموت، كما قرئ بها دهرا في بلاد مصر والشام والحجاز واليمن، قال ابن الجزري : "وقد صح ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدا يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش... وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة"[3].

3- وحكى الداني بإسناده كذلك عن سفيان بن عيينة[4] أنه قال : "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقلت : يا رسول الله اختلفت القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو ابن العلاء" [5].

4- وإنه لشرف عظيم لأبي عمرو بن العلاء أن يأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالتزام قراءته ولو حدث هذا في المنام لأنه إن صح فهي من الرؤيا الصالحة لما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم : "**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَخَيَّلُ بِي وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعِين جُزْءً مِنَ النُّبُوَّةِ**"[6].

5- ووصفه ابن مجاهد[7] وصفا جامعا فقال : "كان أبو عمرو مقدما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها قدوة بالعلم في اللغة وإمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه في العربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخالف ما جاء عن الأئمة من قبله متواضعا في علمه قرأ على أهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم، و لم تزل العلماء في زمانه تقدمه وتقر له بفضله وتأتم بالقراءة بمذهبه" [8].

---

[1]- المفردات : الداني -المصدر السابق- ص 112.

[2]- جامع البيان : الداني -المصدر السابق-.

[3]- غاية النهاية : ابن الجزري -مصدر سابق- ص [1 / 292].

[4]- هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ثم المكي، إمام مشهور، عرض القرآن على حميد بن قيس وعبد الله ابن كثير، توفي سنة 198هـ. ينظر المصدر نفسه ص [1 / 308].

[5]- المفردات السبع : الداني -مصدر سابق- ص 112.

[6]- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التعبير باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام [رقم 6593]، ص [6 / 2568].

[7]- هو أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي ، شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ، قرأ على أبي الزعراء وقرأ عليه خلق كثير ، بعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير ، توفي سنة 324 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 139] وما بعدها .

[8]- المفردات : الداني – المصدر السابق – ص 113 .

6- وذكر الجعبري[1]: "أن أبا عمرو لما قدم المدينة أهرع إليه الناس وكانوا لا يعدون من لم يقرأ عليه قارئا"[2].

7- وقد وثقه يحي بن معين وغيره ، وقال الذهبي : "... هو صدوق حجة في القراءات "[3].

8- وقال فيه ابن الجزري : " كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والزهد والثقة "[4].

9- قال الأصمعي : سألت الخليل بن أحمد النحوي عن قول الراجز :

حَتَّى تَحَاجَزْنَ عَنِ الْذوادِ تَحَاجُزَ الرِّي وَلَمْ تَكَادِي

لم قال " تكادي " ولم يقل " ولم تكد " ؟ فطحن يوما أجمع ، قال وسألت أبا عمرو وكأنما كان على طرف لسانه ، فقال : " ولم تكادي أيتها الإبل " [5] ، وقال الأصمعي أيضا : " لقد سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة في الشعر و القرآن و العربية فأجاب عنها كأنه في قلوب العرب" [6] ، و قال أيضا : " كان أبو عمرو قرأ على الوليد بن مسلم فلما أسن قرأ الوليد عليه " [7].

10- قال اليزيدي : " قرأ أبو عمرو على الحسن و مجاهد و قرآ عليه " [8].

11- وروى الداني بإسناده عن أبي عمرو أنه قال : " ناظرت عمرو بن عبيد في الوعيد فقال : إن الله تعالى لا يوعد شيئا فيخلفه ، فقلت له يا أبا عثمان ليس لك علم باللغة ، إن خلف الوعيد عند العرب ليس بخلف ، ثم أنشدته :

وَإِنِّي إِذَا أَوْعَدتهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَيَكْذِبُ إِيعَادِي وَيَصْدُقُ مَوْعِدِي " [9]

وهذا لأن صدق الوعد من الوفاء وخلف الوعيد من الكرم ، والوفاء و الكرم فضيلتان تنافس العرب التحلي بهما ، وقد لمس أبو عمرو هذا المعنى مما جعله ينتصر في تلك المناظرة .

12- وقال الفرزدق : " لما توارى أبو عمرو من الحجاج [10] مازلت أتوصل حتى لقيته فقلت :

مَازِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُـــهَا حَتَّى لَقَيتُ أبا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ

---

[1]- هو أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري ، محقق حاذق ثقة كبير ، شرح الشاطبية والرائية ، وله تصانيف في مختلف العلوم ، قرأ القراءات العشر ، توفي سنة 732 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 21]

[2]- كنز المعاني : الجعبري – مصدر سابق – الجزء 1 اللوح 17 الجهة اليمنى .

[3]- بغية الوعاة : السيوطي – مصدر سابق – ص [2 / 231] .

[4]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 290] .

[5]- طبقات النحويين : الزبيدي – مصدر سابق – ص 32 .

[6]- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار : عبد الوهاب المزي – مصدر سابق – ص 381 .

[7]- المصدر نفسه ص 382 .

[8]- المصدر نفسه .

[9]- جامع البيان : الداني – مصدر سابق – ص [1 / 45] .

[10]- كلامه يوهم أن أبا عمرو هو المقصود بمطاردة الحجاج و الحقيقة أن أباه هو المطارد.

حَتى رأيت فتى ضخما دسيعته من المريرة حرا وابن أحـــرارِ
ينميه من مازن في فرع بنعتها جد كريم وعود غير خوارِ "[1]

فلاحظ كيف أن الفرزدق على الرغم من تقدمه في مجال الشعر - وهو فن متميز في صناعة الكلمة- يجد نفسه في حاجة إلى أبي عمرو تفرض عليه الخروج في طلبه والإلحاح في ذلك ، ويفهم هذا من قوله : "مازلت أتوصل إليه حتى لقيته " ، ثم يعترف أنه كان يغلق أبوابا ويفتحها حتى لقي أبا عمرو ، ولعله كانت تعرض له إشكالات لغوية لا يجد لها حلا إلا لدى أبي عمرو، ولطالما أتاه ليعرض عليه شعره حتى قال أبو عبيدة: "فإذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعر هم وصاحب أخبارهم يقول فيه مثل هذا القول، فهو الذي لا يشك في خطابته وبلاغته"[2].

13- وقال الزبيدي : أخذ – يقصد أبا عمرو – عن أبي إسحاق وكان أوسع علما بكلام العرب ولغاتها وغريبها من عبد الله بن أبي إسحاق "[3].

14- وقال فيه الذهبي : " قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءات "[4].

15- ونص ابن حجر : " ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو أكبر إخوته وله خمسون حديثا "[5].

16- وقال ياقوت الحموي : وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحي بن معين وغيره وقالوا : " صدوق حجة في القراءة وله أخبار حسان ، وروي عنه فوائد كثيرة يطول ذكرها " [6] .

وبعد هذه المواقف و الشهادات الكثيرة والمتنوعة ، فإن الصورة التي ترتسم لنا عن أبي عمرو هي صورة رجل علم واسع سعة البحار وعميق عمق المحيطات ، ولا عجب عندئذ أن تتحلق من حوله الجموع ، التماسا لعلمه ، حتى لقد روي أن الحسن البصري مر بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال الحسن : "لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أربابا ، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول " [7] .

ولا عجب أيضا أن يفيض هذا العلم لينهل منه طالبوه ، وهم كثر أهمهم حسب ما ذكر ابن الجزري ستة وثلاثون [8] وهم على الترتيب الهجائي كالتالي :

1- أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي

---

[1]- كتر المعاني : الجعبري – مصدر سابق – الجزء 1 اللوح 16 الجهة اليسرى .
[2]- البيان والتبيين : الجاحظ – مصدر سابق – ص [1 / 321] .
[3]- طبقات النحويين : الزبيدي – مصدر سابق – ص 28 .
[4]- ينظر بغية الوعاة : السيوطي – مصدر سابق – ص [2 / 231] .
[5]- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني – مصدر سابق – ص [12 / 180] .
[6]- معجم الأدباء : ياقوت الحموي – مصدر سابق – ص [3 / 348] .
[7]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 291] .
[8]- المصدر نفسه ص [1 / 289 - 290] .

2- أحمد بن موسى اللؤلؤي

3- إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري

4- حسين بن علي الجعفي

5- خارجة بن مصعب

6- خالد بن جبلة اليشكري

7- داود بن يزيد الأودي

8- سعيد بن أوس أبو زيد

9- سلام بن سليمان الطويل

10- سهل بن يوسف

11- سيبويه الملقب بإمام النحو

12- شجاع بن أبي نصر البلخي

13- العباس بن الفضل

14- عبد الله بن المبارك

15- عبد الله داود الخريبي

16- عبد الرحيم بن موسى

17- عبد الملك بن قريب الأصمعي

18- عبد الوارث بن سعيد

19- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف

20- عبيد بن عقيل

21- عدي بن الفضل بن عامر الأزدي

22- عصمة بن عروة الفقيمي

23- علي بن نصر الجهضمي

24- عيسى بن عمر الهمذاني

25- محبوب بن الحسن

26- محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي

27- محمد بن الحسن بن أبي سارة

28- مسعود بن صالح

29- معاذ بن مسلم النحوي

30- معاذ بن معاذ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

31- نعيم بن ميسرة

32- نعيم بن يحيى السعيدي

33- هارون بن موسى الأعور

34- يحيى بن المبارك

35- يعلى بن عبيد

36- يونس بن حبيب

وقد استدرك عبد الصبور شاهين على ابن الجزري باعتبار سيبويه من تلاميذ أبي عمرو ورأى في ذلك إغرابا لأن سيبويه ولد عام 148هـ ، أي قبل وفاة أبي عمرو بست سنوات فقط وهي مدة لا تتسع للأخذ والتلقي ، ثم وجه ذلك بأن يكون أخذه عنه بالواسطة وليس بشكل مباشر ، كما استدرك عليه في عدم ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي – أستاذ سيبويه في النحو ومؤسس علم العروض – ضمن قائمة الآخذين عن أبي عمرو ، وقد قطع بذلك [1] .

ومن خلال استعراض قائمة تلامذة أبي عمرو يتجلى لنا بوضوح عظمته كمدرسة ، ذلك أن معظم خريجيها شكلوا على حدة مدرسة قائمة بذاتها وفي مجالات شتى – قراءة ، لغة ، نحو – ، غير أن أهمهم في مجال القراءة هو يحي بن المبارك اليزيدي وعنه نقل قراءة أبي عمرو راوياه الدوري والسوسي ، وفيهم قال الإمام الشاطبي :

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى اليَزِيدِيّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بالعذبِ الفُرَاتِ مُعَلَّلا

أبو عُمَرَ الدُّورِي وصَالحهم أبــو شعيب هو السُّوسِي عَنْهُ تَقَبَّلا [2]

ولفظة أفاض توحي بأن علم أبي عمرو كله أو يكاد يصب صبا على اليزيدي فغدا نسخة منه ، فمن عساه يكون هذا اليزيدي ؟ وللإجابة على هذا السؤال أقول بإيجاز :

هو أبو محمد بن المبارك بن المغيرة البصري ، مولى بني عدي بن مناة الشهير باليزيدي نسبه إلى يزيد ابن منصور الحميري حينما كان مؤدبا لولده [3].

كان جارا لأبي عمرو وتلميذه في النحو والغريب والقراءة [4]، وأخذ علم العربية وأخبار الناس عن أبي عمرو ابن إ سحاق المغربي كما أخذ عن الخليل بن أحمد أيضا.

---

[1] – القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 63 وهامشها .

[2] – حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – المقدمة البيت رقم 30 – 31 ص 3 .

[3] – غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 375] .

[4] – طبقات النحويين : الزبيدي – مصدر سابق – ص 60 .

أخذ القراءة عن أبي عمرو وكان مقربا لديه لذكائه [1] ، ثم تفرغ للرواية عنه دون سواه حيث أخذ عن حمزة أيضا ، و لأجل هذا اختاره ابن مجاهد عند تصنيفه كتابه " **السبعة في القراءات** "حيث قال : " إنما عولنا على اليزيدي، وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجل منه لأجل أنه انتصب للرواية عنه ، وتجرد لها و لم يشتغل بغيرها وهو أضبطهم "[2].

وفي كلامه إجابة عن سؤال وجه إليه لاحقا ، قال **أبو حيان** [3] : " ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير ، فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا -ثم ساق أسماءهم- واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي ، واشتهر على اليزيدي عشرة أنفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس له مزية على غيرهما لأن الجميع يشتركون في الضبط والإتقان والاشتراك في الأخذ " [4] .

نعم لقد اشترك الجميع في الأخذ والضبط والإتقان إلا أن اليزيدي كان الأضبط والأكثر إتقانا والأكثر تفرغا للقراءة أخذا ورواية فضلا على أنه مجمع على أنه ثقة عدل ، قال ابن المنادي : " أكثرت السؤال عن اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة من شيوخنا ، بعضهم أهل عربية وبعضهم أهل قرآن وحديث ، فقالوا: " ثقة صدوق ، لا يدفع عن سماع ، ولا يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل إلى المعتزلة "[5].

ولأنه بهذه المنزلة فقد روى عنه القراءة جمع جم من بينهم [6] أولاده الخمسة : محمد، عبد الله، إبراهيم، إسماعيل، وإسحاق، بل وابن ابنه أحمد بن محمد، ومنهم أيضا محمد بن سعدان، أحمد بن جبير ومحمد بن شجاع، ومنهم من غير شك الدوري والسوسي وهما المقدمان مطلقا فعنهما رويت قراءة أ بي عمرو-كما سلف- ومن المهم التعريف بهما.

---

[1]- تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي ، المكتبة السلفية المدينة النبوية ؛ ط د م ت ، ص [14 / 147] .

[2]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 377] .

[3]- هو محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الغرناطي ؛ ولد سنة 654 هـ، لغوي ونحوي ومفسر- ، من أشهر مؤلفاته البحر المحيط وهو كتاب في تفسير القرآن الكريم ، توفي سنة 745هـ ، ينظر طبقات المفسرين : شمس الدين محمد بن علي ابن أحمد الداودي ؛ ت : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة القاهرة ط سنة 1329 هـ / 1972 م ، ص [2 / 286 – 290] ومعجم المفسرين : من فجر الإسلام حتى وقتنا الحاضر : عادل نويهض ، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ؛ ط 1 سنة 1403 هـ / 1983 م ، ص [2 / 655] .

[4]- ينظر الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بيروت ؛ ط د م سنة 1408 هـ / 1988 م ، ص [1 / 223 – 224] .

[5]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 376].

[6]- المصدر نفسه ص [2 / 375 – 376] .

أولا : الدوري

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي البغدادي النحوي[1].

والدور اسم لسبعة مواضع ببغداد والموضع المنسوب إليه أبو عمر حفص يقع في الجانب الشرقي منها[2] رحل في طلب القراءات وقرأ سائر القراءات السبع وبالشواذ وهو أول من جمع القراءات[3] ولكنه اشتهر برواية قراءة الكسائي، ومال إليها كان يقرئ الناس بها[4].

كما قرأ على اليزيدي قراءة أبي عمرو وصار من رواته الكبار[5]، وقيل أيضا أنه أول من وضع علم القراءات والتجويد[6].

ويلاحظ فيما تقدم تعدد رواياته عن القراء وهذه له وليست عليه ، كما زعم عبد الصبور شاهين حيث قال : "ومعنى هذا أنه لم يكن متفرغا لقراءة أبي عمرو شأن شيخه اليزيدي، وربما كان هذا هو السر في شهرته وفي اهتمام كتب الطبقات جميعها بسيرته وهو في الوقت ذاته يدعونا إلى عدم التمسك بروايته أحيانا حيث نؤثر عليها رواية السوسي" [7].

وقال في موضع آخر : " ولا شك أننا إذا وضعنا في اعتبارنا كثرة ما اهتم به من القراءات ، وما تصدى له من الروايات ثم اختلاف الأحكام التي أصدرها المحدثون بشأنه ، دعانا كل هذا إلى التحفظ بشأن روايته التي يختلف فيها مع السوسي وسائر رواة قراءة أبي عمرو وبخاصة تلك الروايات التي يتفرد بها دون بقية الرواة " [8] . وكلامه هذا مردود عليه من وجوه :

الأول : تعدد رواياته وكونه راويا لغير أبي عمرو له وليس عليه لأن ذلك ينم عن مدى اهتمامه بالقراءات وضبطه لها وتمييز بعضها عن بعض ، وهل ضر خلفا البغدادي أن يكون راويا لأبي حمزة ويكون في الوقت نفسه قارئا صاحب اختيار؟ والقراءة المنسوبة إليه من القراءات العشر المتواترة !

---

[1]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 255] .

[2]- معجم البلدان : ياقوت الحموي بن عبد الله الحموي ؛ ت : فريد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط د م ت ، ص [2 / 547] .

[3]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 255] .

[4]- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي – مصدر سابق – ص [8 / 203] .

[5]- غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر السابق – .

[6]- ينظر القراءات العشر من الشاطبية والدرة : محمود خليل الحصري، مكتبة السنة القاهرة ؛ ط 1 سنة 1424هـ / 2003م، ص4 وأحكام قراءة القرآن الكريم : محمود خليل الحصري، مكتبة السنة القاهرة ؛ ط 1 سنة 1423هـ / 2002م، ص 12.

[7]- القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 66 .

[8]- المرجع نفسه ص 67 .

الثاني : الأحكام الصادرة في حقه من المحدثين كما قال غير مطلقة ولا مسلم بها، لأن من وصفهم بالمحدثين –الجمع– هو الدارقطني فقط حيث قال عنه "ضعيف"[1]، في حين وثقه غيره حيث قال فيه ابن الجزري : "إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط"[2]، وعده ابن حبان في الثقات[3] وقال أبو حاتم : "صدوق"[4] وقال ابن سعد : "كان عالما بالقرآن وتفسيره"[5] وقال أبو داود : "رأيت أحمد يعني ابن حنبل يكتب عنه"[6].

ثم إن تضعيف الدارقطني له يخص رواية الحديث وليس القراءات ، وعبد الصبور شاهين نفسه يقر بذلك حيث قال معلقا على قول ابن الجزري فيه – وفيه تزكية له وتوثيق – : " ولعل ذلك ينطبق على روايته للقراءة لكنا إذا فحصنا درجته في رواية الحديث وجدنا أنه يوصف تارة بالثقة ... وأخرى يوصف بالضعف "[7] فما الذي يحملنا على التحفظ على روايته عن أبي عمرو في بعض المواضع والوجوه وعدم التمسك بها وإيثار رواية السوسي عليها ، وهو موثق موصوف بالضبط الكبير في رواية القراءة ، لمجرد أنه ضعف من قبل البعض في رواية الحديث وليس في رواية القراءة ؟

الثالث : لقد وُصِف أبو عمرو نفسه بأنه قليل الرواية للحديث فهل ضره هذا أن يكون قارئا ؟

الرابع : عبد الصبور نفسه يقول : " وربما كان هذا هو السر – يقصد تعدد رواياته – في شهرته وفي اهتمام كتب الطبقات جميعها بسيرته "[8] أو ليس اهتمام كتب الطبقات جميعها بسيرته حجة بالغة و دليلا كافيا على أنه نجم ساطع واسم لامع في عالم القراءات ؟ ولا بأس بعد ذلك أن يكون دون ذلك في غيرها طالما أننا هنا ننقل روايته للقراءة وليس روايته للحديث .

الخامس : دعوته إلى التحفظ عن الروايات التي يختلف فيها عن السوسي وبخاصة التي ينفرد فيها عن سائر الرواة مردودة جملة وتفصيلا ، لأن الاختلافات في الروايات المتعددة عن القراءة الواحدة وارد لا محالة وهي منقولة ومسندة بل ومقروء بها ، فهذا ورش اختلف عن قالون في روايتيهما عن نافع في حروف كثيرة ، بل

---

[1]– تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني – مصدر سابق – ص [2 / 408] .

[2]– غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 255] .

[3]– تهذيب التهذيب : العسقلاني – المصدر السابق .

[4]– المصدر نفسه .

[5]– المصدر نفسه .

[6]– غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر السابق – ص [1 / 256] .

[7]– القراءات و أثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 66 .

[8]– المرجع نفسه .

إن ورشا تفرد عن رواة القراء العشرة في بعض أحكام اللام والراء وفي مد البدل واللين فهل تحفظ على روايته و أوثرت عليها غيرها ؟ أم أنه اعتني بها وقرئ بها ؟

إن الاختلاف بين الروايات و القراءات إن وجد وكان منقولا مسندا لا يسعنا إلا الأخذ به .

ومما يثبت رسوخه في القراءات أن قرأ عليه خلق كثير منهم علي بن سليم الدوري وعلي بن الحسين الفارسي وعمر بن أحمد الكاغدي والقاسم بن زكريا المطرز وأبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس وابنه محمد ابن حفص الدوري وآخرون [1] .

توفي رحمة الله عليه في شوال سنة 246هـ [2] .

ثانيا : السوسي

هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستي السوسي الرقي المقرئ [3] ، والسوسي نسبة إلى السوس مدينة بخوزستان وأما الرقي فنسبة إلى الرقة وهي مدينة معروفة على الفرات [4].

وثقه ابن الجزري فقال : "مقرئ ضابط محرر ثقة " [5] و ابن حجر و نقل أقوال العلماء فيه فقال : " قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره في الثقات وضعفه مسلم بن قاسم الأندلسي بلا مستند ، وقال ابن أبي عاصم في بعض تصانيفه : حدثنا صالح ابن زياد السوسي وكان خيارا ، وفي الصيام من شعب البيهقي عن مطين قال : صالح بن زياد السوسي بالرقة وهو أفضل من رأيته "[6] .

أخذ القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد وأبو عمران موسى بن جرير النحوي و إسماعيل بن يعقوب وأحمد بن شعيب النسائي وآخرون[7].

ولد سنة 137هـ ، وتوفي بالرقة أول سنة 261 هـ وقد قارب السبعين[8].

---

[1]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 255 – 256] .

[2]- المصدر نفسه ص [1 / 256 – 267] .

[3]- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ؛ ت : بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ؛ ط 1 سنة 1404 هـ / 1984 م ، ص [1 / 193] .

[4]- معجم البلدان : ياقوت الحموي – مصدر سابق – ص [3 / 65] .

[5]- غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 333] .

[6]- تهذيب التهذيب : العسقلاني – مصدر سابق – ص [4 / 392] .

[7]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر السابق - .

[8]- المصدر نفسه .

المبحث الثاني : منهـــــــج أبي عمرو في القراءة

المطلب الأول: أســـــــانيده في القراءة [1]

تهيأ لأبي عمرو أن ينهل من مدرسة القراءة الحجازية : المكية والمدنية ومن المدرسة العراقية : البصرية والكوفية ، فتعددت أسانيده وكان بذلك الأوفر حظا على الإطلاق ، وبيان ذلك على النحو التالي :

أولا : شيوخه من المدرسة الحجازية

أ- شيوخه بمكة المكرمة :

عرض أبو عمرو قراءته بها على ثمانية من الأئمة هم - على الترتيب الهجائي - :

1- حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان المكي (ت130 هـــ) وقرأ حميد على مجاهد بن جبر وهو أخذ عن عبد الله بن السائب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس .

2- سعيد بن جبير [2] بن هشام الأسدي تابعي من الموالي (ت 94هـــ) وقد أخذ سعيد عن عبد الله بن عباس.

3- عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروزان بن هرمز تابعي من الموالي(ت120 هـــ) وقرأ عبد الله عن عبد الله بن السائب وعلى مجاهد سبق سنده ، وعلى درباس الذي أخذ عن بن عباس .

4- عطاء بن أبي رباح بن أسلم المكي ، من الموالي (ت 115هـــ) و قرأ عطاء على أبي هريرة .

5- عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي ، تابعي (ت 115هـــ) و قرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر .

6- عكرمة أبو عبد الله المفسر، مولى ابن عباس (ت 107هـــ) ، و قرأ عكرمة على ابن عباس و أبي هريرة و ابن عمر .

7- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، (ت103 هـــ) ، قرأ على عبد الله بن السائب و على عمر بن الخطاب وعلى ابن عباس .

8- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، قرأ على مجاهد (سبق سنده) ، و قرأ على درباس و ابن جبير اللذين أخذا عن ابن عباس .

ب- شيوخه بالمدينة النبوية :

أما قراءته بها فكانت على خمسة هم :

---

[1] - ينظر النشر : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 109] والمفردات : الداني –مصدر سابق– ص 116–117–118.

[2] - ذكره الداني في المفردات ص 117 وسها عنه ابن الجزري رحمه الله تعالى في النشر ولكنه ذكره في غاية النهاية عند ترجمته لأبي عمرو وسعيد بن جبير ، ينظر الغاية ص [1 / 289] وص [1 / 305] .

1- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي ، تابعي (ت 96هـ) قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله ابن عباس وعمر بن الخطاب .

2- شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، مولى أم سلمة تابعي (ت 130هـ) قرأ على عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة الذي أخذ عن أبي بن كعب .

3- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم[1] المدني من الموالي (ت 169هـ) ، قرأ على أبي جعفر يزيد بن القعقاع الذي أخذ عن أبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت [2] .

4- يزيد بن رمان أبو روح المدني ، مولى الزبير، تابعي (ت 120هـ) قرأ على عبد الله بن عياش (سبق سنده).

5- يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني ، تابعي من الموالي (ت 130هـ) قرأ على مولاه عبد الله ابن عياش (سبق سنده) وقرأ على أبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت كما تقدم .

ثانيا : شيوخه من المدرسة العراقية

أ- شيوخه بالبصرة :

وقرأ بها على خمسة أئمة هم :

1- الحسن بن أبي الحسن البصري (ت 110هـ) قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي الذي أخذ عن أبي موسى الأشعري وقرأ عن أبي العالية رفيع بن مهران (سبق سنده).

2- عبد الله بن إسحاق الحضرمي النحوي (ت 129هـ) قرأ على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم اللذين أخذا عن أبي الأسود الدؤلي وهو أخذ عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب .

3- نصر بن عاصم الليثي (وقد تقدم سنده) .

4- الوليد بن بشار البصري ، لم يعرف تاريخ وفاته قرأ على الحسن البصري (وقد تقدم سنده) .

5- يحي بن يعمر النحوي (ت 129هـ) وقد تقدم سنده .

ب- شيوخه بالكوفـــــة :

قرأ بها على إمام واحد هو عاصم بن أبي النجود (ت 120هـ) قرأ على زر ابن حبيش الذي أخذ عن عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي .

ويلاحظ مما تقدم من الأسانيد ما يلي :

---

[1]- ينظر معرفة القراء الكبار : الذهبي – مصدر سابق – ص [1 / 100 – 105] وسها عن ذكره ابن الجزري فلم يذكره لا في النشر ولا في الغاية .

[2]- ينظر أسانيد نافع في النشر : ابن الجزري ص [1 / 92] .

1- عدة من قرأ عليهم أبو عمرو تسعة عشر إماما جلهم من الموالي - وكذلك الحال مع القراء العشرة - منّ الله عليهم فرفعهم بحمل كتابه العزيز وتحميله للعالمين فنالوا بذلك شرف الدارين .

2- تسعة عشر شيخا يعد عددا هائلا ، يمكّن أبا عمرو من تحصيل رصيد في القراءة من الثراء بمكان .

3- ثلاثة –على الأقل– من شيوخ أبي عمرو أقطاب المدرسة النحوية البصرية وهم عبد الله بن إسحاق ونصر بن عاصم ويحي بن يعمر ، وستة منهم من القراء[1] أربعة أئمة من العشرة المتواترة هم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي وعاصم الكوفي ، وإمامان من الأربعة الشاذة هما الحسن البصري ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، فيكون بذلك خرّيج مدرسة جامعة بين النحو واللغة والقراءة ، ولا يمكن بحال إغفال ما بين الثلاثة من ميثاق غليظ .

4- عدة من أخذ عنهم شيوخ أبي عمرو أحد عشر صحابيا هم : عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي ابن أبي طالب ، أبي بن كعب ، عبد الله بن مسعود ، أبو هريرة ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن عباس ، زيد ابن ثابت، أبو موسى الأشعري و عبد الله بن السائب ، و هؤلاء هم أقطاب القراءة الذين أخذوها من في رسول الله صلى الله عليه و سلم في حياته و انتصبوا لها بعد مماته و أسسوا مدارسها المختلفة .

و يعد أبو عمرو عندها بمثابة المصب الذي انتهت إليه مدارس القراءة جميعا ، فسكبت في قلبه و عقله كل ما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم من علم القرآن[2] .

فإذا أخذنا بعين الاعتبار هذه الملحوظات، و أضفنا إليها كونه –ما عدا ابن عامر الشامي– القارئ العربي الوحيد من بين العشرة، فهو من تميم التي قال فيها ابن حزم أنها: "قاعدة من أكبر قواعد العرب"[3]، ولهجتها نافست في الفصاحة و البيان لهجة قريش، بل إن قريشا استعارت منها بعضا من خصائصها اللهجية كتحقيق الهمز مثلا.

هذا من جهة و من جهة أخرى فهو – باستثناء ا لكسائي و يعقوب – المتفرد من بين العشرة الذي أضاف إلى القراءة الاشتغال بالنحو و اللغة حتى نبغ فيهما .

فإذا اعتبرنا هذا و ذاك تجلى لنا بوضوح أنه تهيأ لأبي عمرو ما يلزم ليكون ذا منهج في القراءة متميز وصاحب اختيار فيها متفرد ، و هو جدير بإلقاء الضوء عليه و سيكون ذلك من خلال المطلب التالي :

---

[1]- وهو شيخ لقارئين **أحدهما** إمام قراءة متواترة وهو يعقوب الحضرمي – روى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام وقيل أنه قرأ على أبي عمرو نفسه – . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [2 / 386] **والآخر** إمام قراءة شاذة وهو يحي اليزيدي تلميذه المباشر وعنه أخذ راوياه كما سلف .

[2]- ينظر القراءات القرآنية وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق - ص 58 .

[3]- جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ص196 نقلا عن القراءات وأثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين ص69 .

المطلب الثاني : الاختيار عند أبي عمرو

للوقوف على الاختيار عند أبي عمرو خاصة لابد من معرفة الاختيار عند القراء عامة :

أولا : تعريف الاختيار

أ- في اللغة :

مصدر مشتق من مادة (خ ي ر) على وزن افتعال ، والفعل منه اختار وتخيَّر، أما معناه فهو الانتقاء والاصطفاء والتفضيل[1] قال الشاطبي عن نافع :

فَأَمَّا كَرِيمُ الطِّيبِ فِي السِّرِّ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ المَدِينَةَ مَنْزِلا [2]

فقوله اختار إشارة إلى أنه آثر وفضل الإقامة بها و لم تكن أصلا لمولده ونشأته لأنه من أصفهان كما تقدم في ترجمته.

ب – في الاصطلاح :

لم أعثر للمتقدمين في حدود اطلاعي على تعريف جامع مانع لمصطلح الاختيار ، إن هي إلا كلمات مبثوثة هنا وهناك ؛ دون أن يكون القصد منها وضع تعريف دقيق له ، وما وجدته للمتأخرين فهو كالتالي :

1- تعريف طاهر الجزائري :

" هو أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة "[3].

وتعريفه دقيق ولو أضاف إليه ضوابط الاختيار وسر إسناده لكان أدق وأشمل .

2 – تعريف عبد الهادي الفضلي :

" ... بأنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا في اختياراته " [4].

ويلاحظ أنه أطلق الاجتهاد و لم يقيده مما يوهم أن الأمر متروك للقارئ بالكلية و الأمر ليس كذلك .

وبتأمل ما سبق يمكن تسجيل النقاط التالية :

---

[1]- القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب الراء فصل الخاء ص 414 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – المقدمة البيت رقم 25 ص 3 .

[3]- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان : طاهر الجزائري الدمشقي ، ص 121 نقلا عن القراءات القرآنية : عبد الحليم قابة – مرجع سابق – ص 265 .

[4]- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : عبد الهادي الفضلي، دار القلم بيروت – لبنان ؛ ط3 سنة 1405هـ / 1985م، ص 105.

1- ثمة إجماع بأن المختار في القراءة من المرويات فهو **انتقاء لمسموع منقول وليس إنشاء لمبتدع** ، وما ينبغي التأكيد عليه في هذا المقام أ ن اختيارات أئمة القراءة مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مروية بأصولها وفرشها وبكامل وجوهها ؛ وأن ليس للقراء فيها إلا النقل الأمين وأن طريقها الوحيد التلقي والرواية لا النظر والدراية، وأي قول غير هذا مردود على قائله ، ومن ذلك ما قاله محمد الطاهر بن عاشور[1]: " ويحتمل أن يكون القارئ الواحد قد قرأ بوجهين لِيُرِيَ صحتهما في العربية قصدا لحفظ اللغة مع حفظ القرآن الذي أنزل بها ، ولذلك يجوز أن يكون كثير من اختلاف القراء في هذه الناحية اختيارا ، وعليه يحمل ما يقع في كتابي الزمخشري وابن العربي من نقد لبعض طرق القراء ، على أن في بعض نقدهم نظرا ، وقد كره مالك رحمه الله القراءة بالإمالة مع ثبوتها عن القراء ، وهي مروية عن مقرئ المدينة نافع من رواية ورش عنه وانفرد بروايته أهل مصر ، فدلت كراهته على أنه يرى أن القارئ بها ما قرأ بها إلا بمجرد الاختيار ، وفي تفسير القرطبي في سورة الشعراء عن أبي إسحاق الزجاج ، يجوز أن يقرأ " طسين ميم " بفتح النون من " طس " وضم الميم الأخيرة كما يقال هذا معدِ يكربُ اهـ مع أنه لم يقرأ به أحد ، قلت : ولا ضير في ذلك ما دامت كلمات القرآن وجمله محفوظة على نحو ما كتب في المصحف الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله " [2] ، وكلامه رحمه الله تعالى مردود بما يلي :

أ- إنه يعزي بعض وجوه القراءة للاختيار الصرف المجرد عن الرواية وما من دليل عنده غير الاحتمال ، ويبرر ذلك بقصد حفظ اللغة ، والواقع أن الأمة ردت قراءات على أصحابها ووجهها في العربية واللغة سليم غير أن طريقها في النقل سقيم، ثم إن حفظ اللغة حاصل بالأوجه المروية ذاتها لأنها لم تخرج عن لهجات القبائل العربية.

ب- إنه يسوغ الانتقادات والطعون التي وجهت للقراءات من قبل الزمخشري وغيره – وإن كان يجد في بعضها نظرا – وهذا رأي بناه على ما سبق .

ج- نسب لمالك كراهة الإمالة المقروء بها في قراءة نافع وهو القائل : " قراءة أهل المدينة سنة – قيل له قراءة نافع؟- قال : نعم " [3] فأنى له أن يكره ما جاءته به السنة ؟

د- إنه يجيز القراءة بأي وجه ولا يجد في ذلك ضيرا معللا بأن الكلمات والجمل القرآنية محفوظة كتابة وهو ما لم يقل به أحد من العلماء، لأن أساس الاختيار هو الرواية ، قال ابن خالويه [4] : " وبعد فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل ، وإتقان الحفظ المأمونين على أداء الرواية واللفظ ،

---

[1]- هو محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتين المالكيين بتونس ، مفسر ؛ لغوي ؛ نحوي ؛ أديب ؛ مصلح اجتماعي ، أهم مؤلفاته التحرير والتنوير كتاب في التفسير ، توفي سنة 1393 هـ . ينظر معجم المفسرين : عادل نويهض ص [2 / 541 – 542].

[2]- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ؛ ط د م سنة 1405 هـ / 1984 م ، ص [1 / 52] .

[3]- ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 331 – 332] .

[4]- هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، نحوي لغوي مقرئ ، أخذ القراءة عن أبي بكر بن مجاهد، له تصانيف عدة منها: البديع في القرآن الكريم والحجة في القراءات السبع ، توفي سنة 370 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [1 / 237] .

فرأيت كلا منهم ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع ، وقصد من القياس وجها لا يمنع ، فوافقه باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار عن واجب الآثار " [1] .

2- الاختيار قائم على مرجحات ودعائم وليس اجتهادا محضا قال عبد الرزاق موسى في تأملاته : "ويكون هذا الاختيار لذلك البعض – يقصد بعض الروايات – وفق منهج معين يختص به المقرئ " [2] .

3- جاء الإسناد - فيقال حرف فلان أو قراءة فلان - بسبب الضبط والإتقان والصدق والائتمان والملازمة والدوام في القراءة والإقراء ، قال الداني : " فإن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف من الصحابة كأبي وعبد الله وزيد وغيرهم من قبل ؛ أنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به وملازمة له وميلا إليه لا غير ذلك . وكذا إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة بالأمصار المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة وآثره على غيره وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به وقصد فيه وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء ، **وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد** " [3] ، وقال صاحب المقدمة : " واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها " [4] .

4- لعلنا نستنتج أن لفظ الاختيار مرادف للقراءة بعد تأليفها والأسس والضوابط التي تحكم القارئ أثناء تأليفها ، هي نفسها ضوابط القراءة الصحيحة ، قال القرطبي في مقدمة تفسيره : " **وهذه القراءات المشهورة** هي **اختيارات أولئك الأئمة القراء** ، وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روي وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن والأولى فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به ونسب إليه فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير ولم يلغ اختيار الآخر ولا أنكره بل سوغه وجوزه " [5].

5- لا يصح الاختيار إلا بما صح سنده ووجهه في اللغة ووافق الرسم ولا يصح إلا ممن كان أهلا له.

وبجمع الأقوال والملحوظات عليها والنقاط المستنتجة فلعل **التعريف المختار للاختيار هو** :

هو أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده مما صح سنده ووجهه في العربية ووافق الرسم ، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة ويكون له ضابطا ملازما قراءة وإقراء فينسب إليه .

---

[1] – الحجة في القراءات السبع : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ؛ ت : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1420 هـ / 1999 م ، ص 17- 18 – 19 .

[2] – تأملات حول تحريرات العلماء : عبد الرازق موسى – مرجع سابق - ص26 .

[3] – جامع البيان في القراءات السبع : الداني – مصدر سابق – ص [1 / 26] .

[4] – المقدمة : عبد الرحمن بن خلدون ، دار الجيل بيروت لبنان ؛ ط د م ت ، ص 484 .

[5] – الجامع لأحكام القرآن : القرطبي – مصدر سابق – ص [1 / 35] .

ثانيا : أسباب الاختيار

قد نتساءل لماذا وقع الاختيار أصلا ؟ لماذا لم يقرأ و لم يقرئ النقلة بكل ما سمعوا ؟ و لماذا تعددت الاختيارات و لم تتحد عن القارئ الواحد ؟

فأما لماذا وقع الاختيار و لماذا لم يقرأ و يقرئ النقلة بكل ما سمعوا و روي لهم فلسببين اثنين هما [1] :

1- الترجيح بين المرويات، و اختيار أشهرها وأكثرها رواة لأنهم كانوا يتتبعون ما عليه الأكثر من الرواة ويدعون ما انفرد به البعض وشذ به الواحد ، فهذا الإمام نافع أخذ عن سبعين من التابعين لكنه لم يقرأ بكل ما سمع وقال : " فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف"[2].

وهذا النهج غير مقتصر على نافع وحده بل إن سائر القراء عليه سائر وقد قال ابن مهدي[3]: " لا يكون إماما في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولا يكون إماما في العلم من روى عن كل أحد ولا يكون إماما في العلم من روى كل ما سمع"[4].

فالإمامة في العلم تقتضي تخير ما يروى ومن يروي عنه ثم ماذا ومن يروي له .

2- التخفيف على التلاميذ واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض حسبما يتفرس الشيخ فيهم أو حسبما هو المشهور من القراءات في بلد التلميذ ومصره فيخص بعض التلاميذ بحروف والبعض الآخر بأخرى ، وربما قرأ عليه تلميذه بما هو معروف في بلده فيسمعه الشيخ ويقره إذا وافق بعض مروياته [5] ، وهو الشيء نفسه الذي حدث لورش مع نافع فاختلفت رواية ورش عن رواية قالون لقراءة واحدة ، وفي هذا إجابة عن السؤال حول تعدد الاختيارات وعدم اتحادها عن القارئ الواحد .

ثالثا : شروط الاختيار

لما كان الاختيار مرادفا للقراءة فإن شروط صحته شروطها ، و ضوابطه ضوابطها و هي :

---

[1]- ينظر تأملات حول تحريرات العلماء : عبد الرازق موسى – مرجع سابق - ص 26 .

[2]- ينظر السبعة في القراءات : أبو بكر بن مجاهد ؛ ت : شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة – مصر ط 2 سنة 1400 هـ ، ص61 – 62 .

[3]- هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مولاهم ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، توفي سنة 198 هـ . ينظر تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي – مصدر سابق - ص [10 / 240] .

[4]- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء : أبو الحسن علي بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ، ت : عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1419 هـ / 1999 م ، ص [2 / 567] .

[5]- ينظر صفحات في علوم القراءات : عبد القيوم بن عبد الغفور السندي ، دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان ؛ ط 2 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص 188 .

1- صحة السند :

وهو أن يكون المقروء به منقولا نقلا صحيحا مسندا متواترا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

2- موافقة اللغة العربية :

بأن يكون المقروء به سائغا في اللغة العربية ولو بوجه من وجوهها.

3- موافقة الرسم :

حيث ينبغي أن يكون المقروء به موافقا للرسم العثماني ولو احتمالا و إلا شَذَّ و رُدَّ .

ولقد ردت اختيارات البعض كعيسى بن عمر والفراء بل وعذب ابن شنبوذ وأدب وضرب ابن مقسم في مجلس حتى رجع وكتب بذلك محضر[1] قال يحي بن عبد الله[2] : " ونحن لو وجدنا رجلا يقرأ بما ليس بين اللوحين ، ما كان بيننا وبينه إلا التوبة ، أو تضرب عنقه ، نجيء به عن الأمة عن الأمة – أي ننقل القرآن متواترا – عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل ، وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعمى ..."[3].

أما شروط صاحب الاختيار فتتلخص في الضبط والإتقان ومداومة وملازمة القراءة والإقراء[4] .

رابعا: أسس الاختيار عند أبي عمرو

إضافة إلى الشروط السابقة التي يشترك فيها كل القراء ، فلأبي عمرو أسس خاصة حكمت اختياره يمكن إجمالها في ثلاثة هي :

1- تتبع النقل والرواية واتباع السنة وترك القياس:

قد يتوهم البعض بأن انتماء أبي عمرو إلى مدرسة نحوية رائدة يجعله ينحو باختياره منحى النظر والقياس، وتقديمه على النقل والسماع والأمر ليس كذلك البتة ، فقد كان يتبع الرواية ويفرغ الوسع والطاقة في تحصيلها ، ثم يدور معها حيث دارت ، وشواهد ذلك كثيرة منها :

---

[1]- ينظر النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 20 – 20] .

[2]- هو يحي بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي ، لين الحديث ، من أفاضل أهل مكة ، توفي سنة 173 هـ . ينظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ؛ ت : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة بيروت – لبنان ؛ ط د م ت ص [4 / 390] .

[3]- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء : السخاوي – مصدر سابق – ص [1 / 568] .

[4]- ينظر النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 15] .

أ- روى الداني بسنده عن ابن مجاهد قال : " كان أبو عمرو مقدما في عصره عالما بالقراءة ووجوهها قدوة في العلم باللغة إمام الناس في العربية وكان مع علمه وفقهه في العربية متمسكا بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة من قبله " [1] .

ب- حكى الداني بإسناده أيضا عن شجاع بن أبي نصر [2] أنه قال : " قلت لأبي عمرو بن العلاء : كيف طلبت قراءة القرآن ؟ قال : لم أزل أطلبه أن أقرأ كما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما أنزل عليه ، قال : قلت له : وكيف ذلك ؟ ، قال : هرب أبي من الحجاج وأنا يومئذ رجل شاب فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين من قرءوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم من التابعين وقرأت عليهم القرآن ، وأخذت العربية عن العرب الذين سبقوا اللحن فهذه التي أخذت بها هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاشدد بها يدك "[3] .

ج- قال الأصمعي : " قلت لأبي عمرو من يقول " مُرْية "- يعني بضم الميم- قال : بنو تميم ، فقلت : أيهما أكثر ؟ فقال : " مُرية "-يعني بالضم-، فقلت : فلأي شيء قرأت "مِرية " -يعني بالكسر-؟ قال : كذلك أقرئتها هناك ، يعني بالحجاز " [4] ، فانظر كيف يعرض عن لغة قومه تميم على شهرتها مؤثرا عليها سبيل النقل .

د- ونقل الداني بإسناده أيضا عن الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول : " لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لي لقرأت حرف كذا وكذا وحرف كذا وكذا ..." [5].

فتأمل كيف أنه يرى أن بعض الحروف تقرأ بغير الوجوه التي قرئت بها، إلا أنه لا يجرأ على تقديم النظر على النقل والرواية.

هـ- وروى الداني بسنده أيضا عن الأصمعي عن عمه أنه قال : قلت لأبي عمرو " وباركنا عليه " في موضع "وتركنا عليه" في موضع أتعرف هذا ؟ قال : ما يعرف هذا إلا أن يسمع من المشايخ الأولين، قال : وقال أبو عمرو : إنما نحن فيما مضى كبقل في أصول نخل طوال " [6] .

فانظر كيف يرد ضبط الحروف وتصحيحها إلى أصلها من النقل والسماع والرواية ، ثم يشبه أخذ اللاحق عن السابق بالفروع التي ليس لها إلا أن تكون على شاكلة أصولها .

---

[1]- المفردات السبع : الداني – مصدر سابق – ص 113 .

[2]- هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ، زاهد ثقة كبير ، سئل عنه الإمام أحمد فقال : بخ بخ وأين مثله اليوم ، قرأ على أبي عمرو بن العلاء ، روى القراءة عنه القاسم بن سلام والدوري ، توفي سنة 190 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – المصدر السابق – ص [1 / 324] .

[3]- المفردات السبع : الداني – المصدر السابق - ص 114 .

[4]- أحاسن الأخبار : عبد الوهاب المزي – مصدر سابق – ص 389 .

[5]- المفردات : الداني – المصدر السابق – ص 114 - 115 وجامع البيان : الداني – مصدر سابق – ص 45 .

[6]- المفردات : الداني – مصدر سابق – ص 115 وجامع البيان : الداني – مصدر سابق ص 45 – 46 .

و- ونقل الداني بسند متصل عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكت عند رأس كل آية وكان يقول : " إنه أحب إلي أنه إذا رأس آية أن يسكت عندها " [1] .

و هو يفعل هذا اتباعا للسنة ، فقد حكت أم سلمة – رضي الله عنها – قراءته صلى الله عليه و سلم فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقطع قراءته : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ(1)الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(2)الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ(3)مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [سورة الفاتحة الآية 1 – 2 – 3 – 4][2].

ز- و قد قيل أيضا : " كان أهل العربية على عهد أبي عمرو كلهم أصحاب أهواء إلا أربعة فكانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء و الخليل بن أحمد و يونس بن حبيب و الأصمعي " [3] .

و يلاحظ أن الثلاثة الذين ذكروا بعد أبي عمرو من تلاميذه و هو الأمر الذي يعكس قوة تأثيره عليهم ، حتى تشربوا منه العلم و مبادئه و أصوله .

2- تتبع ما اجتمع عليه من القراءة :

وهذا ضابط التزم به سائر القراء في اختياراتهم فكل منهم عمد إلى أخذ ما اجتمع عليه الرواة وترك ما انفرد به البعض وشاهده ما يلي :

أ- ذكر هارون بن موسى[4] الأزدي القارئ قراءة نسبت لعائشة رضي الله عنها لقوله تعالى : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [سورة النور الآية 15] وأنها كانت تقرأها "إذ تَلِقُونه" لأبي عمرو فقال : "قد سمعت هذا قبل أن تولد ولكنا لا نأخذ به"[5] أي لا يأخذ بتلك الرواية لأنها لم تبلغه متواترة.

ب- وقال محمد بن صالح[6] : سمعت رجلا يقول لأبي عمرو : وكيف تقرأ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ(25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الفجر الآية 25 – 26] ؟ قال " لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ " فقال له الرجل : كيف وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم " لا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ " ، قال أبو

---

[1] – المكتفى في الوقف و الابتداء : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ت : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار للنشر والتوزيع عَمَّان – الأردن ؛ ط 1 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص11 .

[2] – أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الصلاة باب فضل الصلوات الخمس [رقم 846]، ص [1 / 365].

[3] – ينظر القراءات و أثرها في الأصوات : عبد الصبور شاهين ص 47 .

[4] – هو أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور البصري ، علامة صدوق نبيل ، قرأ على عاصم وأبي عمرو بن العلاء ، وله قراءة معروفة ، توفي قبل المئتين هجرية . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 348] .

[5] – ينظر جمال القراء وكمال الإقراء : السخاوي – مصدر سابق – ص [2 / 568 - 569].

[6] – لم أترجم له لعدم التمكن من الجزم بمن يكون تحديدا ، حيث يوجد الكثير ممن يحملون الاسم نفسه وقد عاصرو أبا عمرو ابن العلاء . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 155 – 156] .

عمرو : لو سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذت عنه ، وتدري لما ذاك ؟ لأني أتهم الواحد الشاذ إذا جاء بما تخالف به العامة "[1].

وقراءة الفتح ثابتة أيضا بالتواتر ، وهي قراءة الكسائي ويعقوب [2]، وقد يتواتر الخبر عند قوم دون قوم وإنما أنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على وجه التواتر[3].

ج- وروى الداني بإسناده عن أحمد بن موسى [4]أنه قال : سمعت أبا عمرو يقول: " ما قرأت حرفا من القرآن إلا بسماع أو اجتماع من الفقهاء ولا قرأت برأيي إلا حرفا واحدا فوجدت الناس قد سبقوا إليه [5]

﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [سورة محمد الآية 25] "[6].

3- الميل إلى التخفيف والتيسير ما أمكن :

قراءته أكثر من غيرها ، وكذا ظاهرة التقليل والإمالة -وهما خاصيتان لغويتان، الغرض منهما تسهيل النطق- روى الداني بسنده عن ابن مجاهد أنه قال : " كان أبو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير متكلف يؤثر التخفيف ما وجد السبيل إليه " [7] رأينا فيما سبق أن أبا عمرو على الرغم من رسوخ قدمه في اللغة والنحو إلا أنه كان يبتعد عن التقعر في الكلام والتكلف فيه ، بل يؤثر يسيره و خفيفه ، وهي ميزة ظهرت في اختياره للحروف ولا أدل على ذلك من بروز ظاهرة الإدغام الكبير في ، وفيه قال الشاعر :

واليُسْرُ ما يَتْلُو أبو عمرهم بِهِ عَلَى أَثَرٍ لا رَيبَ نَقْلا نَاشِرا[8]

---

[1]- ينظر جمال القراء وكمال الإقراء : السخاوي – المصدر السابق - ص [2 / 569] .

[2]- ينظر المبسوط : ابن مهران الأصبهاني – مصدر سابق – ص 283 .

[3]- ينظر جمال القراء : السخاوي – المصدر السابق – ص [2 / 569 – 570] . وروي أن أبا عمرو قد عاد إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه تواترها ؛ وفي هذا شاهد له أيضا على شدة تمسكه بالأثر النبوي . ينظر الجامع لأحكام القرآن : القرطبي – مصدر سابق – ص[20 / 38].

[4]- هو أبو عبد الله أحمد بن موسى اللؤلؤي الخزاعي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 143] .

[5]- أي سبق الرواة بنقله سماعا ، وهذا شاهد آخر لأبي عمرو في اتباع النقل حيث أن الحرف الوحيد الذي أعمل فيه رأيه جاء منقولا مرويا .

[6]- المفردات : الداني – مصدر سابق - ص112 وجامع البيان : الداني – مصدر سابق - ص44 .

[7]- المفردات : الداني – مصدر سابق – ص 114 .

[8]- أحاسن الأخبار : عبد الوهاب المزي – مصدر سابق – ص 390 .

4- انتقاء الأحسن من كل قراءة

وفي هذا الضابط تظهر لنا ملكة أبي عمرو اللغوية والنحوية ، التي لا يستخدمها لتعارض النقل والرواية ، بل ليأخذ منها أحسن ما فيها ، والبون بينهما بين.

ومن غير شك أن الانتقاء من كل قراءة أحسنها يتطلب رجلا ضليعا في الصنعة، كما أن الانتقاء الذي يحالفه التوفيق هو الذي يكون المختار منه متعددا متنوعا ، وكلا الأمرين متوفر لدى أبي عمرو فهو لغوي نحوي مقدم على غيره فيهما وقارئ مشهود له بالضبط والإتقان ، نهل القراءة من مدارسها المختلفة وعلى طائفة كبيرة من الشيوخ، حكى الداني بسنده عن اليزيدي أنه قال: "كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كل قراءة بأحسنها وبما يختار العرب وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم وجاء تصديقه في كتاب الله عز وجل" [1] .

فانظر كيف يمزج بين معرفته الدقيقة بلسان العرب عامة ولسان قريش خاصة – قوم النبي صلى الله عليه وسلم –وحسه وذوقه الرفيع وبين رصيده الثري في القراءات، ليسلك في القراءات مسلكا متميزا وينهج فيها نهجا حسنا ، فيفتك شهادات التقدير لاختياره ، قال أبو عمرو الداني بسنده إلى الطنافسي أنه قال : " من أراد حسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو بن العلاء" [2]، وقال أحمد بن حنبل: " قراءة أبي عمرو أحب القراءات إلي ، هي قراءة قريش و قراءة الفصحاء " [3] .

وقد لاحظ شعبة هذا التميز و الحسن مما دفعه إلى توجيه نصر بن علي ووهب بن جرير إلى التزام اختيار أبي عمرو[4] وهو الأمر ذاته الذي دفع الكثيرين إلى التمذهب بمذهبه في القراءة واتباع سنته فيها، بل إنه لشدة تألقه في سماء العلم والقراءة لقب بسيد العلماء وسيد القراء، سئل يونس بن حبيب[5] عن قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [سورة المرسلات الآية 11]، فقال : سمعت سيدنا وسيد العلماء يقرؤها "وقتت" -يعني بالواو-"[6] وفيه قيل أيضا :

فَقُلْ فِي سَيِدِ القُراءِ قَوْلا غَيْرَ بُهْتَـــــانِ
أَبِي عَمْرٍو كَغَمْرِ البَحْرِ يَعْلُو كُل بُنْيَـــانِ

---

[1]- المفردات : الداني – مصدر سابق – ص 113 و جامع البيان : الداني – مصدر سابق – ص 44 .

[2]- أحاسن الأخبار : المزي – المصدر السابق – .

[3]- المصدر نفسه ص 391 .

[4]- المفردات : الداني – المصدر السابق - ص 112 وجامع البيان : الداني – المصدر السابق - ص44 .

[5]- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، توفي سنة 185 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 406] .

[6]- أحاسن الأخبار : المزي – مصدر سابق - ص 383 .

تَقَي فَاضَلٌ بَــر نَقَــي الذيْلِ دَيـــــان
أَديبٌ كَــامِلٌ طَبٌّ لَبِيبٌ خَيرَ أَقْـــرَانِ[1]

فبالتقى وسعة العلم والفضل وصف أبو عمرو ، وباتباع السنة واليسر والحسن وصفت قراءته ، وفي ما يلي من الدراسة بيان لأصولها وفرشها ، وعندئذ سنقف بإذن الله تعالى على ذلك التميز .

[1] – أحاسن الأخبار : المزي مصدر سابق – ص 383 – 384 .

الفصل الثاني: قراءة أبي عمرو وأصوله

ومباحثه تسعة :

الأول: أحكام الاستعاذة والبسملة.

الثاني: أحكام ميم الجمع وهاء الكناية.

الثالث: أحكام المد والقصر.

الرابع: أحكام الإدغام الكبير.

الخامس: أحكام الإدغام الصغير.

السادس: أحكام الهمز.

السابع: أحكام الفتح والإمالة والتقليل.

الثامن: أحكام أخرى.

التاسع: أحكام الوقف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تنقسم القراءة إلى أصول و فرش ولابد من بيان كل منها على حدة، والبداية تكون بالأصول وتعريفها :

1- **الأصول لغة** : جمع أصل وهو أسفل الشيء[1].

2- **الأصول اصطلاحا** :

هي الأحكام المطردة الكلية الجارية في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، كأحكام المد والقصر والفتح والإمالة وغيرها[2].

وبيانها بإذن الله تعالى في المباحث الآتية :

المبحث الأول : أحكام الاستعاذة والبسملة

المطلب الأول : أحكام الاستعاذة

أولا : تعريفها

1- : في اللغة

الاستعاذة مصدر لفعل استعاذ، وهو مرادف للتعوذ وهو طلب اللجوء والاعتصام والاستجارة[3]، والأصل في التعوذ أن يكون بذي القوة والغلبة وهو الله عز وجل... وقد يضل بعضهم فيطلبونه من غيره فينقلبوا خائبين، قال الله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن الآية 6].

2- في الاصطلاح

هي قول القارئ عند الشروع في قراءة القرآن: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[4]، ومعناها الاستجارة والامتناع بالله من همزات الشياطين بدلالة قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [سورة المؤمنون الآية 97]، والشيطان في الاستعاذة اسم للجنس يراد به الشياطين بدلالة الجمع في الآية أعلاه.

---

[1] - ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب اللام فصل الهمزة ص 975 .

[2] - النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع : إبراهيم المارغني ط د م ت د ، ص 14 .

[3] - لسان العرب : ابن منظور – مصدر سابق – مادة عوذ ص [4 / 461] .

[4] - ينظر التذكرة في القراءات : أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ؛ ت : سعيد صالح زعيمة ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ؛ ط 1 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص 20 .

ثانيا : صيغتها

صيغتها المختارة هي : "**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**"، قال أبو عمرو الداني: "اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "دون غيره"[1] وهذا اتباعا لما جاء في سورة النحل في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل الآية 98]. ولما ثبت في الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال : **كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ورَجُلانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ؛ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ... "**[2].

وثمة صيغ أخرى كثيرة جائزة ، أهمها ما يلي[3]:

1- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

2- أعوذ بالله العظيم من الشيطان .

3- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم .

ثالثا- حكمها

اختلف العلماء في صيغة الأمر الواردة في الآية الثامنة بعد التسعين من سورة النحل هل هي للوجوب أم للاستحباب ؟

حيث ذهب الجمهور إلى أنها مستحبة ، وبهذا يكون الأمر قد صرف من الدلالة على الوجوب إلى الدلالة على الاستحباب استنادا إلى أن النبي لم يعلم الأعرابي الاستعاذة في جملة أعمال الصلاة [4].

في حين ذهب الظاهرية إلى أنه محمول على الوجوب ، وعليه فالقارئ يجب عليه الإتيان بالتعوذ عند القراءة وإلا أثم ، وأوضح ابن سيرين أن الوجوب يسقط على القارئ إن أتى بالتعوذ مرة واحدة في العمر [5] .

وهو قول لا سند له لأن طلب التعوذ في الآية جاء ملازما للقراءة وعليه فيلزم تعدد وتجدد التعوذ مع تعدد وتجدد القراءة .

---

[1]- التيسير : الداني – مصدر سابق – ص 26 .

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده [رقم 3108] ص [3 / 1195 – 1196] ، أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه [رقم 2610] ص [4 / 2015] .

[3]- ينظر النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 196] وما بعدها .

[4]- ينظر الدر النثير والعذب النمير شرح كتاب التيسير : أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن علي المالقي ؛ ت : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1424 هـ / 2003 م ، هامش ص 143 .

[5]- ينظر النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 203] .

رابعا: محلها

يؤتى بالتعوذ قبل القراءة ، قال ابن غلبون [1] : "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول قبل القراءة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وبه قرأت وبه آخذ "[2].

أما قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة النحل الآية98]، فمحمول على حذف الإرادة ، أي إذا أردت قراءة القرءان فاستعذ ، كقولك : " إذا أكلت فسم الله أي إذا أردت الأكل فسم "[3].

خامسا : الحكمة من الإتيان بها

لعل الحكمة من الإتيان بالاستعاذة تحقيق الآتي :

1- الاستعانة على دفع الشواغل عن تدبر كلام الله تعالى وعلى رأسها وساوس الشيطان .

2- التحصن من المعاني الفاسدة التي قد يلقي بها الشيطان في قلب المؤمن وهو يقرأ آي الذكر الحكيم .

3- توفير الاستعداد اللازم لأداء عبادة من أعظم العبادات وهي ترداد كلام الله تعالى .

4- التذكير بمكائد عدو ابن آدم المبين المتربص به في كل حين ، وضرورة التصدي له والاستعانة في ذلك بالله تعالى .

5- التذكير بضرورة اللجوء إلى الله تعالى والاعتصام به في كل آن وكل حين .

سادسا :كيفيتها

المختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها ماعدا ما روي عن نافع وحمزة ، قال أبو عمرو الداني : " ولا أعلم خلافا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن ، إلا ما جاء عن نافع وحمزة ... " [4]، وقال الشاطبي :

إذا ما أردتَ الدَّهرَ تقرأُ فاستعذْ جِهارا من الشيطان بالله مُسْجَـلا

و إخْفَاؤهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَـا وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوي فيه أَعْمَلا [5]

---

[1]- هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي ، أستاذ عارف وثقة ضابط وحجة محرر ، أخذ القراءة عن أبيه عنه أخذ الداني ، من مؤلفاته التذكرة كتاب في القراءات ، توفي سنة 399 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري –مصدر سابق– ص [1 / 339] .

[2]- التذكرة : ابن غلبون – مصدر سابق - ص 20 .

[3]- ينظر النجوم الطوالع : المارغني – مصدر سابق – ص 23 .

[4]- جامع البيان : الداني – مصدر سابق - ص [1 / 157] .

[5]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - باب الاستعاذة البيت 95 – 99 ، ص 8 .

ويخص الشاطبي هنا الإخفاء بقراءة نافع المرموز له[1] بالهمز من كلمة **أباه** وقراءة حمزة المرموز له بالفاء من كلمة **فصل**، وهذا من روايات دون أخرى .

وعلى هذا فإن لأبي عمرو الجهر بالاستعاذة ، قال أبو عمرو الداني " **فإن أبا حمدون** روى أداءً عن اليزيدي وهو محمد بن غالب عن شجاع عنه أنه كان يظهر الاستعاذة و التسمية في الفاتحة وعند رؤوس الأثمنة وبين السور في جميع القرآن "[2] .

والأولى في الاستعاذة التفصيل، حيث يستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في أخرى على النحو الآتي[3]:

فأما مواطن الإخفاء فهي :

أ- إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء كان منفردا أو في مجلس .

ب- إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أم جهرا .

ج- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية .

د- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن و لم يكن هو المبتدئ بالقراءة .

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بها .

ملحوظـــة :

إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته كسعال أو عطاس أو كلام متصل بالقراءة ؛ كتصحيح من المعلم لم يعد الاستعاذة وإن قطعت بكلام خارج عن القراءة أعاد .

المطـــلـــب الثاني : أحـــــكام البسمـــــلة

أولا : تعريفها

1- : في اللغة :

البسملة مصدر لفعل بسمل- سماعي غير قياسي- وهو من باب النحت في اللغة وهو أن تختصر كلمتان أو أكثر في كلمة واحدة بغرض الإيجاز ، وبسمل أي قال : بسم الله[4] ، قال ابن أبي ربيعة[5] :

---

[1]- اتخذ الشاطبي رموز " **أبجد هوز** " للدلالة على القراء السبعة ورواتهم وبين هذا في مقدمة الحرز حيث قال : جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أولا أولا - البيت رقم 45 من خطبة النظم ص 4 .

[2]- جامع البيان : الداني – مصدر سابق - ص [1 / 158] .

[3]- ينظر تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1404 هـ / 1983م، ص 38.

[4]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب اللام فصل الباء ص 980 .

[5]- هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي، أرق شعراء عصره من طبقة جرير والفرزدق، توفي سنة 93 هـ . ينظر الأعلام: الزركلي – ص [5 / 52] .

لقد بَسْمَلَتْ ليلى غَدَاةَ لقيتُهَا فيا حَبَّذَا ذاكَ الحبيبُ المُبسمِلُ [1]

والبسملة مرادفها التسمية أي ذكر اسم الله عز وجل .

2- في الاصطلاح :

هي قول قارئ القرآن الكريم : " **بسم الله الرحمن الرحيم** " [2] .

ثانيا : صيغتها

صيغة البسملة بإجماع هي" بسم الله الرحمن الرحيم " ؛ من دون زيادة ولا نقصان لثبوتها هكذا في القرآن الكريم فهي الآية الأولى من سورة الفاتحة – على خلاف في ذلك بين العلماء – ، وبعض آية بإجماع من سورة النمل قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ﴾ [سورة النمل الآية 30] .

ثالثا : حكمها

أجمع أئمة القراءة على ضرورة إثبات البسملة في أول الفاتحة ؛ وكل سورة مبدوء بها ما عدا الأنفال، كما أجمعوا على جواز الإتيان بها وعدمه لدى الأجزاء، واختلفوا عند الانتقال من سورة إلى أخرى بين الإثبات وعدمه[3]، ومذهب أبي عمرو في ذلك الفصل بالتسمية والسكت والوصل ، قال الشاطبي ملخصا الأحكام السالفة:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلاياهُ حَصَّلا

ومَهْمَا تصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

ولابدَّ مِنْهَا في ابْتدائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلا [4]

ثالثا: الحكمة منها

يأتي القارئ بالبسملة بنية التبرك والتيمن بذكر اسم الله تعالى ؛ وبعضا من صفاته عز وجل ، واتباعا لخط المصحف الشريف ، قال صلى الله عليه وسلم : " **كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فِي أَولِهِ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ** "[5]

---

[1]- ينظر الدر النثير : المالقي – مصدر سابق – ، ص 145 .

[2]- ينظر التذكرة : ابن غلبون – مصدر سابق – ص 21 .

[3]- ينظر الإقناع في القراءات السبع : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ؛ ت : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1419 هـ / 1999 م ، ص 97 وما بعدها .

[4]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب البسملة الأبيات 101 – 105 – 106 على التوالي ، ص 9 .

[5]- أخرجه أحمد بن شعيب النسائي في عمل اليوم والليلة، ت: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، سنة 1406 هـ، ص [346/1].

ملحوظتان :

1- هناك حالات أخرى يتعين فيها الإتيان بالبسملة وهي [1] :

أ- تكرار قراءة سورة بعينها كتكرار قراءة سورة العلق مثلا .

ب- قراءة سورة قبل أخرى وهذه الأخيرة تسبقها من حيث ترتيب المصحف الشريف .

ج- وصل سورة الناس بالفاتحة وهذه الحالة فرع عن الحالة – ب-.

2- اختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة بين سورتي المدثر والقيامة، وبين سورتي الانفطار والتطفيف، وبين سورتي الفجر والبلد، وبين سورتي العصر والهمزة ؛ لمن روي عنهم الوصل وهم : ورش عن نافع وأبو عمرو وابن عامر، بحجة عدم الجمع بين الإثبات والنفي في قوله تعالى : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [سورة المدثر الآية 56] وقوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة القيامة الآية 1]، وفي قوله تعالى : ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [سورة الفجر الآية 30] وقوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [سورة البلد الآية 1] وكذلك عدم الجمع بين لفظ الجلالة في قوله تعالى : ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [سورة الانفطار الآية 19] وكلمة " **ويل** " في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [سورة المطففين الآية 1]، وعدم الجمع بين لفظ الصبر في قوله تعالى : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر الآية 3] وكلمة "**ويل**" في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [سورة الهمزة الآية 1] .

وهذا الاختيار مردود بثلاثة اعتبارات هي :

أولا : جاء هذا الاختيار من غير نص والقراءة سنة متبعة ؛ لا يستساغ فيها القياس والنظر، قال أبو عمرو الداني: "وليس في ذلك أثر يروى عنهم –يقصد ورشا وأبا عمرو وابن عامر – وإنما هو استحباب من الشيوخ"[2] .

ثانيا : اختاروا البسملة للهروب من محذور وقعوا فيه بها ، حيث يجمع القارئ بين لفظ " **الرحيم** " من البسملة ولا النافية وكلمة " **ويل** " ، وفي هذا من القبح مالا يخفى قال ابن بري[3]:

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَهْ ... فِي الأَرْبَعِ المُعْلُومَةِ المَشْهُورَهْ

لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ والإِثْبَاتِ ... والصَّبْرِ واسْمِ اللهِ والوَيْلاتِ

والسَّكْتُ أَوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ... لأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمَ مُعْتَبَرْ [4]

---

[1]- ينظر البدور الزاهرة : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق – ص 14 .

[2]- التيسير : الداني – مصدر سابق – ص 27 .

[3]- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين الرباطي الشعير بابن بري ، له نظم في قراءة نافع يسمى : الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، توفي سنة 730 هـ . ينظر الأعلام : الزركلي – مصدر سابق – ص [5 / 5] .

[4]- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع : علي بن محمد بن بري ، اعتنى به عبد الحليم قابة ، مكتبة التوفيق باب الزوار – الجزائر ، ط 1 سنة 1422 هـ / 2001 م ، باب البسملة البيت 39 – 40 – 41 ، ص 17 – 18 .

ثالثا : ما أرادوا تجنبه في تلك المواضع واقع منه في القـــرآن الكريم الشيء الكثير، عند عدم تحري الوقف الصحيح، قال المارغني[1]: "إن ما ذكروه من القبح غير مسلـــم إذ وقع في القرآن العظيم كثير من ذلك كقـــوله: ﴿الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ﴾ [سورة البقرة الآية 255]، ﴿الْعَظِيمُ (255) لَا إِكْرَاهَ﴾ [ســـورة البقـــرة الآية 255-256]، ﴿الْمُحْسِنِينَ(44)وَيْلٌ﴾ [سورة المرسلات الآية 44-45]، وليس في ذلك قبح إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه"[2].

---

[1]- هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني ، مفت مالكي وشيخ القراء بالديار التونسية ، من تلامذته محمد الطاهر بن عاشور صاحب التحرير والتنوير ، من مؤلفاته النجوم الطوالع شرح على الدرر اللوامع لابن بري ، توفي سنة 1349 هـــ . ينظر معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة – مصدر سابق – ص [1 / 41] .

[2]- النجوم الطوالع : المارغني – مصدر سابق – ص 29 .

المبحث الثاني : أحكام ميم الجمع و هاء الكناية

المطلب الأول : حكم ميم الجمع

أولا : تعريفها :

هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكر حقيقة أو تنزيلا [1].

وخرج بلفظ الزائدة الميم الأصلية نحو : تكلم، يعلم، وخرج بالدالة على جمع المذكر، المثنى نحو : ءاتيناهما، ودخل بالقول حقيقة أو تنزيلا الميم في نحو : ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [سورة آل عمران :139] الدالة على الجمع حقيقة ، والميم المخاطب بها المفرد تعظيما ، وهي الدالة على الجمع تنزيلا ، حيث ينزل المفرد منزلة الجمع ، ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [سورة يونس الآية 83]، فالميم في "**ملائهم**" تعود على فرعون وهو مفرد والتعظيم هنا ليس لقدر فرعون ولكن لجبروته وطغيانه .

ملحوظة :

لابد أن يسبق ميم الجمع أربعة حروف جمعتها كلمة " **أهتك** "، فأما الهمزة ففي قوله تعالى : ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [سورة الحاقة الآية 19] وليس في القرآن غيرها ، وأما الهاء فنحو : " **قلوبهم** " ، والتاء نحو " **أنتم**"، والكاف نحو : " **منكم** ".

ثانيا : حكمها

يدور اختلاف القراء حول ميم الجمع عند وصلها بما بعدها [2] ، بين تسكينها أو تحريكها ، أما التسكين فطلبا لخفة النطق ويسره وأما التحريك فعلى الأصل .

ويختلف حكم ميم الجمع باختلاف حال ما بعدها من حيث الحركة والسكون وبيان ذلك على النحو الآتي :

1- وقوعها قبل حرف متحرك (همزة أو غيرها) :

إذا وقعت ميم الجمع قبل حرف متحرك سواء كان همزة أو غيرها ، فإن أبا عمرو يقرأها بالإسكان حال الوصل نحو: ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [سورة الفاتحة الآية 7]

---

[1]- ينظر النجوم الطوالع : المارغني – مصدر سابق – ص 34 .

[2]- ولا خلاف بينهم عند الوقف عليها ، فالكل يقف عليها بالإسكان .

و﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك الآية 2] .

2- وقوعها قبل حرف ساكن :

إذا وقعت ميم الجمع قبل حرف ساكن قرأها الجميع من دون صلة مضمومة – وهي حركتها الأصلية – تخلصا من التقاء الساكنين نحو : ﴿مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة آل عمران : 110].

وإن سبقت الميم – الساكن ما بعدها- بهاء مسبوقة بكسر أو ياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا ، فإن أبا عمرو يقرأ ميم الجمع بالكسر ، وهذا نحو : ﴿فِي قُلُوبِهِمِ الْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة الآية 93] ، ﴿إِلَيْهِمِ اثْنَيْنِ﴾[سورة يس الآية 14] ، ﴿وَقَتْلِهِمِ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [سورة النساء الآية 155] ، ﴿عَلَيْهِمِ الْقِتَالُ﴾ [سورة النساء الآية77]، ﴿يُوَفِّيهِمِ اللَّهُ﴾ [سورة النور الآية 25] ، ﴿يُرِيهِمِ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة الآية 167]. قال الشاطبي :

ومنْ دونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قبلَ ساكنٍ لكلٍّ وبعد الهاءِ كسرُ فَتَى العَلا

مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا ..... [1]

ويلاحظ أن أبا عمرو انتقل من الضم – وهو الأصل – إلى الكسر وهذا ما يسمى بالإتباع الحركي وهو ظاهرة لغوية جمالية ، تمنح المستمع متعة فنية [2]، لأنه ينشئ انسجاما في الحركات ، كما ينتج عنه يسر في النطق.

المطلب الثاني : حكم هاء الكناية

أولا : تعريفها

هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب[3] ويسميها البصريون ضميرا[4].

وخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو : "**نفقه**"، "**ينته**"، وبالدالة على الواحد المذكر الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: "**عليها**"، والهاء الدالة على الاثنين نحو : "**عليهما**" والهاء الدالة على الجماعة نحو : "**عليهم**"، " **عليهن**".

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو : " **ينصره** " ، وبالاسم نحو : "**رسوله**" وبالحرف نحو : " **إليه**".

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب سورة أم القرآن البيت 113 – 114 ، ص 10 .

[2]- ينظر اللهجات العربية و القراءات القرآنية – دراسة في البحر المحيط – : محمد خان ، دار الفجر للنشر والتوزيع ؛ ط 1 سنة 2002 م ، ص 139 .

[3]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : عبد الفتاح القاضي مكتبة السوادي جدة – السعودية ؛ ط5 سنة 1420هـ / 1999 م ، ص 68 .

[4]- ينظر غنية الطالبين ومنية الراغبين المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد : شمس الدين محمد بن قاسم البقري ؛ ت : محمد معاذ مصطفى الخن ، دار الإعلام عمان – الأردن ؛ ط 1 سنة 1423 هـ / 2002 م ، ص 115 .

ثانيا : حكمها

والأصل في هاء الكناية أن تتحرك بالضم نحو :"له"و"منه"، وقد تكسر إذا سبقت بكسر أو ياء ساكنة للمناسبة والإتباع الحركي، وقد قرئ بالوجهين في قوله تعالى : ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [سورة طه الآية 10]، حيث قرأ حمزة بالضم وقرأ الباقون بالكسر ، وقوله تعالى : ﴿عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [سورة الفتح الآية 10] ، حيث قرأها حفص بالضم وقرأها الباقون بالكسر.

والاختلاف بين القراء في هاء الكناية دائر حول تسكينها أو تحريكها – بالضم أو الكسر – وحول صلتها أو قصرها .

ويختلف حكم هاء الكناية باختلاف الحرف السابق واللاحق لها من حيث الحركة والسكون ، وهي على حسب هذا الأساس تأتي على حالات أربع :

الحالة الأولى : وقوعها بين حرفين ساكنين

إذا سبقت وأتبعت هاء الكناية بحرفين ساكنين ، فحكمها أن لا توصل بواو حال الضم وبياء حال الكسر عند جميع القراء ومثله : ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [سورة البقرة الآية185] ، ووجه حذف الصلة تفادي الجمع بين الساكنين وهما الصلة والحرف الذي يليها .

الحالة الثانية : وقوعها بين حرف سابق متحرك وحرف لاحق ساكن

وحكمها في هذه الحالة حذف الصلة أيضا عند جميع القراء وللعلة السابقة نفسها، ومثله : ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ [سورة البقرة الآية 247] .

الحالة الثالثة : وقوعها بين حرف سابق ساكن وحرف لاحق متحرك

وحكمها في هذه الحالة في قراءة أبي عمرو حذف الصلة ، ومثله ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [سورة البقرة الآية 2] ووجه حذف الصلة هنا أن هاء الكناية حاجز ضعيف ، ووصله يكون بمثابة الجمع بين ساكنين هما الحرف السابق لها والصلة .

الحالة الرابعة : وقوعها بين حرفين متحركين

وهذه الحالة يمكن تفريعها إلى فرعين هما :

أولا: وقوعها بين حرفين متحركين حقيقة

أي أن هاء الكناية واقعة بالفعل بين حرفين متحركين أصالة بحيث يمثل الحرف السابق لها آخر حرف أصلي في الكلمة مع كونه متحرك أيضا ويليها حرف متحرك حركة أصلية كذلك ، وحكمها هاهنا الصلة بواو

إذا كانت مضمومة وبالياء إذا كانت مكسورة عند جميع القراء ، ومثله : قوله تعالى ﴿لَهُ قَانِتُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 116] ، ﴿بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [سورة إبراهيم الآية 32] .

ووجه إثبات الصلة هو تقوية هاء الكناية كونها من الأحرف الضعيفة .

ثانيا: وقوعها بين حرفين متحركين حالا لا أصالة

في هذه الحالة تقع هاء الكناية بين حرف لاحق متحرك وحرف سابق متحرك أيضا، لكنه ليس آخر حرف من الكلمة أصالة، بل يليه حرف ساكن وهو حرف علة حذف بسبب الجزم أو الأمر، وعليه وبالنظر إلى الأصل فإن هاء الكناية واقعة بين حرف ساكن وآخر متحرك ، وبالنظر إلى الحال بعد حذف حرف العلة فإنها واقعة بين حرفين متحركين ، ومن هنا نشأ الخلاف بين القراء ، فمن اعتد بالأصل حذف الصلة ، ومن اعتد بالحال وصل ، وعدة هاء الكناية الواقعة على هذه الحال عشرة ، وبيانها وحكمها على قراءة أبي عمرو كالآتي :

1- ما قرأه بالإسكان :

قرأ أبو عمرو هاء الكناية بالإسكان وفي ستة كلمات وهي: ﴿يُؤَدِّهْ﴾ [آل عمران الآية 75]، ﴿نؤته﴾ [سورة آل عمران الآية 145] و [سورة الشورى الآية 20]، ﴿نُوَلِّهْ﴾ [سورة النساء الآية 115]، ﴿وَنُصْلِهْ﴾ [سورة النساء الآية 115] ، ﴿فَأَلْقِهْ﴾ [سورة النمل الآية 28]، ﴿يَتَّقْهِ﴾ [سورة النور الآية 52] .

2- ما قرأه بالإسكان والصلة :

روى السوسي عن أبي عمرو قراءة هاء الكناية بالإسكان في كلمتين هما : ﴿يَأْتِهِ﴾ [سورة طه الآية 75] ﴿يَرْضَهُ﴾ [سورة الزمر الآية 7]، وروى عنه الدوري فيهما الإسكان والتحريك مع الصلة.

3- ما قرأه بالصلة :

قرأ أبو عمرو هاء الكناية بالضم والصلة كلمة ﴿يَرَهُ﴾ [سورة الزلزلة الآية7].

4- ما قرأه بحذف الصلة :

قرأ أبو عمرو هاء الكناية بالضم وحذف الصلة في كلمة ﴿أَرْجِئْهُ﴾ [سورة الأعراف الآية 111]، مع إثبات الهمز الساكن.

ملحوظات:

1- إثبات صلة هاء الكناية يعد أحد ملاحق المد الطبيعي ومقداره حركتان.

2- إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين ثانيهما همزة فالصلة تلحق بالمد المنفصل ، وتأخذ حكمه قصرا أو إشباعا كما سيأتي في موضعه بإذنه تعالى.

3- ألحق بهاء الكناية هاء " **هذه** " فهي دالة على المؤنث وليست ضميرا ، والعبرة بما بعدها فما قبلها متحرك دائما، فإن تحرك ما بعدها وصلت بياء ، وإن كان المتحرك همزا قطعيا ، فمد منفصل مقصور على رواية السوسي و مقصور وموسط على رواية الدوري ، وإذا سكن ما بعدها حذفت صلتها ، نحو ﴿**هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ**﴾ [سورة هود الآية 64]، " **هَـٰذِهِ أَنْعَامٌ** " [سورة الأنعام الآية 138] ، ﴿**هَـٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ**﴾ [سورة الطور الآية 14] .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث : أحكام المد والقصر

المطلب الأول : تعريف المد والقصر

أولا : تعريف المد

1- لغة :

هو الزيادة أو الطول[1]، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا﴾ [سورة مريم الآية 75] .

2- اصطلاحا :

يطلق لفظ المد ويراد به عند القراء أمران هما [2] :

الأول : إطالة زمن النطق بالحروف المدية، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها -ولا تكون إلا على هذه الحال-، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، وهي مجموعة في كلمة ﴿نُوحِيهَا﴾ [سورة هود الآية 49] .

وقد قدر هذا الزمن بمقدار النطق بحركتين (فتحتين ، أو ضمتين ، أو كسرتين) لأن الفتحة نصف الألف والضمة نصف الواو والكسرة نصف الياء .

ويسمى هذا المد **بالمد الطبيعي** أو **الأصلي** ، لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به وهو غير متوقف على سبب.

الثاني : إطالة المد الطبيعي فوق حركتين إذا لقي همزا أو سكونا ، وهو أنواع كثيرة ، ويسمى فرعيا لتوقفه على سبب وهو الهمز أو السكون .

ثانيا : تعريف القصر

1- لغة :

الحبس [3] ، والإنقاص والتقليل و التخفيف ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [سورة النساء الآية101]، والقصر أيضا البناء الفخم العظيم[4]، ومنه قوله تعالى : ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [سورة الحج الآية 45] ومنه قوله تعالى : ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [سورة المرسلات الآية 32] .

---

[1]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب اللام فصل الطاء ، ص 1040 .

[2]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق – ص 72 – 73 .

[3]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب الراء فصل القاف ، ص 487 .

[4]- ينظر المصدر نفسه .

2- اصطلاحا :

القصر عند القراء يطلق على أمرين هما [1] :

الأول : ترك الزيادة على المد الأصلي مع الإبقاء على المد الأصلي .

الثاني : حذف المد من الكلمة أي حذف المد الأصلي .

المطلب الثاني : أحكام المـــــد

يختلف حكم المد باختلاف نوعه ، والمد جميعا ينقسم إلى قسمين هما[2]:

أولا : المد الطبيعي

وقد تقدم التعريف به ، وحكمه عند جميع القراء أن يمد بمقدار حركتين .

والمد الطبيعي على نوعين هما :

1- **كلمي** : وهو الواقع في كلمة نحو : **تاب** ، **يتوب** ، **قريب** .

2- **حرفي** : وهو الواقع في حروف فواتح بعض السور ، وعدتها خمسة أحرف مجموعة في جملة " **حي طهر**"، ومواضعها في القرآن الكريم كالآتي :

- **الحاء** : في "**حم**" وهي واردة في السور السبع المسماة الحواميم وهي : غافر، فصلت، الشورى، الزخرف الدخان، الجاثية ، الأحقاف.
- **الياء** : في " **كهيعص** " فاتحة مريم ، و" **يس** " فاتحة يس .
- **الطاء** : في" **طه** " فاتحة طه و " **طس** " فاتحة النمل و" **طسم** " فاتحة الشعراء والقصص .
- **الهاء** : في " **كهيعص** " و" **طه** " .
- **الراء** : في " **الر** " فاتحة يونس وهود ، يوسف ، إبراهيم والحجر وفي " **المر** " فاتحة الرعد .

ملاحق المد الطبيعي [3] :

يلحق بالمد الطبيعي من حيث الحكم ثلاثة مدود هي[4] :

---

[1]- ينظر الوافي : عبد الفتاح القاضي – المرجع السابق – .

[2]- ينظر التمهيد في علم التجويد : محمد بن الجزري ؛ ت : غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1421 هـ / 2001 م ، ص 173 .

[3] - سميت ملاحق للمد الطبيعي و لم تسم مدا طبيعيا لأنه أصل لا تقوم ذات الحرف إلا به وهو غير متوقف على سبب ، في حين أن هذه المدود ليست أصلا وهي متوقفة على أسباب وشروط .

[4]- ينظر سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي : أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ؛ ط د م سنة 1401 هـ / 1981 م .

1- **صلة هاء الكناية** الواقعة بين حرفين متحركتين ثانيهما ليس همزة ، ويسمى هذا المد بالصلة الصغرى ومثاله : ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة الآية 33].

2- **مد العوض** : وهي الألف الموقوف عليها تعويضا عن التنوين المنصوب نحو : ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [سورة الأحزاب الآية 1].

3- **مد البدل**[1]: هو الناشئ عن إبدال همزة ساكنة مسبوقة بهمزة متحركة حرف مد من جنس حركة المتحركة نحو : "**آمن** " ، " **أوتوا** " ، " **إيمانا** " .

ثانيا : المد الفرعي أو العرضي

وهو ما زاد قدره عن الطبيعي ولا يتأتى ذلك إلا بموجب، والموجب إما همزة أو سكون ، وعليه فالمد الفرعي نوعان هما :

الأول : ما كان سببه الهمز :

وهذا النوع ينقسم بدوره إلى نوعين :

1- المد المتصل :

وهو ما اجتمع حرف المد الهمزة في كلمة واحدة نحو : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾ [سورة الذاريات الآية 47]، ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ [سورة النساء الآية 148] ، ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ [سورة الزمر الآية 69].

وحكمه في قراءة أبي عمرو أن يمد **توسطا** بمقدار أربع حركات .

2 – ا لمد المنفصل :

وهو أن يقع حرف المد آخر كلمة سابقة والهمز بداية كلمة لاحقة نحو : ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [سورة البقرة الآية 91]، ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ [سورة التحريم الآية 6]، ﴿فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 284].

وحكمه في قراءة أبي عمرو أن يقصر وجها واحدا من رواية السوسي ، وأن يقصر و يوسط من رواية الدوري ، قال الشاطبي :

فإنْ يَنْفَصِلْ فالقصرَ بـــادِرْهُ طـــالِبًا بخلفِهما يُـــرْوِيكَ دَرًّا ومُخْضَلا [2]

---

[1]- تفردت رواية ورش عن نافع بمده بثلاثة أوجه جائزة وهي القصر والتوسط والطول .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب المد والقصر البيت 169 ، ص 14 .

ملاحق المنفصل :

يلحق بالمد المنفصل من حيث الحكم مد واحد وهو:

صلة هاء الكناية الواقعة بين متحركين ثانيهما همز، ويسمى هذا المد بالصلة الكبرى ومثاله : ﴿فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة الشورى الآية 10] ، ﴿مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة الشورى الآية 13] ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الصلة مقصورة على رواية السوسي وجها واحدا ، ومقصورة وموسطة على رواية الدوري .

الثاني : ما كان سببه السكون

وهو أن يلي حرف المد ساكن في كلمة واحدة ، سواء كان السكون أصليا لازما أو عارضا ، وعليه فإن المد بسبب السكون نوعان هما :

1- المد اللازم :

وهو ما اجتمع فيه السكون وحرف المد في كلمة وكان السكون أصليا وصلا ووقفا [1]، وينقسم المد اللازم بدوره إلى قسمين هما :

أ- المد اللازم الكلمي :

وهو ما اجتمع حرف المد والسكون في كلمة واحدة ، ويرد على صنفين هما :

أولا : كلمي مثقل

وهو أن يلي حرف المد حرف ساكن مدغم في حرف مثله متحرك نحو :

الضآلين : وأصلها الضالِلين وهو جمع مفرده ضَالٌّ من الفعل الثلاثي ضَلَلَ ، وفيه اجتمعت لامان الأولى ساكنة والثانية متحركة ، فأدغمت الساكنة في المتحركة ، وصارت حرفا واحدا مشددا .

ويلحق بهذا الصنف مد سمي مد **الفرق** [2] ، ويكون عند دخول همزة استفهام على معرَّف بلام التعريف المصحوبة بهمزة وصل ، فيجتمع في الكلمة همزتان ، الأولى استفهامية والثانية وصلية ، فتحقق الأولى وتبدل الثانية حرف مد[3] ، ويسمى بمد الفرق لأنه يفرق بين صيغة الخبر والاستفهام في الكلمة ومثاله : ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ [سورة الأنعام الآية 144 - 145] .

---

[1]- البرهان في تجويد القرآن : محمد الصادق قمحاوي ؛ ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ؛ ط 2 ، ص 69 .

[2]- ينظر سراج القارئ : ابن القاصح – مصدر سابق – ص 48 .

[3]- وهناك وجه آخر وهو التسهيل أي تحقيق همزة الاستفهام وتسهيل همزة الوصل بين بين ، وسيأتي تفصيله في مبحث أحكام الهمز بإذن الله تعالى .

ثانيا : كلمي مخفف

وهو أن يلي حرف المد ساكن غير مدغم فيما بعده ، ومثاله في قراءة أبي عمرو لفظ واحد وهو "**اللايْ**" على وجه إبدال الهمزة ياء ، كما قرأها أيضا بالتسهيل ، وعلى الوجه الثاني يكون المد مدا متصلا ويجوز فيه التوسط والقصر – لتغير الهمز بالتسهيل – .

ب- المد اللازم الحرفي :

وهو ما ورد في بعض حروف فواتح بعض السور ، وهو أيضا على صنفين هما :

أولا : حرفي مثقل

وينشأ من حرف مد يليه حرف ساكن يلتقي بمثله أو مقاربه – مخرجا وصفة – متحرك فيدغمان فيصيران حرفا واحدا من جنس الثاني وحركته مشددا ولم يرد إلا في حرفين هما :

- **اللام** في " **الم** " فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة و اللام في " **المر** " الرعد واللام في " **المص** " فاتحة الأعراف .

ففي هذه المواضع جميعا ، عند تفكيك الحروف نجد : (ألف، لامْ، ميم)، حيث تلتقي ميم ساكنة مع ميم متحركة فتدغمان.

- **السين** في " **طسم** " فاتحة الشعراء والقصص .

فعند تفكيك الحروف نجد : (طا ، سينْ ، ميم) ، حيث تلتقي النون الساكنة مع قريبتها مخرجا وصفة وهي الميم وهي متحركة فتدغمان .

ثانيا :حرفي مخفف

ويكون إذا تلا حرف مد من الحروف الفواتح حرف ساكن غير مدغم فيما بعده ، وعددها ثمانية جمعتها عبارة " **نقص عسلكم** " وبيانها كالتالي :

- ✓ **النون** فاتحة القلم .
- ✓ **القاف** فاتحة ق .
- ✓ **الصاد** في " **المٓصٓ**" فاتحة الأعراف وفي " **كٓهيعٓصٓ** " فاتحة مريم وفي " **ص** " فاتحة ص .
- ✓ **العين** في " **كٓهيعٓصٓ** " و " **حمٓ عٓسٓقٓ** " فاتحة الشورى .
- ✓ **السين** في " **طسٓ**" فاتحة النمل و" **حمٓ عٓسٓقٓ**" .
- ✓ **اللام** في " **الٓمٓ**" فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة و" **الٓرٰ** " فاتحة يونس، هود، يوسف، إبراهيم ، الحجر .

✓ الكاف في " كهيعص " .

✓ الميم في " الم " ، وفي " المص " ، وفي " طسم " ، وفي " الر " ، و" حم " .

حكم المد اللازم :

المد اللازم بنوعيه الكلمي والحرفي بنوعيهما المخفف والمثقل يمد مدا مشبعا عند جميع القراء ، وقدر ست حركات.

ملحوظـــــــة :

إذا سكنت الياء وانفتح ما قبلها ، كانت حرف لين فقط و لم تكن حرف مد ولين ، لذا فحرف العين في " **كهيعص** " و" **حم عسق** " يقرأ بوجهين عند جميع القراء ، هما التوسط والطول (الإشباع) وهو المقدم ، قال الشاطبي :

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي الْعَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا [1]

2- المد العارض للسكون :

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن، سكونه غير أصلي بل عارض بسبب الوقف عليه، ذلك أن العرب لا تبتدأ بساكن ولا تقف على متحرك غالبا ومثاله ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [سورة الفاتحة الآية 2] و﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [سورة البقرة الآية 3] و﴿**بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ**﴾ [سورة ص الآية 2].

فعند الوقف على كل من كلمة " **العالمين** " و" **ينفقون** " و " **شقاق** " تسكن أواخرها سكونا عارضا ، حتى إذا وصلت تلك الكلمات بما بعدها تحركت بحركتها الإعرابية الأصلية .

وحكمه أن يمد عند جميع القراء بثلاثة أوجه جائزة وهي القصر ، اعتدادا بالأصل وهي الحركة ، والتوسط اعتبارا بوجود الساكن ولكونه غير أصلي فلم يشبع ، والطول (الإشباع) اعتدادا بالسكون العارض وإحلاله محل اللازم .

ويلحق بهذا المد مد واحد وهو :

مد اللين : وحرفا اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو : ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾ [سورة قريش الآية 3] ﴿**وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾ [سورة قريش الآية 4] ، فعند الوقف على كل من " **البيت** " و " **خوف** " يسكن آخرهما سكونا عارضا .

---

[1] - حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب المد والقصر البيت 177 ص 15 .

وحكمه أن يمد عند جميع القراء بثلاثة أوجه جائزة وهي القصر والتوسط والطول، ولا مد حال الوصل.

ملحوظة :

يستوي هذا الحكم في مد اللين المهموز نحو"**شَيْءٍ**" "**السَوْءِ**" وغير المهموز نحو "**البيت**"، "**خوف**" عند جميع القراء ما عدا ورش[1].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] - اتفقت رواية ورش مع غيرها بمد اللين غير المهموز عند الوقف عليه بالأوجه الثلاثة ولكنها تفردت بمد المهموز توسطا وطولا وصلا ووقفا .

المبحث الرابع : أحكـــام الإظهـــار و الإدغـــــام

قد تتحد بعض الحروف مخرجا وصفة أو مخرجا دون الصفة أو صفة دون المخرج ، وقد تتقارب في ذلك كله ، وبعضها اشتركت القبائل العربية في إظهارها أو في إدغامها ، واختلفت في البعض الآخر ، فثمة من يظهر وثمة من يدغم ، وقد حفظت القراءات القرآنية هذه الظاهرة الصوتية ، وسأقتصر في هذا المبحث على بيان أحكام الإظهار والإدغام مرجئة تحليل الظاهرة إلى ما سيأتي من الدراسة بإذن الله تعالى .

أحكام الإدغـــــــام الكبيـــــــر:

الإدغام باعتبار حركة الحرف المدغم نوعان كبير وصغير، والكبير هو ما كان فيه الحرف المدغم متحركا، فتزال حركته لأجل الإدغام ، ولقراءة أبي عمرو من هذا القسم حظ الأسد ، قال الشاطبي :

وَدُونَكَ الإدْغامَ الكبير وقطبُهُ أبو عمرٍو البصريُّ فيه تَحَفَّلا [1]

وقد روى الإدغام الكبير عن أبي عمرو السوسي ، وهذا من طريق الشاطبية ، غير أنه منقول أيضا من رواية الدوري من طريق النشر و الطيبة[2].

ويقع الإدغام الكبير للمتماثلين والمتقاربين على حد سواء في كلمة وفي كلمتين :

أولا : الإدغام الكبير للمتماثلين

أ- في كلمة واحدة:

لم يدغم أبو عمرو من المتماثلين في كلمة واحدة إلا في موضعين فحسب هما:﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية200] و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [سورة المدثرالآية42]، حيث أدغم الكاف في الكاف، وما عدا هذين الموضعين فعنده الإظهار، وذلك في نحو ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [سورة التوبة الآية 35] ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ [سورة فاطر الآية 14] ، ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ [سورة البقرة الآية 139] قال الشاطبي :

ففِي كِلْمَةٍ عنهُ مَنَاسِككُم ومَا سَلَككُمْ وباقي البابِ لَيْسَ مُعَوَّلا [3]

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الإدغام الكبير البيت 116 ، ص 10 .

[2]- ينظر طيبة النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – باب الإدغام الكبير البيت 122 - 123 ، ص 22 وتقريب النشر في القراءات العشر : محمد بن الجزري ؛ وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية ببيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1423 هـ / 2002 م ، ص39 .

[3]- حرز الأماني – المصدر السابق – باب الإدغام الكبير البيت 117 ، ص 10 .

ب- الإدغام الكبير للمتماثلين من كلمتين :

أدغم أبو عمرو البصري المتماثلين من كلمتين بشروط هي :

1- أن لا يكون الحرف الأول منهما ضمير المتكلم نحو : ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ [سورة النبأ الآية 40] .

2- أن لا يكون الحرف الأول ضمير المخاطب نحو : ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ [سورة يونس الآية 99] .

3- أن لا يكون الحرف الأول منونا نحو : ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة الآية 261] .

4- أن لا يكون الحرف الأول مشددا نحو : ﴿وَأُحِلَّ لَكُمُ﴾ [سورة النساء الآية 24] .

فإن تحققت هذه الشروط، فإن أبا عمرو يدغم المتماثلين من كلمتين في كامل القرآن الكريم نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [سورة البقرة الآية 2] ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [سورة البقرة الآية255] ، ﴿طُبِعَ عَلَى﴾ [سورة التوبة الآية 87].

قال الشاطبي :

ومَا كَانَ مِنْ مِثْلَين في كِلْمَتَيْهِما فلا بُدَّ مِنْ إدْغَامِ ما كانَ أَوَّلا

إذا لَمْ يكنْ تا مخبرٍ أو مخاطَبٍ أو المكْتَسِي تَنْوِينَهُ أو مُثَقَّلا [1]

والوارد منه في القرآن الكريم سبعة عشر حرفا هي : الباء ، التاء ، الثاء ، الحاء ، الراء ، السين ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون، الهاء ، الواو ، الياء ، وقد جمعها بعضهم في أوائل البيتين الآتيين :

يَا لائِمِي غَيَّرْتَ مُهْجَتِي كَمْ تُعَنِّفُنِي بِقِلَّةِ هِمَّتِي

نَعَيْتُ رَبْعًا فَارَقُوهُ سَادَتِي ونُحْتُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ حَارَتْ قِصَّتِي [2]

استثناءات

1- قرئ بالإظهار في ﴿يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ [سورة لقمان الآية 23]بسبب إخفاء النون لدى الكاف ، وفي الجمع بين الإخفاء والإدغام ثقل جلي ، وما جيء بالإدغام إلا للتخفيف فإن ثقل فعودة إلى الأصل وهو الإظهار ، وهو السبب نفسه الذي من أجله ترك الإدغام إن كان أول المثلين تاء مخبر أو مخاطب أو منون أو مثقل. قال الشاطبي :

وقدْ أظْهَروا في الكافِ " يحزنك كفره " إذِ النُّونُ تَخْفَى قَبلَها لِتَجَمَّلا [3]

2- قرئ بالوجهين –الإظهار والإدغام– إذا كان أول المثلين ظاهرا بسبب الجزم، نحو ﴿يَبْتَغِ خَيْرًا﴾ [سورة آل عمران الآية85]، ﴿يُحِلُّ لَهُمُ﴾ [سورة الأعراف الآية157]، ﴿يَكُ كَاذِبًا﴾ [سورة غافر الآية28].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الإدغام الكبير البيت 118 - 120 ، ص 10 .

[2]- ينظر القراءات العشر من الشاطبية والدرة : محمود خليل الحصري – مرجع سابق – ، ص 33 .

[3]- حرز الأماني المصدر السابق البيت 122 ، ص 10 .

وحجة من أخذ بالإظهار الاعتداد بالأصل ، كون الحرف المتماثل الأول ليس آخر الكلمة أصالة بل عرضا ، بسبب الجزم ، وحجة من أخذ بالإدغام الاعتداد بالعارض وإجراؤه مجرى الأصل .

3- قرئ ﴿يَاقَوْمِ مَنْ﴾ [سورة هود الآية 30] ، و﴿يَاقَوْمِ مَا لِي﴾ [سورة غافر الآية41] بالإدغام وجها واحدا من غير خلاف لأن الياء المحذوفة ليست أصلية بل هي زائدة وهي ياء النسبة ، وكثيرا ما تحذفها العرب وتكتفي بالكسرة عوضا عنها .

4- أخذ عامة أهل الأداء من البغداديين بالإظهار في قوله تعالى﴿آلَ لُوطٍ﴾ [سورة الحجر الآية61] حيث وقع ، وهو مذهب ابن مجاهد وتعليلهم قلة حروف الكلمة وقد رد هذا الوجه الداني وحجته أنه إن كانت علة الإظهار قلة حروف الكلمة فهي أبرز في ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ [سورة يوسف الآية 5] وهي أولى بالإظهار وقد قرئت بالإدغام .

وتبنى الشاطبي مذهب الداني ، بل ورد أيضا على علة افتراضية ، وهي إن كانت الكلمة معلولة الوسط ، فذلك مردود بكون وسطها همزة مبدلة من هاء أو من واو ، قال الشاطبي :

وإظهارُ قومٍ آل لوطٍ لكَوْنِه ... قَليلَ حُروفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلا

بإدغامِ لَكَ كيدا ولو حَجَّ مُظهِرٌ ... بإعلالِ ثانيهِ إذا صَحَّ لاعْتَلا

فإبدالُهُ منْ همزةٍ هاءٌ أصلُها ... وقدْ قال بعضُ الناسِ منْ واوٍ أُبْدِلا[1]

5- لا خلاف بين أهل الأداء في إدغام واو "هو" حال سكون الهاء ، ولكن اختلف في إدغامها وإظهارها حال ضم الهاء ، واحتج من أخذ بالإظهار بتحول الواو حرف مد حال الوقف ، وضعف الشاطبي هذا المذهب ورده بإدغام الياء من ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [سورة إبراهيم الآية 31] ونحوه مع أنها تنقلب الياء إلى حرف مد حال الوقف ، قال في حرزه :

وواوُ هوَ المضمومِ هاءً كهو ومن ... فَأَدْغِمْ ومنْ يُظْهِرْ فَبِالمدِّ عَـلَّلا

ويَـأْتِي يومٌ أدغموهُ ونحـوَهُ ... ولا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ على المدِّ عَوَّلا[2]

6- قرأ أبو عمرو البصري بالإظهار في ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾ [سورة الطلاق الآية 4] ، لأن الياء ليست أصلية وكذلك سكونها ، وذكر هذا الحرف الداني في التيسير في باب الإدغام الكبير وتبعه الشاطبي ، وتُعُقِّبَ عليهما بأن محله الصغير لسكون الياء ورُدَّ على هذا التعقب بأن وجه دخولها في الكبير قلب الياء عن حرف متحرك أصالة[3] .

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الإدغام الكبير البيت 126 – 127 - 128 ، ص 11 .

[2]- المصدر نفسه البيت 129 - 130 ، ص 11 .

[3]- ينظر القراءات العشر : الحصري – مرجع سابق - ص 35 .

ثانيا : الإدغام الكبير للحرفين المتقاربين في كلمة أو في كلمتين

أ- الإدغام الكبير للمتقاربين في كلمة واحدة :

أدغم أبو عمرو البصري من المتقاربين في كلمة واحدة **القاف في الكاف** فقط وبشرطين هما :

الأول : أن يتحرك ما قبل حرف القاف .

الثاني : أن تتصل الكاف بميم الجمع المذكر .

حتى إذا اجتمع هذان الشرطان حدث الإدغام وذلك في نحو : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [سورة النساء الآية 1]، ﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سورة المائدة الآية 88] ، ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾[سورة الزمر الآية 6] .

أما إذا ارتفع أحد الشرطين فقد امتنع الإدغام كسكون ، ما قبل القاف في نحو ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية63] ، أو تجرد الكاف عن ميم الجمع في نحو ﴿خَلَقَكَ﴾ [سورة الكهف الآية 37] ، قال الشاطبي :

وإنْ كَلِمَةٌ حَرْفان فيها تَقارَبا فإدْغامُهُ للقافِ في الكاف مُجْتَلا
وهَذَا إذا ما قَبْلَهُ مُتَحَـــرِّكٌ مُبِينٌ وبعدَ الكافِ ميمٌ تَخَلَّـــلا[1]

ملحوظة :

اختلف أهل الأداء في إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى : ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ [سورة التحريم الآية 5]، حيث أخذ ابن مجاهد واليزيدي بالإظهار ، في حين رجح الداني والشاطبي الإدغام ، بحجة أن الكلمة مثقلة بنون جمع المؤنث المتحركة المثقلة ، والحركة أثقل من سكون ميم الجمع ، والحركة المثقلة أثقل من الخفيفة، وهي بذلك أولى بالإدغام [2] .

ب- الإدغام الكبير للمتقاربين في كلمتين :

إذا اجتمع المتقاربان في كلمتين بأن يكون أولهما آخر الكلمة والثاني أول أخرى، فإن أبا عمرو أدغم -حال الوصل- **ستة عشر حرفا** جمعها الداني في قوله : "**سَنَشُدُّ حُجَّتَكَ بِذُلِّ رَضٍّ [3]قُثَمَ [4] "** [5]، وجمعها الشاطبي في أوائل كلمات البيت التالي :

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَـفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلا [6]

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب إدغام المتقاربين البيت 132 - 133 ، ص 11 .

[2]- ينظر التيسير : الداني – مصدر سابق - ، ص 29 – 30 .

[3]- الرض الدَّقُّ ، أو التمر مترو ع النوى . ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر باب الضاد فصل الراء ، ص 665 .

[4]- قُثَمَ اسم علم ، وهو أيضا كثير العطاء . ينظر المصدر نفسه باب الميم فصل القاف ، ص 1157 .

[5]- التيسير : الداني – مصدر سابق - ص 30 .

[6]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب إدغام المتقاربين البيت 137 ، ص 12 .

و يشترط لإدغام هذه الحروف أربعة شروط هي :

1- أن لا يكون أول المتقاربين تاء المخاطب نحو﴿مَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [سورة القصص الآية 45] ، ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ [سورة طه الآية 40] ، ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [سورة الإسراء الآية 61] ، ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [سورة الكهف الآية 39] .

2- أن لا يكون أول المتقاربين منونا نحو : ﴿نَذِيرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة سبأ الآية 46] ، ﴿ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [سورة الزمر الآية 6] ، ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾ [سورة الحشر الآية 14] .

3- أن لا يكون أول المتقاربين مشددا نحو : ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [سورة البقرة الآية 200] ﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾ [سورة الرعد الآية 19]، ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [سورة طه الآية52]، ﴿هَمَّ بِهَا﴾ [سورة يوسف الآية 24]، ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [سورة الأعراف الآية134].

4- أن لا يكون مجزوما نحو : ﴿وَلَمْ يُؤْتَ﴾ [سورة البقرة الآية247] ، وليس في القرآن سواه.

ويلاحظ هنا أنه لم يذكر شرط تاء المتكلم لأنها لم ترد عند حرف متقارب لها في كامل القرآن الكريم .

وفيما يلي بيان لكل حرف من الستة عشر وفيما أدغم :

1- الحاء في العين :

أدغم الحاء في العين في موضع واحد فقط وهو : ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ [سورة آل عمران الآية 185]، وقرأ بالإظهار في بقية المواضع نحو : ﴿ذُبِحَ عَلَى﴾ [سورة المائدة الآية 3]، ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 236] .

2- القاف في الكاف والكاف في القاف :

أدغم القاف في الكاف والكاف في القاف، ولكن بشرط أن يكون الذي قبل المدغم متحركا نحو : ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الفرقان الآية 2] ، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ [سورة الفرقان الآية 10]، حتى إذا سكن الحرف السابق للمدغم امتنع الإدغام نحو : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ [سورة يوسف الآية76] ، ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [سورة الجمعة الآية11] .

3- الجيم في التاء والشين :

تدغم الجيم في حرفين من موضعين فقط في التاء في قوله تعالى : ﴿ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ﴾ [سورة المعارج الآية 3-4]، وفي الشين في قوله تعالى : ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [سورة الفتح الآية 29].

4- الشين في السين :

أدغمت الشين في السين في موضع واحد لا غير وهو قوله تعالى : ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء الآية 42].

5- الضاد في الشين :

أدغمت الضاد في الشين في موضع واحد لا غير وهو قوله تعالى ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [سورة النور الآية 62].

6- السين في الزاي والشين :

أدغمت السين في حرفين في موضعين لا غير ، في الزاي في قوله تعالى ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [سورة التكويرالآية7] وفي الشين في قوله تعالى : ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم الآية4] كما قرئ هذا الحرف بالإظهار أيضا.

7- الدال في عشرة أحرف :

تدغم الدال في عشرة أحرف جمعتها أوائل كلمات البيت الشعري من الشاطبية وهي :

وِلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذَا ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلا [1]

فالأحرف العشرة هي: التاء ، السين ، الذال ، الشين ، الضاد ، التاء ، الزاي ، الصاد ، الظاء ، الجيم .

ويشترط لإدغام الدال في هذه الأحرف أن لا تنفتح- الدال – بعد ساكن غير أنه يستثنى من تلك الحروف حرف واحد وهو التاء ، حيث أدغمت فيه الدال مفتوحة بعد ساكن قال الشاطبي :

و لم تُدَغَّمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بحَرْفٍ بِغَيرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ واعْمَلا [2]

وفيما يلي بيان الأمثلة على إدغام الدال في الأحرف المذكورة :

﴿الْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾ [سورة البقرة الآية 187]، ﴿مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ [سورة التوبة الآية117]، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [سورة النحل الآية 91]، ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [سورة المؤمنون الآية 112]، ﴿وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ﴾ [سورة المائدة الآية 97]، ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [سورة يوسف الآية26]، ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ﴾ [سورة فصلت الآية 50]، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [سورة النساء الآية134]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [سورة الكهف الآية28]، ﴿نَفْقِدُ

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب إدغام المتقاربين البيت 144 ، ص 12 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب إدغام المتقاربين البيت 145 ، ص 12 .

﴿صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [سورة يوسف الآية72]، ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [سورة المائدة الآية 39]، ﴿دَاوُودُ جَالُوتَ﴾ [سورة البقرة الآية 251] .

8- التاء في عشرة أحرف :

تدغم التاء في عشرة أحرف هي : الطاء، الذال، الثاء، الظاء، الضاد، الشين، الجيم، السين، الصاد، الزاي، والأمثلة على ذلك كالتالي :

﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ [سورة الرعد الآية 29]، ﴿الْآخِرَةِ ذَلِكَ﴾ [سورة هود الآية103]، ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [سورة الذاريات الآية 1]، ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [سورة آل عمران الآية 79]، ﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي﴾ [سورة النساء الآية 97]، ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [سورة العاديات الآية1]، ﴿السَّاعَةَ شَيْءٌ﴾ [سورة الحج الآية1]، ﴿الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ [سورة المائدة الآية 93]، ﴿الصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [سورة الصافات الآية1]، ﴿بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [سورة النمل الآية 4]، ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [سورة الفرقان الآية11].

ملحوظـــــة :

❖ قرئ قوله تعالى : ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ﴾ [سورة الجمعة الآية 5] ، ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ﴾ [سورة البقرة الآية 83] بالإظهار لخفة الفتحة وبالإدغام أيضا .

❖ قرئ قوله تعالى : ﴿أَتِ ذَا الْقُرْبَى﴾ [سورة الإسراء الآية 26] ، ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ﴾ [سورة النساء الآية 102] بالإظهار لأن التاء ليست آخر الكلمة أصالة بل بسبب الجزم ، كما قرئ بالإدغام اعتدادا بالعارض .

❖ قرئ قوله تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا﴾ [سورة مريم الآية 27] بالإظهار لكونه تاء مخاطب ، ولكون الكلمة منقوصة العين ، كما قرئ بالإدغام لقوة الكسرة ، في حين لا خلاف في إظهار التاء المفتوحة .

9- الذال في السين والصاد :

تدغم الذال في حرفين : السين والصاد في ثلاثة مواضع لا غير ، أما السين ففي قوله تعالى : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [سورة الكهف الآية 61] ، ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [سورة الكهف الآية 63] ، وأما الصاد ففي قوله تعالى : ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [سورة الجن الآية 3].

10- الثاء في خمسة أحرف :

تدغم التاء في خمسة أحرف هي : التاء ، الذال ، السين ، الشين ، الضاد ، والأمثلة على النحو التالي : ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [سورة الحجر الآية 65] ، ﴿الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [سورة النجم الآية 59] ، موضعان فحسب مع التاء ﴿وَالْحَرْثِ ذَلِكَ﴾ [سورة آل عمران الآية 14] ولا يوجد سواه مع الذال ، وأما

السين فنحو قوله تعالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ﴾ [سورة النمل الآية 16]، وأما الشين ففي قوله تعالى : ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 58] و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [سورة البقرة الآية 35] حيث وقعا، و﴿ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [سورة المرسلات الآية 30]، وأما الضاد ففي موضع واحد وهو﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [سورة الذاريات الآية 24].

11- اللام في الراء والراء في اللام :

تدغم الراء في اللام واللام في الراء باطراد بشرط عدم وقوعهما مفتوحتين بعد ساكن ، نحو ﴿سَخَّرَ لَنَا﴾ [سورة الزخرف الآية 13]، ﴿الْمَصِيرُ لَا﴾ [سورة البقرة الآية 285-286]، ﴿كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي﴾ [سورة المطففين الآية 7]، ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [سورة النحل الآية 69]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [سورة مريم الآية 24]، ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [سورة النحل الآية 125]، ﴿مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [سورة البقرة الآية 201] .

ويستثنى من ذلك لام قال حيث وقع في القرآن فقد نقل بالإدغام وذلك في نحو : ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [سورة المؤمنون الآية39]، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [سورة غافر الآية 60]، ولكن لا إدغام في نحو : ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [سورة المنافقون الآية10].

12- النون في الراء اللام :

تدغم النون في الراء واللام بشرط تحرك ما قبلها باستثناء النون من نحن حيث وقع وذلك نحو : ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [سورة الأعراف الآية 167]، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران الآية 14]، ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ [سورة البقرة الآية 139].

13- الميم في الباء والباء في الميم :

تدغم الميم في الباء بشرط تحرك ما قبلها وإلا فلا ، ويسمى الإدغام هنا تجوزا أما حقيقته فهو إخفاء ، ذلك أن الميم إذا سكنت لأجل الإدغام أخفيت و لم تدغم لتعذر قلبها باء خالصة ، وذلك في نحو ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [سورة الإسراء الآية 54]، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [سورة العلق الآية 4].

أما الباء فلم تدغم في الميم إلا في كلمة "يعذب" من قوله تعالى : ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة البقرة الآية 284]، حيث وقع.

تنبيهات عامة تتعلق بالإدغام الكبير :

1- لا يمنع الإدغام إمالة ممال ، لكونه عارضا وهي أصل بمعنى أن الحرف المدغم إذا كان مكسورا ومسبوقا بألف ممالة بسبب هذا الكسر ، فإن الإمالة باقية بعد الإدغام لأنها أصلية والإدغام عارض .

2- في الإدغام الكبير تسكين لحرف متحرك وعليه فإنه يجوز إدغامه إدغاما محضا من غير إشمام –الإشارة إلى الحركة من غير صوت– ولا روم –النطق ببعض الحركة بصوت منخفض–، كما يجوز إدغامه مع الإشمام إن كان مضموما، أو إدغامه إدغاما غير محض وذلك بروم حركته إن كان مضموما أو مكسورا. وهذه قاعدة مطردة في إدغام المتماثلين والمتقاربين عل حد سواء غير أنه استثني من ذلك حرفان وهما الباء والميم ويردان في صور أربع هي الباء مع الباء نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [سورة يوسف الآية 56]، والباء مع الميم نحو ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة الآية 40] والميم مع الميم نحو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [سورة البقرة الآية 255] ، والميم مع الباء نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [سورة الإسراء الآية 54] قال الشاطبي :

وأَشْمِمْ وَرُمْ في غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِها مَعَ البَاءِ أوْ مِيمٍ وكنْ مُتَأَمِّلا[1]

3- اختلف أهل الأداء في الحرف المدغم المسبوق بحرف صحيح ساكن نحو: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [سورة الأعراف الآية 199] و﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [سورة المائدة الآية 39]، هل يدغم إدغاما كاملا وفي ذلك من العسر ما لا يخفى حيث يجتمع ساكنان، أم يقرأ بالإخفاء والاختلاس، وقد احتج القائلون بالإدغام بصحة ما ورد من القرآن الكريم وفيه جمع بين ساكنين ، وذلك في ﴿نِعِمَّا﴾ [سورة النساء الآية 58]، من رواية قالون عن نافع على أحد وجهي القراءة وكذا على قراءة أبي عمرو.

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب إدغام المتقاربين البيت 155 ، ص 13 .

	الصاد الضاد الظاء		" شهد شاهد " " نفقد صواع " " من بعد ضراء " " يريد ظلما "
7 الذال	السين الصاد	/	" فاتخذ سبيله " ، " اتخذ سبيله " . " ما اتخذ صاحبة " .
8 الراء	ال	عد ء بعد	" سخر لنا "
9 السين			ذا النفوس زوجت " لا غير . " الرأس شيبا " لا غير .
10 الشين			ذي العرش سبيلا " لا غير .
11 الضاد			" لبعض شأنهم " لا غير .
12 الكاف		كا	" للـ " .
13 القاف			" ي " .
14			ربك " .
15			ء بالشاكرين "
16			ائن رحمة ربي " " زين للناس "

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

		الصاد الضاد الظاء		" شهد شاهد " " نفقد صواع " " من بعد ضراء " " يريد ظلما "
7	الذال	السين الصاد	/ /	" فاتخذ سبيله " ، " اتخذ سبيله " . " ما اتخذ صاحبة " .
8	الراء	اللام	عدم انفتاح الراء بعد ساكن	" سخر لنا "
9	السين	الزاي الشين	/ /	" وإذا النفوس زوجت " لا غير . " الرأس شيبا " لا غير .
10	الشين	السين	/	" ذي العرش سبيلا " لا غير .
11	الضاد	الشين	/	" لبعض شأنهم " لا غير .
12	الكاف	القاف	تحرك ما قبل الكاف	" لك قصورا " .
13	القاف	الكاف	تحرك ما قبل القاف	" خلق كل شيء " .
14	اللام	الراء	عدم انفتاح اللام بعد ساكن ماعدا لام قال حيث وقع	" سبل ربك " .
15	الميم	الباء	تحرك ما قبل الميم	" بأعلم بالشاكرين "
16	النون	الراء اللام	تحرك ما قبل النون ماعدا نون نحن حيث وقع	" خزائن رحمة ربي " " زين للناس "

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الخامس : أحكـــــــــام الإدغـــــــام الصغيـــــــــر

إذا التقى حرف ساكن بمثله أو مجانسه أو مقاربه وكان متحركا أدغما ، ليلفظ بهما حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني وسمي هذا النوع من الإدغام إدغاما صغيرا .

ويخص هذا النوع من الإدغام حروفا بعينها، تردد ذكرها في كتاب الله تعالى وهي **ذال إذ، ودال قد ولقد، ولام هل وبل، وتاء التأنيث، والنون الساكنة والتنوين** .

واختلاف القراء فيها دائر بين الإظهار والإدغام، متفقين في مواضع ومختلفين في أخرى، أما بيان أحكام كل منها مفصلة على قراءة أبي عمرو فهو على النحو التالي :

المطلب الأول : أحكام أواخر (إذ، قد، لقد، هل، بل) وتاء التأنيث

أولا : حكم ذال إذ

وقعت ذال إذ قبل ثمانية أحرف وهي : التاء، الزاي، **الصاد، الدال، السين، الجيم، الظاء، الذال**، وقد جمعها الشاطبي في أوائل كلمات بيت من اللامية وشطر آخر فقال :

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلٍ مَنْ تَوَصَّلَا

ولا خُلْفَ في الإدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ .....[1]

وأمثلة ما وقع من ذلك في كتاب الله تعالى هي: ﴿إِذْ تَمْشِي﴾ [سورة طه الآية 40]، ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ [سورة الأنفال الآية48]، ﴿إِذْ صَرَفْنَا﴾ [سورة الأحقاف الآية29]، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ [سورة الذاريات الآية 25]، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [سورة النور الآية 16]، ﴿إِذْ جَعَلَنَا﴾ [سورة البقرة الآية125]، ﴿إِذْ ظَّلَمُوا﴾ [سورة النساء الآية 64]، ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [سورة الأنبياء الآية 87].

وقد **اتفق جميع القراء على إدغام ذال إذ في الذال والظاء** واختلفوا في بقية الحروف ، في حين **أدغمها أبو عمرو في الثمانية** .

ثانيا : حكم دال قد ولقد

وقعت دال قد ولقد قبل **عشرة** أحرف هي **السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاي، الجيم، الصاد، الشين، التاء، الدال**، وهي مجموعة في أوائل كلمات بيت من الشاطبية وشطر آخر :

وقدْ سَحَبَتْ ذَيْلا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَـلَّلا

..... وقدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَتَّلا [2]

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الإظهار والإدغام البيت 259 – 274 ، ص 21 – 23 على التوالي .

[2]- المصدر نفسه البيت 262 – 274 ، ص 21 – 23 على التوالي .

وأما ما وقع من ذلك في كتاب الله تعالى فنحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [سورة المجادلة الآية1]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [سورة الأعراف الآية 179]، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [سورة الزمر الآية 27]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [سورة البقرة الآية231]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [سورة الملك الآية 5]، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [سورة المائدة الآية 15]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [سورة الكهف الآية 45]، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [سورة يوسف الآية 30]، ﴿قد تبين﴾ [سورة إبراهيم الآية 45]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [سورة المائدة الآية61] .

واتفق جميع القراء على إدغام دال قد في الدال والتاء ؛ واختلفوا في بقية الأحرف ، في حين أدغمها أبو عمرو في العشرة .

ثالثا : حكم تاء التأنيث

وقعت تاء التأنيث في كتاب الله تعالى قبل تسعة أحرف هي : السين ، الثاء ، الصاد ، الزاي ، الظاء ، الجيم التاء ، الدال ، الطاء وهي مجموعة في أوائل كلمات بيت من الشاطبية وشطر آخر :

وأبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ رُقْ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلا

وقامتْ تُرِيهِ ذُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا .....[1]

وما وقع من ذلك في القرآن نحو : ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ [سورة البقرة الآية261]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [سورة القمر الآية 23]، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [سورة النساء الآية 90]، ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [سورة الإسراء97]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [سورة الأنبياء الآية 11]، "نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ" [سورة النساء الآية 65]، ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 16]، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [سورة يونس89]، ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الصف الآية 14].

واتفق جميع القراء على إدغام تاء التأنيث في ثلاثة أحرف من التسعة وهي التاء والدال والطاء في حين أدغمها أبو عمرو في التسعة .

رابعا : لام هل وبل

وقعت لام هل وبل قبل عشرة أحرف هي : التاء، الثاء، الظاء، الزاي، السين، النون، الطاء، الضاد، اللام، الراء، جمعها الشاطبي في أوائل كلمات بيت من اللامية وشطر آخر .

ألا بلْ وهلْ تَروِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاها طِلْحَ ضُرٍّ ومُبْتَلَى

..... وقلْ بلْ وهلْ رَآهَا لَبِيبٌ ويَعْقِلا[2]

---

[1]- حرز الأماني – مصدر سابق – باب الإظهار والإدغام البيت 266 – 275 ، ص 22 – 23 على التوالي .

[2]- المصدر نفسه البيت 270 – 275 ، ص 22 – 23 على التوالي .

وقد وقعت لام بل قبل جميع الأحرف المذكورة ماعدا الثاء ، في حين لم تقع لام هل إلا قبل أربعة أحرف هي : **النون ، التاء ، الثاء ، اللام** ، وأمثلة ما جاء في كتاب الله تعالى منها فنحو :

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ [سورة الأنبياء الآية 18]، ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [سورة الكهف الآية 103]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [سورة الأنبياء الآية 40]، ﴿فَهَلْ تَرَى﴾ [سورة الحاقة الآية 7]، ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ [سورة الأحقاف الآية 28]، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [سورة النساء الآية 155] ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [سورة الفتح الآية 12]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [سورة الرعد الآية33]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [سورة يوسف الآية 18]، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [سورة المطففين الآية 36]، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [سورة النساء الآية 157]، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ [سورة الفجر الآية 17]، ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [سورة الروم الآية 28].

اتفق القراء جميعهم على إدغام لام بل في اللام والراء ، وعلى **إدغام لام هل في اللام** و لم تقع لام هل قبل الراء في القرآن الكريم ، **وزاد أبو عمرو إدغام لام** هل في " **هل ترى** " خاصة ، وهي في موضعين : الآية الثالثة من سورة الملك ، والآية الثامنة من سورة الحاقة ، **وأظهر لام كل من هل وبل مع بقية الأحرف** .

ملحوظة :

1- اتفق سائر القراء على إدغام لام قل في اللام والراء نحو : ﴿قُلْ لِمَنْ﴾ [سورة المؤمنون الآية 84] ، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾.

2- اتفق سائر القراء على إدغام المتماثلين في كلمة أو في كلمتين، بشرط تقدم الساكن على المتحرك وإلا امتنع الإدغام نحو ﴿أَخَلَّتُمْ﴾ [سورة الفرقان الآية 17].

المطلب الثاني : أحكام بعض الحروف التي قربت مخارجها والنون الساكنة والتنوين

مما كثر جدا دوره في كتاب الله تعالى النون الساكنة ولاحقها وهو التنوين ، وثمة حروف أخرى قربت مخارجها ومن الأهمية بمكان بيان أحكام كل منها .

أولا : أحكام الحروف المتقاربة مخرجا

جملة ما تقارب من الحروف مخرجا واختلف القراء فيها من حيث الإظهار والإدغام ثمانية وهي : **الباء ، الثاء الدال ، الذال ، الراء ، الفاء ، اللام ، النون** .

وبيان حكم كل منها في قراءة أبي عمرو كالتالي :

1- الباء مع الفاء والميم :

أدغم أبو عمرو الباء في حرفين هما الفاء والميم، فأما ما ورد مع الميم فقد ورد في خمسة مواضع هي : ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [سورة النساء الآية 74]، ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [سورة الرعد الآية 5]، ﴿اذْهَبْ

﴿فَمَنْ﴾ [سورة الإسراء الآية 63]، ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ﴾ [سورة طه الآية 97]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ﴾ [سورة الحجرات الآية 11]، وأما مع الميم ففي موضع واحد وهو ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [سورة هود الآية 42].

2- الثاء مع التاء والذال :

أدغم أبو عمرو الثاء في حرفين هما التاء والذال فأما التاء ففي لفظ ﴿لَبِثْتَ﴾ [سورة البقرة الآية 259]، وما تصرف منها، وفي لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [سورة الأعراف الآية 43]، وأما الذال فمن كلمتين في موضع واحد هو ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾ [سورة الأعراف الآية 176].

3- الدال مع الثاء والذال :

أدغم أبو عمرو الثاء مع حرفين هما الثاء والذال فأما الثاء ففي ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [سورة آل عمران الآية 145]، وأما الذال ففي ﴿كٓهيعٓصٓ(1)ذِكْرُ﴾ [سورة مريم الآية1-2]، فاتحة مريم، حيث أدغم دال صاد في ذال ذكر.

4- الذال مع التاء :

أدغم أبو عمرو الذال في حرف واحد وهو التاء في ثلاث كلمات هي : ﴿نُحْتُمْ﴾ [سورة غافر الآية 27]، ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [سورة طه الآية 96]، ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ [سورة الجاثية الآية 35] وما تصرف منها.

5- الراء مع اللام :

قرأ أبو عمرو من رواية الدوري بإظهار الراء مع اللام وبإدغامها في نحو ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [سورة القلم الآية 48]، وقرأها بالإدغام وجها واحدا من رواية السوسي .

6- الفاء مع الباء :

أظهر أبو عمرو الفاء عند الباء في قوله تعالى : ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سورة سبأ الآية 9].

7- اللام مع الذال :

أظهر أبو عمرو اللام عند الذال في قوله تعالى : " **يفعل ذلك** " حيث وقع .

8- النون مع الواو والميم مع التاء :

أظهر أبو عمرو النون من"يس" و "ن" فاتحة القلم عند الواو، في حين أدغمها في ميم من "طسم" فاتحة الشعراء والقصص، بيد أنه اتفق وسائر القراء على إخفائها عند التاء من "طس تلك" فاتحة النمل.

ملحوظة :

يلاحظ هنا أن أبا عمرو قرأ في الحروف المتقاربة مخرجا بالإدغام غالبا ، ولا عجب في ذلك وهو الآخذ بالإدغام الكبير وهو بالصغير أولى ، أما ما ندر جدا من الحروف التي قرأها بالإظهار-وقرأها غيره بالإدغام-، فهو الدليل البين على أن القراءة سنة متبعة ، وأن ما قرئ إن بالإدغام أو بالإظهار ؛ فذلك الذي نقل بأمانة آخرا عن أول .

ثانيا : أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام اتفق على معظمها سائر القراء وهي :

1- الإظهار :

تظهر النون الساكنة والتنوين عند الحروف الحلقية الستة وهي : الهمزة - الهاء – العين - الحاء الغين - الخاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات الجملة المفيدة التالية : أخي هاك علما حازُه غيْرُ خاسر، وقال الشاطبي رحمه الله تعالى :

وعندَ حروفِ الحلقِ للكلِّ أُظْهِرَا ألا هاجَ حُكْمٌ عَمَّ خاليهِ غُفَّلا [1]

وعلة الإظهار هاهنا تباعد مخرج كل من النون والأحرف الحلقية والإظهار على ثلاثة مراتب[2]:

- **الأولى** : وهي العليا مع الهمزة والهاء لخروجهما من أقصى الحلق وهما بذلك أبعد ما يكون عن مخرج النون -طرف السان-.
- **الثانية** : وهي الوسطى مع العين والحاء لخروجهما من أوسط الحلق .
- **الثالثة** : وهي الدنيا وتكون مع الغين والخاء .

ويكون الإظهار للنون الساكنة في كلمة كما في كلمتين ، أما إظهار التنوين فلا يكون إلا من كلمتين لأنه لا يقع إلا كذلك ، والأمثلة موضحة في الجدول التالي :

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب أحكام النون الساكنة والتنوين البيت 289 ، ص 24 .

[2]- ينظر غاية المريد في علم التجويد : عطية قابل نصر ، دار الحرمين للطباعة والنشر القاهرة – مصر ؛ ط 3 سنة 1413 هـ / 1992 م ، ص 56 و أحكام قراءة القرآن : الحصري – مرجع سابق – ص 137 .

حرف الإظهار	المثال مع النون الساكنة		المثال مع التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الهمـــزة	ينأون	من آمن	كل آمن
الهـــاء	ينهون	من هاد	جرف هار
العـيـن	أنعمت	من علم	حكيم عليم
الـحـاء	ينحتون	من حكيم	حكيم حميد
الغـيـن	فسينغضون	من غل	قولا غير
الـخـاء	المنخنقة	من خير	عليم خبير

2- **الإدغام** :

تدغم النون الساكنة والتنوين في **ستة** أحرف مجموعة في كلمة "**يرملون**" حيث تدغم إدغاما تاما بلا غنة وهو الذي تذهب فيه ذات الحرف وصفته، ويكون مع حرفين **هما الراء واللام**، ويدغمان إدغاما ناقصا بغنة، وهو الذي تذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته وهي الغنة، ويكون مع الأربعة الباقية وهي المجموعة في كلمة "**ينمو** "، قال الشاطبي :

وكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ والنُّونَ أَدْغَمُوا بلا غُنَّةٍ في **اللامِ والرَّا** لِيَجْمُلا

وكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّـــةٍ .....[1]

وعلة الإدغام في هذه الأحرف تقارب بعضها مع النون مخرجا أو صفة أو هما معا واتحاد البعض الآخر مخرجا أو صفة أو هما معا .

ولا يكـــون الإدغام إلا من كلمتين، وعليه فإن المستثنى منه أربـــع كلمات في كتاب الله تعالى وهـــي: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [ســـورة الرعد الآية 4]، ﴿قِنْوَانٌ﴾ [ســـورة الأنعام الآية99]، ﴿الدُّنْيَا﴾ [ســـورة آل عمران الآية 185]، ﴿بُنْيَانٌ﴾ [سورة الصف الآية 4] .

والأمثلة على الإدغام موضحة في الجدول التالي :

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب أحكام النون الساكنة البيت 286 - 287 ، ص 24 .

حرف الإدغام	نوعـــــه	المثال مع النون	المثال مع التنوين
النون	ناقص	من نعمة	يومئذ ناعمة
الميم	ناقص	من مال	لؤلؤا منثورا
الواو	ناقص	من وال	ولكل وجهة
الياء	ناقص	من يقول	برق يجعلون
الراء	كامل	من ربهم	غفور رحيم
اللام	كامل	من لدنه	همزة لمزة

3- الإقلاب :

تقلب النون الساكنة والتنـــوين ميما خالصة مخفاة مع غنة ، مع حرف واحد وهو الباء ، ويكون في كلمة كمـــا في كلمتين وذلك على نحو : ﴿أَنبِئْهُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 33]، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [سورة النمل الآية 8]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [سورة الحج الآية 75] .

4- الإخفاء :

تخفى النون الساكنة والتنوين مع غنة، بلا تشديد عند **خمسة عشر** حرفا وهي : **الصاد، الدال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء**، وهي مجموعة في أوائل البيت التالي :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الغنة تفخم مع الحرف المفخم وترقق مع الحرف المرقق [1] .

ويكون الإخفاء للنون الساكنة مع تلك الأحرف في كلمة وفي كلمتين أيضا ، والأمثلة على ذلك موضحة في الجدول التالي :

[1]- ينظر غاية المريد : عطية قابل نصر ، ص 158 .

حرف الإخفاء	المثال مع النون الساكنة		المثال مع التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الصاد	والأنصار	أن صدوكم	ريحا صرصرا
الذال	وأنذرهم	من ذهب	ظل ذي ثلاث شعب
الثاء	والأنثى	من ثمرة	قولا ثقيلا
الكاف	المنكر	من كان	كتاب كريم
الجيم	وأنجينا	أن جاءكم	خلق جديد
الشين	فأنشرنا	إن شاء الله	إنه غفور شكور
القاف	انقلبوا	من قرار	إنه سميع قريب
السين	الإنسان	من سلالة	ورجلا سلما لرجل
الدال	أندادا	من دابة	وكأسا دهاقا
الطاء	بقنطار	من طين	صعيدا طيبا
الزاي	تنزيل	من زوال	صعيدا زلقا
الفاء	فانفلق	من فضل الله	خالدا فيها
التاء	وكنتم	ومن تاب	جنات تجري من تحتها الأنهار
الضاد	منضود	ومن ضل	وكلا ضربنا
الظاء	ينظرون	من ظهير	ظلا ظليلا

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث السادس : أحكـــام الهمـــــز

الهمزة جمع همز، والنطق به من الصعوبة بمكان وفيه كلفة ومشقة بينة ؛ لكونه حرفا بعيد المخرج[1]، لذا عدلت العرب عن النطق به محققا إلى التسهيل أو الإبدال أو النقل أو الإسقاط أو السكت ؛ ما وجدت إلى ذلك سبيلا، وكل ذلك مما عرف من خصائص لهجية لدى بعض القبائل، وحفظتها القراءات القرآنية، ومنها قراءة أبي عمرو البصري.

والهمز على أضرب، فثمة الوصلي والقطعي والمفرد والمتعدد ، في كلمة أو في كلمتين، ولابد من تفصيل المقال في كل منها، مع الاقتصار في هذا المبحث على بيان الأحكام وإرجاء تحليل الظاهرة الصوتية إلى المباحث اللاحقة بإذن الله تعالى .

المطلب الأول : أحكام الهمز المفـــــرد

الهمز المفرد هو الذي لم يقترن بمثله لا في كلمة ولا في كلمتين[2]، وتسهيله يكون بالإبدال والنقل لا غير.

أولا : الإبدال

قرأ أبو عمـــرو الهمز المفرد محققا من رواية الدوري، غير أنه قرأ -من رواية السوسي- كل همز ساكن مبدلا حرف مد من جنس حركة ما قبله ســـواء كان الهمز فاء للكلمة نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [ســـورة سبأ الآية21]، ﴿وَأْتُوا﴾ [سورة البقرة الآية 189]، ﴿فَأْذَنُوا﴾ [سورة البقرة الآية 279]، أو عينا للكلمة نحو : ﴿الْبَأْسَ﴾ [سورة الأحزاب الآية18]، ﴿الرَّأْسُ﴾ [سورة مريم الآية 4]، ﴿بِئْسَ﴾ [سورة الحجرات الآية11]، ﴿بِئْرٍ﴾ [سورة الحج الآية45]، أو كان لاما للكلمة نحو: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 72]، ﴿جِئْتَ﴾ [سورة طه الآية 40]، ﴿شِئْتَ﴾ [سورة الكهف الآية77].

قال الشاطبي :

ويُبْدَلُ للسوسي كُلَّ مُسَكَّنٍ منَ الهمزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ أُهْمِلا [3]

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن – فلا يبدله بل يحققه – **خمسة أنواع هي :**

الأول : ما سكن من الهمز بسبب الجزم

إذا كان سكون الهمز علامة للجزم وهو خاص بالفعل المضارع فإن السوسي يقرأه محققا وقد ورد ذلك في **ستة** ألفاظ هي :

---

[1] – ينظر شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي ، عالم الكتب بيروت – لبنان ؛ ط د م ت ، ص [9 / 107] .

[2] – ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق – ص 98 .

[3] – حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الهمز المفرد البيت 216 ، ص 18 .

1- تسؤ :

جاءت لفظة تسؤ مجزومة في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع هي: ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ [سورة آل عمران الآية 120] و﴿تَسُؤْهُ﴾ [سورة التوبة الآية50] و﴿تَسُؤْكُمْ﴾ [سورة المائدة الآية 101].

2- نشأ :

وردت مجزومة في ثلاثة مواضع أيضا وهي: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الشعراء الآية4]، و﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سورة سبأ الآية9] و﴿إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [سورة يس الآية43].

3- يشأ :

ورد بالغيب مجزوما في عشرة مواضع هي : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء [الآية 133] والأنعام [الآية 133] وإبراهيم [الآية19] وفاطر[الآية 16]، ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ بالشورى [الآية33]، و﴿إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ موضعان بالإسـراء [الآية 54]، و﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ موضعان بالأنعام [الآية39] ، و﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ بالشورى [الآية 24] .

4- يهيئ :

ورد مجزوما في موضع واحد بسورة الكهف [الآية 16] .

5- ننسأها :

ورد مجزوما في موضع واحد بسورة البقرة [الآية106] .

6- ينبأ :

ورد مجزوما في موضع واحد بسورة النجم [الآية 36] .

الثاني : ما سكن من الهمز بسبب البناء

وهذا النوع خاص بفعل الأمر ، وقد ورد ذلك في **خمسة** ألفاظ هي :

1- **هيئ** : ورد في موضع واحد بسورة الكهف [الآية10] .

2- **أنبئهم** : ورد بموضع واحد بسورة البقرة [الآية 33] .

3- **نبئ** : ورد في أربعة مواضع هي : ﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف [الآية36] و﴿نَبِّئْ﴾ بالحجر [الآية 49] و﴿نَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر [الآية 51] والقمر [الآية28].

4- **أرجئه** : ورد في موضعين أحدهما بالأعراف [الآية 111] والثاني بالشعراء [الآية36] .

5- **اقرأ** : ورد في ثلاثة مواضع أولها بالإسراء [الآية14] وثانيها وثالثها بالعلق [الآية 1- 3] .

الثالث : ما كان همزه أخف من إبداله

إنما عدل عن الهمز إلى الإبدال طلبا للخفة ، حتى إذا ثقل الإبدال كانت القراءة بالأصل أولى.

وما كان همـــزه أخف من إبداله لفظان من كتاب الله تعالى هما ﴿تُؤْوِي﴾ موضـــع واحد بالأحزاب [الآية51] و﴿تُؤْوِيهِ﴾ موضع واحد أيضا بالمعارج [الآية13] .

الرابع : ما كان همزه سببا في التباسه بسواه

قد يجعل الإبدال الكلمة شبيهة بغيرها مما يحدث اللبس في الفهم والعدول بذلك عن حقيقة المراد، وهذا خاص بكلمة واحدة وهي"رئيا" موضع واحد بمريم، فإن أبدلت الهمزة فيها ياء، اجتمعت ياءان الأولى ساكنة والثانية متحركة فوجب الإدغام فصارت الكلمة "ريّا" وهي بهذا تحمل معنى الارتواء والامتلاء بالماء في حين أن المراد من الآية هو المنظر والهيئة[1] .

الخامس : ما نقله الإبدال إلى لغة أخرى

اختلف علماء العربية في الأصل الاشتقاقي لكلمة "مُؤصَدَة" الواردة في سورتي البلد [الآية 20] والهمزة [الآية 8] ، فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أنها مشتقة من **آصد** وأصلها **أَأْصَدَ** ، أبدلت الهمزة الساكنة حرف مد من جنس ما قبلها ، في حين ذهب البعض الآخر إلى أنها من **أَوْصَدَ** ، فاختار السوسي القراءة بغير الإبدال للدلالة على المذهب اللغوي لشيخه مع النقل والأثر .

ملحوظة :

1- ثمة كلمة أخرى يقرأها السوسي بتحقيق الهمز وهي لا تدخل تحت أي نوع مما سبق وهي "**بارئكم**" وقد وردت في موضعين بالبقرة [الآية 54]، وانفرد ابن غلبون بالإبدال ونص على ذلك الشاطبي[2]، إلا أن ابن الجزري رد هذا الوجه، معللا بأن سكون الهمز عارض فلا يعتد به[3].

---

[1]- ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ؛ ط 2 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص [2 / 82 – 83] .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الهمز المفرد البيت 221 ، ص 18 .

[3]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 306] .

2- تفرد أبو عمرو ويعقوب بإضافة همزة ساكنة بعد الياء من كلمة "**بِالنُّكُمْ**" من سورة الحجرات [الآية 14]، ورواها عنه الدوري محققة في حين رواها عنه السوَسي مبدلة.

ثانيا : النقل

والمراد به نقل حركة الهمز المتحرك إلى الحرف الساكن الذي قبله[1] .

ولم يسهل أبو عمرو الهمز المفرد بالنقل إلا في موضع واحد من كتاب الله تعالى وهو ﴿**عَادًا الْأُولَى**﴾ [النجم الآية50]، حيث نقل حركة الهمز وهي الضمة إلى لام التعريف الساكنة، ثم أدغم تنوين "**عادا**" باللام إدغاما كاملا ليقرأ بالنقل والإدغام حال الوصل، وبالنقل فقط حال الابتداء، وإن كان هذا الوجه مفضولا بالابتداء بالأصل، وهو ترك النقل.

وعند الابتداء بالنقل يصح وجهان هما الابتداء بهمزة الوصل اعتدادا بالأصل —وهو سكون اللام—، كما يصح الابتداء باللام المتحركة بالضم اعتدادا بالحركة العارضة وإجرائها مجرى الأصل. وعليه فإن للبصري في "**عادا الأولى**" **حال الوصل وجه واحد** وهو **النقل مع الإدغام** وعند **الابتداء ثلاثة أوجه جائزة هي** :

1- الابتداء بترك النقل على الأصل " **اَلْـأُولَى** ".

2- الابتداء بالنقل وبهمزة الوصل اعتدادا بأصالة السكون في اللام : " **اَلْولَى** " .

3- الابتداء بالنقل دون همزة الوصل اعتدادا بحركة اللام العارضة : " **لُولَى** " .

قال الشاطبي :

وقلْ عَادًا الأُولَى بإسْكَانِ لامِه ... وتَنْوينُهُ بالكَسْرِ كَاسِيه ظَلَّلا
وأَدْغَمَ بَاقيهِمْ وبْالنَّقلِ وَصْلُهُمْ ... و بَدْؤُهمْ والبَدْءُ بالأصْلِ فُضِّلا
لقالونَ و البصري وتهمزُ واوُهُ ... لقالونَ حالَ النَّقْلِ بَدْءً و مَوْصِلا
وتَبْدَأُ بهمزِ الوَصْلِ في النَّقلِ كُلِّه ... وإنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِه فَلا [2]

المطلب الثاني : أحكام الهمز المتعدد

الهمز المتعدد هو اقتران همزة بمثلها أو مثليها ، في كلمة واحدة أو اقترانها بمثلها في كلمتين بحيث تكون آخر حرف في الأولى وأول حرف في الثانية :

أولا : الهمز المتعدد في كلمة واحدة

وهو على أضرب كثيرة :

---

[1]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي -- مرجع سابق — ص 104 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي — مصدر سابق — باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها البيت 230 ... 233 ، ص 19 .

1- اجتماع همزتين قطعيتين متحركتين :

إذا اجتمعت همزتان قطعيتان في كلمة واحدة كانت الأولى للاستفهام ولغيره، ولا تكون إلا مفتوحة في حين تتحرك الثانية بالحركات الثلاث وذلك على نحو: ﴿ءَالِدُ﴾ [سورة هود72]، ﴿ءَأَنتَ﴾ [سورة المائدة الآية 116]، ﴿ءَأُلقِيَ﴾ [سورة القمر الآية25]، ﴿ءَأُنزِلَ﴾ [سورة ص الآية8]، ﴿ءَأَنَا﴾ [سورة الإسراء الآية49].

فحكمها أن **تحقق الأولى وتسهل الثانية بين بين** ، أي النطق بها بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها ، فإن كانت مفتوحة قرئت بين الهمزة والألف ، وإن كانت مضمومة قرئت بين الهمزة والواو وإن كانت مكسورة قرئت بين الهمزة والياء . قال الشاطبي :

وتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا وبِذَاتِ الفَتْحِ خُلْفٌ لِتَحْمُلا [1]

وسما وهو أحد رموز الشاطبية وهو خاص بالأحكام المشتركة بين نافع وابن كثير و أبي عمرو .

ويقرأ أبو عمرو **بتسهيل الثانية مع الإدخال** وهو جعل الألف بين الهمزة المحققة والمسهلة وهذا قبل المفتوحة والمكسورة ، ويقرأ بالتسهيل والإدخال وتركه – ترك الإدخال – قبل المضمومة ، قال الشاطبي :

ومَدُّكَ قَبْلَ الفَتحِ والكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وقَبْلَ الكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

ومَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِ لَـبَّى حَبِيبَهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا و جاءَ لِيَفْصِـلا [2]

ملحوظة :

تقرأ كلمة " **أئمة** " لدى **سما** بتسهيل الثانية من غير إدخال ، قال الشاطبي :

وآئمةٌ بالمدِ قدْ مَدَّ وحدهُ وسهِّلْ سَمَا وَصْفًا وفي النَّحْوِ أُبْدِلا [3]

2 – اجتماع همزتين قطعيتين الأولى متحركة والثانية ساكنة:

إذا اجتمعت همزتان قطعيتان في كلمة ، وتحركت الأولى بالحركات الثلاثة وهي لغير الاستفهام وكانت الثانية ساكنة على نحو، "**أَأْدم**"، "**أُوْتوا**"، "**إِئْمانا**"، وجب **تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد** من جنس حركة ما قبلها لتصبح الكلمات السابقة على التوالي : ﴿ءَادَمَ﴾ [سـورة البقرة الآية31]، ﴿أُوتُوا﴾ [سورة البقرة الآية 101]، ﴿إِيمَانًا﴾ [سورة الأنفال الآية 2].

وهذا حكم مشترك بين جميع القراء، ذلك أن العرب لم تكن لتجمع بين همزتين ثانيهما ساكنة مطلقا وفي هذا قاعدة صرفية مفادها أن كل همزتين اجتمعتا في كلمتين وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة أبدلت الثانية حرف مد من جنس المتحركة، قال الشاطبي :

---

[1]- حرز الأماني ووجه التهاني : الشاطبي – مصدر سابق - باب الهمزتين من كلمة البيت 1 ، ص 15 .

[2]- المصدر نفسه البيت 14 – 18 ، ص 16 – 17 على التوالي .

[3]- المصدر نفسه البيت 17 ، ص 16 .

وإبدالُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِم إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلا [1]

3- اجتماع همزتين الأولى قطعية والثانية وصلية :

إذا اجتمعت همزة قطعية وأخرى وصلية كانت الأولى للاستفهام لا غير ولا تكون إلا مفتوحة، والوصلية جيء بها للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها وتأتي على حالتين هما :

الأولى : همزة وصلية مع الأسماء

إذا اقترنت همزة الوصل بالأسماء ولا تكون إلا مفتوحة وسبقت بهمزة الاستفهام، فإن لجميع القراء فيها وجهان جائزان هما :

أ- تحقيق همزة الاستفهام وإبدال الوصلية حرف مد –ألفا– مع الإشباع للساكن بعدها وهولام التعريف، وهو الوجه المقدم عند الكل.

ب- تحقيق همزة الاستفهام وتسهيل الوصلية مع القصر وعدم الإدخال قال الشاطبي :

وإنْ همزُ وصلٍ بَينَ لامٍ مُسَكَّنٍ وهمزةِ الاسْتِفْهَامِ فامْدُدْهُ مُبْدِلا
فللكلِّ ذَا أَوْلى ويَقْصُرُهُ الذي يُسَهِّلُ عنْ كُلٍّ كالآن مُثِّلا [2]

ولم تتوسط همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف في كتاب الله تعالى إلا في أربعة مواضع[3] وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [سورة الأنعام الآية 144]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [سورة النمل الآية 59]، ﴿ءَآلْآنَ﴾ [سورة يونس الآية91]، ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ [سورة يونس الآية 81] .

الثانية : همزة وصلية مع الأفعال

إذا اقترنت همزة الوصل بالأفعال وسبقت بهمز الاستفهام، لم ترد في كتاب الله إلا مكسورة، والحكم عند جميع القراء تحقيق همزة الاستفهام وحذف الوصلية لفظا وخطا، حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام، وقد اقترنت همزة الوصل بالأفعال في كتاب الله في سبعة مواضع هي : ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 80]، ﴿أَطَّلَعَ﴾ [سورة مريم الآية 78]، ﴿أَفْتَرَى﴾ [سورة سبأ الآية 8]، ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات الآية 153]، ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ [سورة ص الآية 63]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [سورة ص الآية 75]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ [سورة المنافقون الآية 6].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الهمز المفرد البيت 225 ، ص 18 . ويلاحظ بأن الشاطبي رحمه الله ذكر هذا النوع في باب الهمز المفرد وكان الأولى ذكره في باب الهمزتين من كلمة ، كما فعل ابن الجزري رحمه الله تعالى في الطيبة البيت 196 ؛ ص 33 .

[2]- المصدر نفسه باب الهمزتين من كلمة البيت 192 – 193 ، ص 16 .

[3]- اتفق جميع القراء على المواضع الثلاثة الأولى وانفرد كل من أبي عمرو وأبي جعفر بالموضع الرابع .

4- اجتماع ثلاث همزات قطعية :

لم تجتمع ثلاث همزات في كتاب الله تعالى إلا في كلمتين هما : ﴿ءَأَمِنتُمْ﴾، و﴿ءَالْـَٰٔنَ﴾، حيث الأولى استفهامية مفتوحة والثانية زائدة مفتوحة أيضا والثانية أصلية ساكنة وبتطبيق القاعدة الصرفية السابقة تبدل الثالثة حرف مد من جنس ما قبلها -ألفا-، فيبقى في الكلمة همزتان قطعيتان متحركتان بالفتح فيجري عليها الحكم السابق وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين -بين الهمزة والألف- ولكن من غير إدخال لكراهة توالي ألفات عدة في كلمة واحدة، قال الشاطبي :

ولا مَدَّ بَيْنَ الْهَمزتين هُنَا وَلا بِحَيْثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا [1]

ثانيا : الهمز المتعدد في كلمتين

هو اجتماع همزتين قطعيتين متعاقبتين من كلمتين حال الوصل[2] بحيث تكون الهمزة الأولى آخر حرف في الكلمة السابقة والهمزة الثانية أول حرف في الكلمة اللاحقة، وقد خرج بالقطعيتين كون الأولى قطعية والثانية وصلية نحو : ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة الأعلى الآية 7] و﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [سورة المزمل الآية 19] فالوصلية تسقط حال الوصل أو الدرج ولا يبقى إلا همز مفرد، وخرج بالمتعاقبتين وجود حرف فاصل بين الهمزتين القطعيتين نحو : ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَىٰ أَن كَذَّبُوا﴾ [سورة الروم الآية10]، و﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [سورة النبأ الآية 29]، حيث فصل بين الهمزتين في الحالين على التوالي بحرف المد وبالتنوين، وخرج بالوصل حال الوقف لأنه يفصل بين الهمزتين وتؤول كل منهما إلى همز مفرد .

والهمزتان المجتمعتان من كلمتين إما أن تكونا متفقتين في الحركة أو مختلفتين ولا بد من بيان حكم كل نوع على حدة .

1- الهمزتان المتفقتان في الحركة :

وهما إما مفتوحتان على نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [سورة هود الآية 82] وإما مضمومتان مثل: ﴿أُولَٰئِكَ أَوْلِيَاءُ﴾ [سورة الأحقاف الآية 32]، ولا يوجد غيرها في كتاب اله تعالى وإما مكسورتان على نحو: ﴿مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ﴾ [سورة الشعراء الآية 187] ؛ فعند الوصل قرأ أبو عمرو بحذف إحداهما.

واختلف في تعيين المحذوفة ، فذهب الجمهور إلى أنها الأولى وخالف البعض إلى أنها الثانية ، وتتجلى ثمرة الخلاف هنا في حكم المد ، فعلى القول بأنها الأولى فإن المد يكون من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – باب الهمزتين من كلمة البيت 194 ، ص 16 .

[2]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق ، ص 91 .

على رواية الدوري ، والقصر فقط على رواية السوسي ، وعلى القول بأنه المحذوفة هي الثانية فإن المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط ، قال الشاطبي :

وأَسْقَطَ الأولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى العَلا [1]

وقد أشار الشاطبي لأبي عمرو بفتى العلا نسبة لأبيه .

2- الهمزتان المختلفتان في الحركة :

وتأتي على ستة أضرب قياسا ورد في كتاب الله تعالى منها خمسة هي :

- **الأول** : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو : ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ [سورة الشعراء الآية 4].
- **الثاني** : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو : ﴿يَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾ [سورة هود الآية 44].
- **الثالث** : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو : ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [سورة الحجرات الآية 9].
- **الرابع** : أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ ولا يوجد غيرها [سورة المؤمنون الآية 44].
- **الخامس** : أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو : ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [سورة البقرة الآية 231].
- **السادس** : أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة، وهذه الحالة لم ترد في كتاب الله تعالى لفظا ولكن وردت معنى في قوله تعالى : ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ [سورة القصص الآية 23]، أي وجد على الماء أمة.

وحكم ما تقدم من الهمز أن تحقق الأولى وتسهل الثانية قال الشاطبي :

وتَسْهِيلُ الأُخْرَى في اخْتِلافِهِما سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلا [2]

ولفظ التسهيل الوارد في الشاطبية شامل لكل أنواع التغيير الطارئ على الهمز سواء كان إبدالا أو تسهيلا بين بين ، على أنه يحسن التفصيل في ذلك على النحو التالي :

لقد وافق تغيير الهمزة الثانية قياس العربية بتطبيق قوة الحركات ، فأقواها الكسرة فالضمة فالفتحة ، حيث يؤثر القوي في الضعيف، وعليه فإن سبقت المفتوحة بالمكسورة أو المضمومة أبدلت على التوالي ياء أو واوا خالصتين، وإذا سبقت المكسورة أو المضمومة بالمفتوحة سهلتا على التوالي بين الهمزة والياء أو بين الهمزة والواو لضعف المفتوحة وقوتهما .

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - باب الهمزتين من كلمتين البيت 202 ، ص 17 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – البيت 209 ، ص 17 .

وإن سبقت المكسورة بالمضمومة سهلت بين بين أي بين الهمزة والياء نقلا وقياسا، وأبدلت واوا خالصة نقلا ورواية، قال الداني : "والمكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها، والأول مذهب القراء وهو آثر والثاني مذهب النحويين وهو أقيس"[1].

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]- التيسير : الداني – مصدر سابق - ، ص 37 .

جدول بيان أحكام الهمز

نوع الهمز	حركته	حكمه	المثال
مفرد	ساكن	الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله (من رواية السوسي) . ويستثنى من ذلك المجزوم والمبني وما جعله الإبدال ملتبسا بغيره أو أخرجه إلى لغة أخرى وما كان إبداله أثقل ، وكلمة بارئكم .	يالهون – يومنون – بيس
	متحرك	نقل حركته للساكن قبله وهذا في موضع واحد لا غير وهو " عادا الأولى " ، وحقق فيما عدا ذلك .	
متعدد في كلمة	قطعيتان : الأولى مفتوحة والثانية متحركة بالحركات الثلاث	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين مع الإدخال قبل المفتوحة والمكسورة ما عدا " أئمة " ففيها التسهيل من غير إدخال ، وبالإدخال وعدمه قبل المضمومة .	أأنزل – أألد – أئنا
	قطعيتان : الأولى متحركة بالحركات الثلاث والثانية ساكنة .	تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى .	آمن – إيمانا – أوتي
	قطعية مفتوحة ووصلية مفتوحة (مع الأسماء) .	– تحقيق الأولى وإبدال الثانية حرف مد مع الإشباع . – تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين مع القصر وعدم الإدخال . (الوجهان جائزان لكل القراء) .	عالله – عالذكرين – عالآن – عالسحر
	قطعية مفتوحة ووصلية مكسورة (مع الأفعال).	تحقيق الأولى وحذف الثانية لفظا وخطا (لجميع القراء) .	أصطفى – أستغفرت – أطلع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

	ثلاث همزات قطعية : الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة .	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة حرف مد -ألف- من غير إدخال بين المحققة والمسهلة .	ءآمنتم
متعدد في كلمتين	متفقتان في الحركة	حذف الأولى وتحقيق الثانية	جا أمرنا – من السما إن أوليا أولئك
	مختلفتان : - الأولى مكسورة والثانية مفتوحة . - الأولى مضمومة والثانية مفتوحة . - الأولى مفتوحة والثانية مكسورة . - الأولى مفتوحة والثانية مضمومة . - الأولى مضمومة والثانية مكسورة .	- تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة . - تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا خالصة . - تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء . - تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو . - تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء ، ويجوز إبدالها واوا خالصة .	الشهداء ين السماء وقلعي تفيء إلى جاء أمة يشاء إلى

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث السابع : أحكام الفتح والإمالة والتقليل

الفتح والإمالة والتقليل لغات فاشية في العرب، حفظتها القراءات القرآنية، ومنها قراءة أبي عمرو، وسأقتصر في هذا المبحث على بيان مواضع كل منها عنده ، مرجئة تحليل الظاهرة الصوتية إلى ما سيأتي من الدراسة بإذن الله تعالى .

المطلب الأول : ما قرئ ممالا

قرأ أبو عمرو البصري بالإمالة الكبرى الأقسام الآتية :

أولا : ذوات الياء الرائية

ذوات الياء الرائية هي الكلمات المنتهية بألف منقلبة عن ياء مسبوقة براء ، وهي على أنواع هي :

1- ذوات الياء الرائية الأصلية في الأفعال :

أمال أبو عمرو كل ألف منقلبة عن ياء أصلية في الأفعال ، وكاشف أصالتها تصريف الفعل في المضارع أو رده إلى المتكلم أو المخاطب ومثال ذلك : ﴿اشْتَرَى﴾ [سورة التوبة الآية 111]، ﴿افْتَرَى﴾ [سورة المؤمنون الآية 38].

2- ذوات الياء الرائية التي ألفها المقصورة علامة للتأنيث :

إذا سبقت ألف التأنيث المقصورة براء أمالها أبو عمرو، وهي واردة في كتاب الله تعالى بالأوزان الثلاثة فَعْلَى بفتح الفاء ومنها ﴿تَتْرَا﴾ [سورة المؤمنون الآية 44]-حال الوقف عليها- وله فيه الفتح أيضا، وفُعْلَى بضم الفاء ومنها ﴿بُشْرَى﴾ [سورة النحل الآية 102] وفِعْلَى بكسر الفاء ومنها ﴿ذِكْرَى﴾ [سورة ق الآية8].

ويستثنى من هذا النوع كلمة واحدة هي ﴿يَابُشْرَايَ﴾ في موضع واحد بسورة يوسف [الآية 19] ففيها للبصري ثلاثة أوجه : الفتح -وهو المفضل- والإمالة الكبرى والتقليل[1].

3- جمع التكسير الرائي على وزن فَعْلَى و فُعَالَى :

أمال أبو عمرو ما جُمِعَ جَمْعَ تكسير رائي اللام على وزن فَعْلَى بفتح الفاء نحو﴿أَسْرَى﴾ [سورة الأنفال الآية 67] وعلى وزن فُعَالَى بفتح الفاء وضمها نحو ﴿نَصَارَى﴾ [سورة المائدة الآية 14]، ﴿سُكَارَى﴾ [سورة الحج الآية 2].

---

[1]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي ، ص 295 .

ثانيا : الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة

أمال أبو عمرو إمالة كبرى كل ألف متوسطة متبوعة براء متطرفة مكسورة كسرة أصلية على نحو : ﴿هَارٍ﴾ [سورة التوبة الآية 109] ؛ ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة السجدة الآية 20]، ﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾ [سورة غافر الآية 39]، ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة البقرة الآية 7]، ﴿انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ [سورة البقرة الآية 259].

أما إذا سبقت راءً متوسطة نحو : ﴿نَمَارِقُ﴾ [سورة الغاشية الآية 15]، ﴿الْحَوَارِيِّينَ﴾ [سورة المائدة الآية111]، ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [سورة الكهف الآية 22] وأصلها تماري حذفت ياؤها لدخول لا الناهية، ﴿الْجَوَارِ﴾ [سورة الشورى الآية 32]، وأصلها الجواري اسم منقوص جمع على وزن فواعل حذفت ياؤه للتخفيف أو لالتقاء الساكنين فلا إمالة هاهنا، ولا إمالة أيضا إذا فصل بين الراء المكسورة والألف فاصل نحو : ﴿مُضَارٌّ﴾ [سورة النساء الآية 12] وأصلها مضارِرٌ، أدغمت الراء الساكنة الأولى في الثانية المتحركة، كما لا تمال الألف المتبوعة براء مكسورة كسرة عارضة نحو : ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة الصف الآية 14]، حيث كسرت الراء هنا لاتصالها بياء النسبة .

ويشار في هذا المقام إلى أن كل ألف متوسطة متبوعة براء متطرفة مكسورة كسرة أصلية وجب إمالتها سواء تكررت الراء نحو: ﴿الْقَرَارِ﴾ [سورة غافر الآية 39]، ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [سورة آل عمران الآية193]، أو لم تكرر نحو : ﴿ النَّارِ﴾ [سورة التغابن الآية10] ، ﴿ الْفُجَّارِ ﴾ [سورة المطففين الآية 7] .

قال الشاطبي :

وفي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وتُقْبَلا [1]

والحاء في لفظ حميدا رمز لأبي عمرو ، غير أنه يستثنى من هذا الأصل لفظان هما ﴿الْجَارِ﴾موضعان بسورة النساء[الآية 36] و ﴿جَبَّارِينَ ﴾ [سورة المائدة الآية 22] فليس فيهما لأبي عمرو إلا الفتح .

ثالثا : بعض الكلمات المخصوصة

أمال أبو عمرو البصري بعض الكلمات المخصوصة التي لا تدخل تحت قاعدة معينة وهي :

1- الكافرين وكافرين :

إذا وقع لفظ الكافرين مجرورا أو منصوبا معرفا أو منكرا ، أماله أبو عمرو من الروايتين وذلك على نحو : ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 34] ، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية 32]

قال الشاطبي :

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الفتح والإمالة البيت 321 ، ص 26 .

ومَعْ كَافِرِينَ الكَافِرِينَ بِيَائِهِ وهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلا [1]

2- التوراة :

أمال أبو عمرو من الروايتين لفظ " التوراة " ، حيث وقع في كتاب الله تعالى ، قال الشاطبي :

وإضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَارُدَّ حُسْنُهُ ..... [2]

3- أعمى :

أمال أبو عمرو من الروايتين لفظ "**أعمى**" في الموضع الأول فقط من سورة الإسراء [الآية 72] ، قال الشاطبي :

..... وأَعْمَى في الإسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوَّلا [3]

4- الناس :

إذا وقع لفظ الناس مجرورا أماله البصري من رواية الدوري فقط ، حيث وقع ، قال الشاطبي :

..... وخُلْفُهُمْ في النَّاسِ في الجرِ حُصِّلا [4]

وقد أثبت الشاطبي رحمه الله تعالى الخلاف للبصري جملة ، وأما التفصيل فالإمالة للدوري والفتح للسوسي.

5- رأى:

أمال أبو عمرو من الروايتين الهمزة دون الراء من فعل رأى حيث وقع. قال الشاطبي:

وَحَرْفَيْ رَأَى كُل أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الراءِ يُجْتَلَى

بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ ..... [5]

وإثبات الناظم لوجهي الفتح والإمالة في حرف الراء للسوسي لا يصح من طريقه فلا يقرأ له إلا بالفتح[6].

6- نأى :

أما ل أبو عمرو لفظ نأى الواقع في موضعين الإسراء [الآية73] وفصلت [الآية 51] وذلك برواية السوسي بخلف عنه قال الشاطبي :

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الفتح والإمالة البيت 323 ، ص 26 .

[2]- المصدر نفسه فرش سورة آل عمران البيت 546 ، ص 44 .

[3]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – باب الفتح والإمالة البيت 310 ، ص 25 .

[4]- المصدر نفسه البيت 331 ، ص 27 .

[5]- حرز الأماني : الشاطبي فرش سورة الأنعام البيت 646 – 647 ، ص 51 .

[6]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية: عبد الفتاح القاضي- مرجع سابق- ص 260.

نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وشُعْبَةٌ فِي الإِسْرَا وهُمْ والنُّونُ ضَوءُ سَنَا تَلا [1]

وقد تعقب العلماء هذه اللفظة وضعفوا وجه الإمالة فيها للسوسي وأسقطوه ؛ قال ابن الجزري : "وانفرد فارس ابن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بالإمالة في الموضعين وتبعه على ذلك الشاطبي ، وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح، لا نعلم بينهم في ذلك خلافا ولهذا لم يذكره له في المفردات -يقصد االداني- ولا عول عليه"[2].

وقال صاحب إرشاد المريد : "فإن قلت حيث ذكره الداني والناظم -يقصد الشاطبي- فلا انفراد فالجواب أن ذكر الداني له في تيسيره حكاية لا رواية ويدل لذلك أنه ذكر الحكم لغير السوسي بصيغة الجزم ، إذ قال : أمال الكسائي وخلف فتحة النون والهمز في السورتين وأمال خلاد فتحة الهمزة فيهما فقط ثم قال : وقد روى عن أبي شعيب مثل ذلك بصيغة التمريض ويدل لذلك أيضا أنه لم يذكره في المفردات ولا أشار إليه"[3].

أما عبارة الداني في المفردات في هذا الشأن فنصها : " فأما قوله ونأى بجانبه في سبحان وفصلت فلا خلاف بين أهل الأداء في إخلاص فتحة الهمزة فيهما وبذلك قرأت وبه آخذ " [4] ، حيث قطع لأبي عمرو بالفتح وجها واحدا .

غير أن بعض شرّاح الشاطبية أثبت وجه الإمالة مع النص على أن وجه الفتح هو الأشهر عن السوسي ومنهم أبو شامة وابن القاصح[5].

رابعا : بعض الحروف الفواتح لبعض السور

أمال أبو عمرو حرفين من حروف الهجاء الواقعة فواتحا لبعض السور الكريمة وهما :

1- الراء :

الواقعة في " الر" فاتحة يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر وفي " المر " فاتحة الرعد ، قال الشاطبي :

وإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وَلا [6]

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - البيت 312 ، ص 26 .

[2] - النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 34] .

[3]- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد : علي محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده مصر ، ط د م ت ، ص 103 – 104 .

[4]- المفردات : الداني – مصدر سابق - ، ص127 .

[5]- ينظر إبراز المعاني من حرز الأماني : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ ت : إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ؛ ط د م ت ، ص 220 وسراج القارئ : علي بن القاصح – مصدر سابق - ص 110 .

[6]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - باب فرش سورة يونس البيت 738 ، ص 58 .

2- الهاء :

الواقعة في " **كهيعص** " فاتحة مريم وفي " **طه** " قال الشاطبي :

وكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ والخلفُ يَاسِرٌ وها صِفْ رِضًى حُلْوًا وَتَحْتُ جَنًى حَلا [1]

ويشار هنا إلى أن ما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى من إمالة السوسي لحرف الياء من " **كهيعص** " يخلف عنه وذلك في قوله " **والخلف ياسر** " فخروج عن طريقه فلا يقرأ له إلا بالفتح[2].

المطلب الثاني : ما قرئ مقللا

قرأ أبو عمرو البصري بالإمالة الصغرى – التقليل – الأقسام التالية :

أولا : ذوات الياء غير الرائية : وهي على أنواع :

1- ذوات الياء غير الرائية الأصلية في الأسماء والأفعال :

لم يقلل أبو عمرو من هذا النوع إلا كلمة واحدة ملحقة به وهي "**يَحْيَى**" وهي على وزن يَفْعَلْ، لذا ارتأيت إلحاقها بهذا النوع وعدم إلحاقها بما جاء على وزن فَعْلَى -بفتح الفاء-، قال مكي بن أبي طالب : "واختلف عنه -يقصد أبا عمرو البصري- في " **يحيى** " فمذهب أبي الطيب أنه بين اللفظين وغيره يقول بالفتح لأنه "**يفعل**"[3]، وعلق ابن الجزري على هذا القول بعد سوقه قائلا : "وأصل الاختلاف أن إبراهيم اليزيدي نص في كتابه على" **موسى**" و" **عيسى** " و لم يذكر" **يحيى** " فتمسك من تمسك بذلك ، وإلا فالصواب إلحاقها بأخواتها فقد نص الداني في الموضح على أن القراء يقولون إن "يحيى" فَعْلَى- بفتح الفاء- و"**موسى**" **فُعْلَى** -بضمها- و"عيسى" **فِعْلَى** -بكسرها-. **وذكر اختلاف النحويين فيها ثم قال إنه قرأها لأبي عمرو بين اللفظين من جميع الطرق** "[4].

ويستفاد من كلام ابن الجزري رحمه الله تعالى ، الجزم والقطع بتقليل لفظ " **يحيى** " للبصري ، أما إلحاقه من حيث القاعدة ففي هذا الموضع أصوب والله أعلم.

2- ألف التأنيث المقصورة :

قلل أبو عمرو كل ألف مقصورة هي علامة للتأنيث الواردة في كتاب الله تعالى بالأوزان الثلاثة فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها ما لم تسبق براء، وعدة ما جاء في القرآن الكريم على وزن فَعْلَى بفتح الفاء ست

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي -مصدر سابق - البيت 739 .

[2]- ينظر الوافي : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق - ص285 .

[3]- التبصرة في القراءات السبع : مكي بن أبي طالب ، الدار السلفية الهند ؛ ط د م ت ، ص 217 .

[4]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق - ، ص [2 / 41] .

كلمات هي : **السلوى ، التقوى ، النجوى ، دعوى، شتى، طغوى،** وأما ما جاء على وزن فُعْلَى بضم الفاء **فتسع عشرة كلمة** هي : **أنثى معرفة ومنكرة، الدنيا، قربى معرفة ومنكرة، الوسطى، القصوى، العزى، الوثقى، الحسنى، الأولى، السفلى، العليا، الرؤيا، طوبى، المثلى، السوآى، زلفى، سقيا، الرجعى، عقبى.** ويلحق بهذا الوزن علم واحد هو "**موسى**". وأما ما جاء على وزن فِعْلَى بكسر الفاء **فثلاث كلمات** هي : **سيما، إحدى، ضيزى.** ويلحق به علم واحد هو "**عيسى**".

ملحوظـــة :

اختلف النحاة في كلمة ﴿كِلْتَا﴾ [سورة الكهف الآية 33] فذهب البصريون إلى أن فيها إفرادا لفظيا وتثنية معنوية، فالألف على هذا المذهب ألف تأنيث لا تثنية[1]، وعليه فلأبي عمرو فيها حال الوقف عليها التقليل لأنها على وزن فِعْلَى بكسر الفاء، في حين ذهب الكوفيون إلى أن الألف للتثنية وعلى هذا المذهب فلا تقليل فيها للبصري ولا لغيره.

هذا من جانب القياس، أما رواية ، فقد صحح ابن الجزري الوجهين -الفتح والإمالة- ، قال : "نص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة كأبي العز وابن سوار وابن فارس وسبط الخياط وغيرهم ونص على الفتح غير واحد وحكى الإجماع عليه أبو عبد الله بن شريح وغيره والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح..."[2].

وقال مكي بن أبي طالب : " إن " **كلتا** " في مذهب الكوفيين ألفها ألف تثنية ، فواجب على قراءة حمزة والكسائي الوقف بالفتح وقد جاء النص عن الكسائي على أن ألف " **كلتا** " ألف تثنية فليس لنا أن نخرج عن أصولهم ... ، ويجب أن تقف لأبي عمرو بين اللفظين لأنه بصري إمام البصريين ومذهب البصريين في "كلتا" أن ألفها ألف تأنيث"[3] ، ويفهم من كلامه رحمه الله تعالى أنه أجرى المذهب النحوي في الترجيح ، حيث قضى لحمزة والكسائي بالفتح تبعا للمذهب النحوي الكوفي لأنهما كوفيان، وقضى لأبي عمرو بالتقليل تبعا للمذهب البصري لأنه بصري، وما لقياس في القراءة مدخل إنما هو النقل والرواية، وفي كلام ابن الجزري السابق شاهد على صحة الوجهين رواية فتعين الأخذ بهما جميعا.

3- جمع التكسير على وزن " فَعْلَى " :

قلل أبو عمرو كل ما جُمِعَ جمع تكسير على وزن " **فَعْلَى** " بفتح الفاء والوارد من ذلك في الكتاب العزيز أربع كلمات هي : **الموتى ، القتلى ، مرضى ، صرعى .**

---

[1]- ينظر القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية : عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ؛ ط3 سنة 1417 هـ / 1996 م ، ص 109 .

[2]- النشر : ابن الجزري – المصدر السابق - ، ص [2 / 60] .

[3]- التبصرة : مكي بن أبي طالب – مصدر سابق - ، ص 227 – 228 .

ثانيا : أواخر الآيات لأحد عشر سورة كريمة

قلل أبو عمرو الألفات التي هي أواخر آي السور الإحدى عشر -غير الرائية فله فيها الإمالة الكبرى- وهي :

طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق، سواء كانت تلك الألفات في الأسماء أو الأفعال، وسواء كان أصلها واوا أو ياء، غير أنه يستثنى من ذلك الألف المبدلة من التنوين عند الوقف عليه في بعض الآي نحو : **نسفا، هضما، علما.**

ويشار هنا إلى أنه اختلف من حيث النقل في عد الآي ، حيث يعد لأبي عمرو بالعدد المدني الأول وهو المروي عن أهل البصرة وعدد آي القرآن الكريم على طريقتهم أربع عشر ومائتان وستة آلاف آية، وهذا العدد رواه الداني بسنده إلى الإمام نافع عن شيخه أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح مولى ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم [1] ، وثمرة الخلاف في هذا المقام تتجلى في إثبات التقليل في بعض المواضع وعدمه، وهي مسألة يجب مراعاتها عند كتابة المصاحف بالروايات المختلفة ، لاسيما روايتي ورش عن نافع والدوري عن أبي عمرو ، حتى لا يضاف وجه إمالة أو تقليل غير مقروء به أو منقول أو ينقص وجه مقروء به أو منقول .

وما اختلف في عده مما له أثر في إثبات الإمالة وعدمه أربعة مواضع هي :

1- " **هدى** " : وهي آخر الآية العشرون بعد المائة من سورة طه في غير العد الكوفي ، في حين هي ليست بختام آية بالعد الكوفي ، وعليه فإنه يثبت فيها لأبي عمرو وجه التقليل قولا واحدا وكذلك لورش عن نافع .

2- " **تولى** " : هي آخر الآية التاسعة بعد العشرون من سورة النجم في العد الشامي فقط فليس فيها تقليل البتة لأبي عمرو ولورش فيها وجهان الفتح والتقليل .

3- " **طغى** " : هي آخر الآية السابعة بعد الثلاثين من سورة النازعات في غير العد المكي والمدني ، فليس فيها تقليل لأبي عمرو ولورش وجهان الفتح والتقليل .

4- " **ينهى** " : هي آخر الآية التاسعة من سورة العلق في غير العد الشامي وعليه فإن لأبي عمرو فيها التقليل وكذلك لورش وجها واحدا .

ثالثا : بعض الكلمات المخصوصة

قلل أبو عمر البصري مخصوصة لا تندرج تحت قاعدة بعينها ، ولكن من رواية الدوري فقط وهي :

1- **يا ويلتى** : [سورة الفرقان الآية 28]

2- **أنى** : [سورة المنافقون الآية 4] .

3- **يا حسرتى** : [سورة الزمر الآية 56] .

---

[1]- ينظر مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن : عبد الرازق علي إبراهيم موسى ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ؛ ط 1 سنة 1409 هـ / 1989 م ، ص 26 .

4- **يا أسفى** : [سورة يوسف الآية 84].

قال الشاطبي :

ويَا وَيْلَتَى أَنَّى ويَا حَسْرَتَى طَوَوْا وعَنْ غَيرِهِ قِسْهَا ويَا أَسَفَي العُلا [1]

رابعا : بعض الحروف الفواتح لبعض السور

قلل أبو عمرو البصري حرفا واحدا من الحروف الفواتح لبعض السور وهو الحاء من حم في الحواميم السبع و هي : **غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية** ، قال الشاطبي :

وذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بين ونَافِعٌ لَدَى مَرْيَمَ هَايَا وحَا جِيدُهُ حَلا [2]

ملحوظات عامة :

1- لا يمنع الإسكان العارض عند الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر و هذا لعلتين أولهما أن الإمالة أصل والسكون عارض فلا تزول به و ثانيهما الدلالة على المذهب حال الوصل قال الشاطبي :

ولا يَمْنَعُ الإسْكَانُ في الوَقْفِ عَارِضًا إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ في الوَصْلِ مُيِّلا[3]

أما إذا وقف بالروم ، فالروم عند القراء و النحويين حركة و إن ضعفت ، وعليه فإنه لا خلاف في ثبوت الإمالة لوجود سببها و عدم انعدامه تماما.

2- عند وقوع الألف الممال قبل حرف ساكن، فالوقف عليه يكون تبعا لأصل كل قارئ، فإن كان فتحا فتح، وإن كان تقليلا قلل، وإن كان إمالة أميل، و ذلك نحو ﴿فَصَدَّى اللَّهُ﴾ [سورة البقرة الآية213]، فالوقف على "**فصدى**" يكون بالفتح لأبي عمرو ونحو: ﴿مُوسَى الْهُدَى﴾ [سورة غافر الآية 53]، ﴿وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [سورة المائدة الآية 78] فالوقف على "**موسى**" و"**عيسى**" يكون بالتقليل، ونحو ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ [سورة سبأ الآية 18] و﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [سورة ص الآية 46] فالوقف على **القرى وذكرى** يكون بالإمالة، قال الشاطبي :

وقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا في أُصُولِهِمْ وذُو الرَّاء فِيهِ الخلفُ في الوَصْلِ يُجْتَلَى [4]

كما يوقف أيضا حسب أصل كل قارئ إذا وقعت الكلمة منونة، سواء كانت في محل رفع نحو : ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [سورة الأنعام الآية 2]، أو في محل نصب نحو: ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ ، أو في محل جر نحو: و﴿لِمَنْ مَوْلَى﴾ [سورة الدخان الآية 41]، حيث يوقف لأبي عمرو فيما سبق من أمثلة بالفتح على

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الفتح والإمالة البيت 317 ، ص 26 .

[2]- المصدر نفسه باب فرش سورة يونس البيت 741 ، ص 59 .

[3]- المصدر نفسه باب الفتح والإمالة البيت 334 ، ص 27 .

[4]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – البيت 335 ، ص 27 .

أصله ويوقف لـــه في ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون الآية44] بالإمالة، مع التنويه إلى أنه الوحيد من بين المميلين الذي قرأها بالتنوين، فليس له في الوصل سوى الفتح ولهم الإمالة وصلا ووقفا.

وأما ما ذكره الشاطبي من خلاف في المسألة إلى ثلاثة مذاهب، الأول يقضي بالوقف بالفتح في المنصوب والمرفوع والمجرور، والثاني يقول بالوقف بالإمالة فيها جميعا، والثالث خص الفتح بالمنصوب والإمالة بالمجرور والمرفوع، فهو خلاف نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية، كما نبه على ذلك ابن الجزري[1].

3- يدل الشطر الثاني من الشاطبية السابق : "**وذُو الرَّاء فِيهِ الخلفُ فِي الوَصْلِ يـــُجْتَلَى**"، على أنه اختلف عن السوسي في الألف المسبوقة براء نحو ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ [سورة البقرة الآية 55]، ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ﴾ [سورة التوبة الآية 105] و﴿تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الحديد الآية 12]، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ﴾ [سورة الزمر الآية75]، حيث روى عنه بعض أهل الأداء الفتح حال الوصل وروى عنه آخرون الإمالة ولأن الألف محذوفة حال الوصل فالفتح والإمالة محمول على الراء، ووجه الإمالة حال الوصل دلالة على المذهب حال الوقف.

ويشار هنا إلى أن للسوسي في نحو "**نرى الله**" و "**فسيرى الله**" حال الوصل في لفظ الجلالة ثلاثة أوجه: وجهان مع إمالة الراء وهما التفخيم اعتدادا بأصالة انفتاح الراء والترقيق اعتدادا بالإمالة، ووجه واحد على فتح الراء حيث لا يجوز غير التفخيم للفظ الجلالة. وأما في نحو : "**ترى المؤمنين**" و"**ترى الملائكة**"، فليس للسوسي حال الوصل سوى وجهان هما الفتح والإمالة للراء[2].

---

[1]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 / 57] .

[2]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق - ، ص 156 .

المبحث الثامن : أحكام أخرى

يجمع هذا المبحث أحكام التفخيم والترقيق وياءات الإضافة والياءات الزوائد والاستفهام المكرر، وقد ارتأيت الجمع بينها لقلة مادة كل منها ، وسأفردها في مطالب خاصة وهي :

المطلب الأول : أحكام التفخيم والترقيق

تعريف التفخيم والترقيق

1- تعريف التفخيم :

أ- لغة : مصدر على وزن تفعيل ويعني التعظيم[1].

ب- اصطلاحا :

هو تعظيم الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا، وعرفه البعض بأنه النطق بالحرف غليظا ممتلئا الفم بصداه[2].

وعدة الأحرف المفخمة في العربية سبعة جمعتها جملة "**خص ضغط قظ**".

وهذه الأحرف ليست كلها على درجة واحدة من التفخيم بل هي مرتبة فأعلاها درجة أحرف الإطباق الأربعة الطاء فالصاد فالضاد فالظاء تليها على الترتيب القاف فالغين فالخاء[3].

ولكل حرف من الأحرف السبعة في التفخيم درجات خمس هي :

الأولى: أن يكون الحرف المفخم مفتوحا تليه ألف: نحو : ﴿الطَّآمَّةُ﴾ [سورة النازعات الآية 34]، ﴿يُضَاعَفْ﴾ [سورة الفرقان الآية 69]، ﴿صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة الآية 23] ﴿ظَالِمِينَ﴾ [سورة الأنفال الآية 54]، ﴿قَائِلُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية 4]، ﴿غَافِلِينَ﴾ [سورة الأعراف172]، ﴿خَاطِئِينَ﴾ [سورة يوسف الآية 97].

الثانية : أن يكون الحرف المفخم مفتوحا ليس بعده ألف نحو : ﴿طَبَقًا﴾ [سورة الكهف الآية41]، ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ [سورة المائدة الآية 106]، ﴿صَبَرَ﴾ [سورة الشورى الآية 43]، ﴿ظَلَمَ﴾ [سورة البقرة الآية 231]،﴿فَقَدْ﴾ [سورة الطلاق الآية 1]، ﴿غَضَبٍ﴾ [سورة البقرة الآية 90]، ﴿خَلَقَ﴾ [سورة العلق الآية 1].

---

[1]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب الميم فصل الخاء ، ص 1155 .

[2]- ينظر أحكام قراءة القرآن الكريم : محمود خليل الحصري – مرجع سابق – ، ص113 .

[3]- ينظر المرجع نفسه ص115 .

الثالثة : أن يكون الحرف المفخم مضموما نحو : ﴿طُبِعَ﴾ [سورة التوبة الآية 87]، ﴿فَضُرِبَ﴾ [سورة الحديد الآية 13]، ﴿صُرِفَتْ﴾ [سورة الأعراف الآية47]، ﴿قُتِلَ﴾ [سورة الإسراء الآية 33]، ﴿غُلِبَتْ﴾ [سورة الروم الآية 2]، ﴿خُلِقَ﴾ [سورة الطارق الآية6].

الرابعة : أن يكون الحرف المفخم ساكنا نحو : ﴿يَطْبَعُ﴾ [سورة الأعراف الآية101]، ﴿تَضْرِبُوا﴾ [سورة النحل الآية 74]، ﴿اصْطَفَى﴾ [سورة آل عمران الآية33]، ﴿يَقْدُمُ﴾ [سورة هود الآية98]، ﴿اخْتَرَقَتْ﴾ [سورة البقرة الآية249]، ﴿يَخْرُجُ﴾ [سورة الرحمن الآية 22].

الخامسة : أن يكون الحرف المفخم مكسورا نحو : ﴿بَطِرَتْ﴾ [سورة القصص الآية 58]، ﴿صِرَاطٌ﴾ [سورة النحل الآية76]، ﴿ظَالِمُ﴾ [سورة النحل الآية 48]، ﴿بِقِنطَارٍ﴾ [سورة آل عمران الآية 75] ﴿خِطَاءَكَ﴾ [سورة ق الآية22]، ﴿خِلَالَ﴾ [سورة الإسراء الآية 5].

2- تعريف الترقيق :

أ- لغة :

مصدر على وزن تفعيل ويعني التنحيف وهو ضد التغليظ[1].

ب- اصطلاحا :

تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا وعرف أيضا بأنه النطق بالحرف نحيفا غير ممتلئ الفم بصداه[2].

وحروف الترقيق بقية حروف المعجم ما عدا حرفي الراء واللام، فإن لهما في التفخيم والترقيق أحكاما خاصة لابد من بيانها على حدة.

أولا : أحكام الراء

الراء حرف شبيه بالمستعلي والأصل فيه التفخيم، غير أنه يرقق عند جميع القراء في الحالات التالية :

1- أن تكون مكسورة سواء كان الكسر أصليا أم عارضا نحو:﴿رِجَالٌ﴾ [سورة النور الآية 38]، ﴿رِسَالَةَ﴾ [سورة الأعراف الآية 79]، ﴿فَرِحِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية 170]، ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران الآية 144]، ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ [سورة القمر الآية 52]، ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران الآية 191]، ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ [سورة إبراهيم الآية 44]، ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [سورة المزمل الآية8].

---

[1]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق - ، باب القاف فصل الراء ، ص 901 .

[2]- ينظر أحكام قراءة القرآن : الحصري – مرجع سابق - ، ص 113 .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حال الوقف على الراء المكسورة ينظر هنا لما قبلها فإن سبقت بفتح أو ضم أو سكون أو ألف أو واو وجب تفخيمها نحو : ﴿بِالْبَصَرِ﴾ [سورة القمر الآية 50]، ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ [سورة الحج الآية 5]، ﴿مَعَ الْعُسْرِ﴾ [سورة الشرح الآية6]، ﴿خَيْرَ مُضَارٌّ﴾ [سورة النساء الآية 12]، ﴿مِنْ فُطُورٍ﴾ [سورة الملك الآية 3]، أما إذا سبقت بكسر -ولو حال بينها وبينه حاجز غير حصين- أو ياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا فقد وجب ترقيقها. نحو : ﴿عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [سورة القمر الآية 55]، ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ [سورة ص الآية]، ﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [سورة المائدة الآية 19]، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [سورة البقرة الآية 110].

وإذا حال بين الراء والكسر حاجز حصين وهو حرف الاستعلاء وقد وقع ذلك في ﴿عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سورة سبأ الآية 12] ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم والترقيق مقدم[1].

قال الشاطبي :

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ ... وَتَفْخِيمُهَا فِي الوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلا

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا ... تُرَقَّقُ بَعْدَ الكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلا

أَوِ اليَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ ... كَمَا وَصْلُهُمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلا [2]

2- **أن تكون ساكنة -سكونا أصليا أو عارضا- مسبوقة بكسر أصلي**، فمثال الساكنة سكونا أصليا ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [سورة طه الآية 24]، ﴿مِرْيَةٍ﴾ [سورة هود الآية 17]، ﴿فَأَنْذِرْ﴾ [سورة المدثر الآية 2]، وأما الساكنة سكونا عارضا فحال الوقف على نحو : ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [سورة الحج الآية 23]، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ﴾ [سورة النازعات الآية 45].

3- أن تسكن للوقف وتسبق بياء ساكنة، نحو : ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [سورة الشعراء الآية 50]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة الآية 148].

وما عدا هذه الحالات فإن الراء على أصلها من التفخيم وفي حال روم حركتها فإن حالها عند الوصل هو المعتبر ، فإن كانت مفخمة كان رومها كذلك وإن كانت مرققة كان رومها مرققة أيضا .

ثانيا : أحكام اللام

اللام حرف مستفل، والأصل فيه الترقيق ، غير أنه يغلظ -والتغليظ هو مرادف التفخيم، غير أن المستعمل مع الراء التفخيم ومع اللام التغليظ- عند جميع القراء في الحالة التالية :

---

[1]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق - ، ص 169 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الراءات البيت 355 – 356 - 357 ، ص 29 .

تغلظ اللام الواقعة في لفظ الجلالة "الله "فقط إذا سبقت بفتح أو ضم نحو ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة البقرة الآية255]، حال الابتداء حيث يبتدأ بهمزة الوصل المفتوحة، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران الآية 18]، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [سورة الأنفال الآية 32]، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام الآية 124].

أما إذا سبقت بكسر أصلي أو عارض فإنها ترقق على أصلها نحو :

﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ﴾ [سورة التوبة الآية 65]، ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [سورة إبراهيم الآية 10]، ﴿لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة الآية 284]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [سورة آل عمران الآية 26].

قال الشاطبي :

وكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ بَعْدَ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلا

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلا وفَيْصَلا [1]

ويشار هنا إلى أن ما يغلظ من لفظ الجلالة هو اللام فقط ، أما همزة الوصل – حال الابتداء – والهاء فهما حرفان مستفلان واجب ترقيقهما .

المطلب الثاني : أحكام ياءات الإضافة و الياءات المحذوفات– رسما–

أولا : أحكام ياءات الإضافة (ياءات المتكلم المثبتة لفظا وخطا)

1– تعريفها :

ياءات الإضافة في اصطلاح القراء: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم[2]، فخرج بالزائدة الياء الأصلية التي هي لام الفعل في الأسماء والأفعال نحو : **الداعي، المهتدي، النواصي، ألقى، أوحى، يأتي ، أهتدي**، وخرج أيضا الياء الأصلية في بعض الكلمات غير الموزونة نحو : **الذي، التي، اللاتي، هي**، وخرج بالدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو : ﴿بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ [سورة النحل الآية 71]، ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [سورة النساء الآية 43]، ﴿عَاكِفِينَ الْمَسْجِدِ﴾ [سورة البقرة الآية 196]، ﴿الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [سورة الحج الآية 35]، والياء الدالة على المخاطبة نحو : ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [سورة مريم الآية26]، ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [سورة آل عمران الآية43].

وتكشف ياء الإضافة بجواز إحلال الكاف والهاء مكانها نحو : ضيفي، ضيفك، ضيفه أو جواز إحلال الهاء دون الكاف نحو أوزعني، أوزعه.

---

[1]– حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب اللامات البيت 363 - 364 ، ص 30 .

[2]– ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق – ، ص 183 .

وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف، حيث تكون مع الفعل منصوبة المحل -في محل نصب مفعول به- نحو : ﴿أَوْزِعْنِي﴾ [سورة النمل الآية 19]، ﴿سَتَجِدُنِي﴾ [سورة الكهف الآية69]، ومع الاسم مجرورة المحل -في محل جر مضاف إليه- نحو : ﴿ذِكْرِي﴾ [سورة طه الآية14]، ومع الحذف منصوبة المحل -في محل نصب إن- نحو : ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [سورة الزمر الآية13] ومجرورة المحل -في محل اسم مجرور بحرف الجر- نحو : ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [سورة الكافرون الآية 6].

وعليه فإن تسميتها بياء الإضافة من باب التجوّز لأنها لا تكون كذلك إلا عند اتصالها بالأسماء، وأما مع الأفعال والحروف فلا تكون كذلك أما اسمها في جميع الحالات الإعرابية فهو **(ياءات المتكلم المثبتة لفظا وخطا)**.

قال الشاطبي :

وَلَيْسَتْ بِلامِ الفِعْلِ يَاءُ إِضَافَــةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلا
وَلَكِنَّهَا كَالهاءِ والكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ والكَافِ مُدْخَــلا [1]

وللعرب في ياء المتكلم ثلاث لغات الإسكان والفتح والكسر، أما الإسكان والفتح فقد جمعهما امرؤ القيس[2] في بيت واحد فقال :

فَفَاضَتْ دُمُوعِ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي [3]

ففتح دمعي وأسكن محملي،وأما اللغة الثالثة وهي التحريك بالكسر فهي لغة بني يربوع [4]، ومنها قول الشاعر :

قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ رَأْيٌ فِيَّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ [5]

وعلى هذه اللغة قراءة حمزة لقوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ [سورة إبراهيم الآية 22] بالكسر [6].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب ياءات الإضافة البيت 387 – 388 ، ص 32 .

[2]- هو جندح بن حجر بن عمرو الكندي الملقب بامرئ القيس ، وهو من أهل نجد ، شاعر جاهلي ، قيل فيه أنه : "أشعر الناس"، من آثاره ديوان من الشعر . ينظر الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار إحياء العلوم بيروت – لبنان ؛ ط 3 سنة 1407 هـ / 1987 م ، ص 52 .

[3]- ديوان امرئ القيس ؛ ت : حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1409 هـ / 1989 م ، ص 28 .

[4]- ينظر الإتحاف : الدمياطي – مصدر سابق - ، ص 342 .

[5]- ينظر الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون: مصطفى أكرور، دار الإمام مالك الجزائر، ط1 سنة 1422هـ / 2001م، ص 204.

[6]- ينظر التيسير : الداني – مصدر سابق - ، ص 109 .

2- حكمها :

ياءات المتكلم المثبتة خطا عدها في كتاب الله **مائتان واثنتي عشرة ياء**[1] اتفق القراء جميعهم على إثباتها لفظا واختلفوا في إسكانها وفتحها وبيان كيفية قراءتها عند أبي عمرو على النحو التالي :

تنقسم ياء المتكلم المثبتة باعتبار الحرف الذي بعدها إلى ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : المتبوعة بهمزة قطع

وهمزة القطع إما أن تتحرك بالفتح أو الكسر أو الضم وحكم كل منها كالتالي :

أ- المتبوعة بهمز قطع مفتوح :

وقعت ياء المتكلم المثبتة قبل همز القطع المفتوح في **تسع وتسعين موضعا، فتحها جميعا أبو عمرو إلا في خمسة عشر** موضعا **قرأها بالإسكان**، أربعة منها متفق عليها عند كافة القراء وهي : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف 143]، ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [سورة التوبة الآية 49]، ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [سورة مريم الآية 43]، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن﴾ [سورة هود الآية 47].

قال الشاطبي :

فَتسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وتِسْعُهَا ... سَمَا فَتْحُهَا إلا مَوَاضِعَ هُـمَّلا

فَأَرْنِي وتَـفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُـها ... لِكُلٍّ وتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلا[2]

وأما الأحد عشر موضعا الباقية فهي : ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [سورة غافر الآية 26]، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر الآية 60]، ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾، موضعان أحدهما بالنمل [الآية 19] والثاني بالأحقاف [الآية 15]، ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ﴾ [سورة النمل الآية 40]، ﴿هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة يوسف الآية 108]، ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾ [سورة هود الآية 51]، ﴿لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [سورة يوسف الآية 13]، ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ [سورة الأحقاف الآية 17]، ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [سورة طه الآية 125]، ﴿تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ﴾ [سورة الزمر الآية 64].

---

[1]- هو عد الشاطبي أما عد الداني فيزيد عن ذلك بياءين اثنتين، والعد الشاطبي أوجه وأصوب لأن المزيدتين عند الداني هما : "فَمَا آتَانِ اللهُ" [سورة النمل الآية36] و"فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ" [سورة الزمر الآية17]، وهما محذوفتان رسما لذا عدهما الشاطبي فيما يسمى بالياءات الزوائد .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب ياءات الإضافة البيت 390 - 391 ، ص 32 .

ب- المتبوعة بهمز قطع مكسور :

وقعت ياء المتكلم المثبتة قبل همز القطع المكسور في **اثنين وخمسين موضعا فتحها جميعها أبو عمرو إلا في سبعة عشر موضعا قرأها بالإسكان**، ثمانية منها متفق عليها بين القراء وهي : ﴿يُصَدِّقُنِي إِنِّي﴾ [سورة القصص الآية 34]، ﴿أَنظِرْنِي إِلَى﴾ [سورة الأعراف الآية 14]، ﴿فَأَنظِرْنِي إِلَى﴾ [سورة ص الآية79]، ﴿أَخِّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ﴾ [سورة المنافقون الآية 10]، ﴿ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ﴾ [سورة الأحقاف الآية15]، ﴿يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [سورة يوسف الآية33]، ﴿تَدْعُونَنِي إِلَى﴾ [سورة غافر الآية41]، ﴿تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [سورة غافر الآية43].

وأما المواضع التسعة الباقية فهي : ﴿بَنَاتِي إِنْ﴾ [سورة الحجر الآية 71]، ﴿أَنصَارِي إِلَى﴾ [سورة الصف الآية 14]، ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ [سورة الشعراء الآية 52]، ﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾ [سورة ص الآية78]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ في ثلاثة مواضع أولها بالكهف [الآية 69] وثانيها بالقصص [الآية 27] وثالثها بالصافات [الآية 102] ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾ [سورة يوسف الآية 100]، ﴿أَنَا وَرُسُلِي﴾ [سورة المجادلة الآية21].

قال الشاطبي :

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِين مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولى حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلا [1]

ج- المتبوعة بهم قطع مضموم :

وقعت ياء المتكلم المثبتة قبل همز القطع المضموم في **عشر مواضع قرأها أبو عمرو جميعها بالإسكان من غير استثناء** ، قال الشاطبي :

..... وعَشْرٌ يَليهَا الهمْزُ بالضَّمِ مُشْكلا

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمِ بِعَهْدِي وأُتوني لِتَفْتَحَ مُقْفَلا [2]

القسم الثاني : المتبوعة بهمزة وصل

وهمزة الوصل إما أن تقترن بلام التعريف ، أي همزة الوصل المقترنة بالأسماء وإما أن تتجرد من لام التعريف وهي الداخلة على الأفعال وحكم ياءات المتكلم قبلها كالتالي :

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب ياءات الإضافة البيت 400 ، ص 33 .

[2]- المصدر نفسه البيت 405 – 406 ، ص 33 .

أ- المتبوعة بهمزة وصل مقترنة بلام التعريف (مع الأسماء) :

وقعت ياءات المتكلم المثبتة قبل همز الوصل المقترن بلام التعريف في **أربعة عشر موضعا فتحها جميعها أبو عمرو البصري ما عدا موضعين** فحسب هما : قوله تعالى : ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [سورة الزمر الآية10]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [سورة الزمر الآية 53]، قال الشاطبي :

وفي اللامِ للتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْـرَةٍ فَإِسْكَانُهَا فَـاشٍ وعَهْدِي فِي عُلا
وقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلا[1]

ب- المتبوعة بهمزة وصل مجرد عن لام التعريف :

وقعت ياءات المتكلم المثبتة قبل همز الوصل المجرد عن لام التعريف في سبعة مواضع -ستة أفعال واسم واحد- قرأها أبو عمرو جميعا دون استثناء بالفتح وهي ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [سورة الأعراف الآية 144]، ﴿أَخِي(30)ٱشْدُدْ بِهِ﴾ [سورة طه الآية 30-31]، ﴿لِنَفْسِي(41)ٱصْطَنَعْتُكَ﴾ [سورة طه الآية 40-41]، ﴿فِي ذِكْرِي(42)ٱذْهَبَا﴾ [سورة طه الآية 43/42]، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [سورة الفرقان الآية 27]، ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا﴾ [سورة الفرقان الآية 30]، ﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ﴾ [سورة الصف الآية 6].

قال الشاطبي :

و سَبْعٍ بِهَمْزِ الوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُـمْ أَخِي مَـعَ إِنِي حَـقُّهُ لَيْتَنِي حَـلا
ونَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمَيَ الرِّضَا حَمِيدٌ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلا[2]

القسم الثالث : المتبوعة بحرف من حروف الهجاء غير همز القطع والوصل

وقعت ياءا ت المتكلم المثبتة قبل حروف المعجم غير الهمز بنوعيه في **ثلاثين موضعا أسكنها جميعا أبو عمرو إلا في موضعين فقط** حيث قرأها فيهما بالفتح وهما : ﴿مَحْيَايَ﴾ [سورة الأنعام الآية162]، ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾ [سورة يس الآية 22].

ثانيا : الياءات المحذوفات خطا

1- تعريفها :

هي الياءات المحذوفة خطا والمختلف بين القراء في إثباتها لفظا، وتكون أصلية في الأسماء والأفعال نحو : **الداع، المناد، يأت، يسر**، وزائدة في الأسماء والأفعال أيضا، وهي نفسها ياءات المتكلم نحو : **وعيد، نذر، اتقون، يهدين.**

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - البيت 407 - 408 ، ص 33 .

[2]- المصدر نفسه باب ياءات الإضافة البيت 411 - 412 ، ص 34 .

ووجه حذفها خطا من المصاحف العثمانية هو استيعاب كل القراءات، كونها ثابتة في قراءات دون أخرى فتكون القراءات التي تحذفها موافقة للرسم تحقيقا والأخرى موافقة له تقديرا تماما كحذف الألف من "**ملك**" من سورة الفاتحة خطا للاختلاف في إثباتها لفظا .

وتسمى بالياءات الزوائد و قد يكون الأولى تسميتها بالياءات المحذوفات خطا كما فعل الداني[1]، حتى لا يتوهم أنها ليست أصلية لأنها ليست كذلك في جميع الأحوال، وحتى لا يتوهم أن إثباتها لفظا زائدا عن المرسوم ومخالف له والأمر ليس كذلك قطعا .

2- حكمها :

عدة الياءات المحذوفات **اثنان وستون ياء، خمس وأربعون منها ياء متكلم، أثبت منها أبو عمرو خمسا وثلاثين ياء** [1] **، وأصله فيها أن يثبتها ساكنة حال الوصل ويحذفها عند الوقف .**

كما أن أصله فيها يدور على إثباتها إن كانت ليست آخر الآية، فإن كانت آخر كلمة في الآية حذفها وقفا ووصلا، واستثنى له من ذلك موضعان هما : ﴿**وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**﴾ [سورة إبراهيم الآية 40] و﴿**إِذَا يَسْرِ**﴾ [سورة الفجر الآية4]، حيث أثبت الياء فيها وصلا وحذفها وقفا وجها واحدا، وله في موضعين آخرين وجهان : الحذف والإثبات، غير أن الحذف مقدم وذلك في ﴿**أَكْرَمَنِ**﴾ [سورة الفجر الآية 15] و﴿**أَهَانَنِ**﴾ [سورة الفجر الآية 16].

وفيما يلي بيان مفصل للياءات التي أثبتها أبو عمرو :

1- ﴿**الدَّاعِ**﴾ [سورة البقرة الآية 186]
2-﴿**دَعَانِ**﴾ [سورة البقرة الآية 186]
3- ﴿**وَاتَّقُونِ**﴾ [سورة البقرة الآية 197]
4- ﴿**خَافُونِ**﴾ [سورة آل عمران الآية 175]
5- ﴿**اخْشَوْنِ**﴾ [سورة المائدة الآية 3]
6- ﴿**هَدَانِ**﴾ [سورة الأنعام الآية 80]
7- ﴿**كِيدُونِ**﴾ [سورة الأعراف الآية 195]
8- ﴿**تَسْأَلْنِ**﴾ [سورة هود الآية 46]
9- ﴿**تُخْزُونِ**﴾ [سورة هود الآية 78]
10- ﴿**يَأْتِ**﴾ [سورة هود الآية 105]
11- ﴿**تُؤْتُونِ**﴾ [سورة يوسف الآية 66]
12- ﴿**أَشْرَكْتُمُونِ**﴾ [سورة إبراهيم الآية 22]
13- ﴿**دُعَاءِ**﴾ [سورة إبراهيم الآية 40]
14- ﴿**الْمُهْتَدِ**﴾[سورة الإسراء الآية 97]
15- ﴿**أَخَّرْتَنِ**﴾ [سورة الإسراء الآية62]
16- ﴿**الْمُهْتَدِ**﴾ [سورة الكهف الآية17]
17- ﴿**يَهْدِينِ**﴾ [سورة الكهف الآية 24]
18- ﴿**تَرَنِ**﴾ [سورة الكهف الآية 39]
19- ﴿**يُؤْتِيَنِ**﴾ [سورة الكهف الآية 40]
20- ﴿**نَبْغِ**﴾ [سورة الكهف الآية 64]

---

[1]- التيسير : الداني – مصدر سابق – ص 60 .

21 -﴿ تُعَلِّمَنِ﴾ [سورة الكهف الآية 66]

22- ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ [سورة طه الآية93]

23- ﴿يَهْدِينِ﴾ [سورة الشعراء الآية 78]

24- ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [سورة النمل الآية 36]

25- ﴿آتَانَ﴾ [سورة النمل الآية 36]

26- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ [سورة سبأ الآية 13]

27- ﴿اتَّبِعُونِ﴾ [سورة غافر الآية 38]

28- ﴿الْجَوَارِ﴾ [سورة الشورى الآية 32]

29- ﴿اتَّبِعُونِ﴾ [سورة الزخرف الآية 61]

30- ﴿الْمَنَادِ﴾ [سورة ق الآية41]

31- ﴿الدَّاعِ﴾ [سورة القمر الآية 6]

32- ﴿الدَّاعِ﴾ [سورة القمر الآية 8]

33- ﴿يَسْرِ﴾ [سورة الفجر الآية 4]

34- ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [سورة الفجر الآية 15]

35- ﴿أَهَانَنِ﴾ [سورة الفجر الآية 16]

جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

جدول بيان أحكام ياءات المتكلم المثبتة والياءات المحذوفات

نوع الياء	نوع الحرف الذي يليها	عددها	حكمها
ياء متكلم مثبتة خطا	همز قطع مفتوح	99	الفتح إلا خمس عشرة بالإسكان وهي : أرني، تفتني، فاتبعني، ترحمني، ذروني، ادعوني، أوزعني، أتعدانني، حسرتي، تأمرني.
	همز مكسور	52	الفتح إلا سبع عشرة بالإسكان وهي : يصدقني، أنظرني، فأنظرني، أخرتني، ذريتي، يدعونني، تدعونني، بناتي، أنصاري، بعبادي، لعنتي، ستجدني، إخوتي، رسلي.
	همز قطع مضموم	10	الإسكان
	همز وصل مع " ال "	14	الفتح إلا موضعين بالإسكان هما : يا عبادي
	همز وصل دون " ال"	7	الفتح
	حرف آخر غير الهمز بنوعيه	30	الإسكان إلا موضعان بالفتح هما : محياي، مالي لا أعبد
ياء محذوفة خطا	/	62 (العدد الكلي) 35 (ما أثبته أبو عمرو).	- إثبات غير أواخر الآي مطلقا وصلا . - حذف أواخر الآي إلا في أربعة مواضع هي : دعاء، يسر بلا خلاف، أكرمن وأهانن بخلاف والحذف مقدم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثالث : الاستفهام المكرر

تكرر الاستفهام في القرآن الكريم في **ثلاثة عشر** موضعا في **عشر سور**، وهو ما يسمى بالاستفهام المكرر، ويقصد به أن يتوالى استفهامان اثنان في آية واحدة أو آيتين متجاورتين[1].

واختلف القراء فيه ، حيث قرأه البعض بالإخبار -أولهما أو ثانيهما- وقرأ البعض الآخر ومنهم أبو عمرو بالاستفهام فيهما معا. ومواضع الاستفهام الثلاثة عشر هي :

1- ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ...﴾ موضع واحد في سورة الأعراف [الآية 80 – 81] .

2- ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ موضع واحد في سورة الرعد [الآية5].

3- ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ موضعان في سورة الإسراء[الآية49] و[الآية 98].

4- ﴿قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ موضع واحد في سورة المؤمنون [الآية 82].

5- ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ ...﴾ موضع واحد في سورة النمل [الآية 55-56] .

6- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ موضع واحد في سورة النمل [الآية67].

7- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ(28)أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ موضع واحد في سورة العنكبوت [الآية28-29].

8- ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ موضع واحد في سورة السجدة [الآية 10].

9- ﴿ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ موضع واحد في سورة الصافات [الآية 52- 53].

10- ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ موضعان واحد في سورة الصافات[الآية 16] والآخر في سورة الواقعة [الآية 47].

11- ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ(10)أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ موضع واحد في سورة النازعات [الآية10- 11].

ويشار هنا إلى أن أبا عمرو على أصله في تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال بينهما.

---

[1] - ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق – ص 298 – 300 .

المبحث التاسع : أحكـــــام الـــوقف

من المسائل الأساسية في علم القراءات والتجويد العلم بالوقف، ولأهميته البالغة أفرده البعض بالتأليف ومن ذلك "**المكتفى في الوقف والابتداء**" لأبي عمرو الداني وغيره.

كما ذكر ابن الجزري عناية السلف وأئمة القراءة به كأبي جعفر يزيد بن القعقاع ونافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم وغيرهم، وأضاف أن القارئ لا يجاز إلا إذا أتقن هذا العلم، ومما ينبغي للقارئ أن يعرفه ويعمل به هو ما الذي يقف عليه وبما يقف[1]، وبيان ذلك فيما يلي :

المطلب الأول : أحكام الوقف والابتداء والوقف على آخر الكلم

أولا : تعريف الوقف

أ- لغة : وقف يقف وقوفا : دام قائما[2].

ب- اصطلاحا :

هو حبس الصوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة[3].

ثانيا : أقسام الوقف : ينقسم الوقف باعتبار ما يوقف عليه إلى[4] :

1- الوقف الاضطراري :

وهو الذي تدعو إليه الضرورة كسعال أو عطاس أو ضيق نفس ...

2- الوقف الاختياري :

وهو الذي يختاره القارئ من دون ضرورة ولا سؤال، ذلك أنه ما من سبيل للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة على نفس واحد فوجب عليه تخير مواضع الوقف بما لا يخل المعنى وبما يظهر الإعجاز ويحصل المراد[5]، **وينقسم الوقف الاختياري من حيث الحكم إلى قسمين :**

---

[1]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [1 / 177 – 178] .

[2]- ينظر القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب الفاء فصل الواو ؛ ص 875 .

[3]- ينظر النشر : ابن الجزري – المصدر السابق – ص [1 / 189] .

[4]- ينظر المصدر نفسه ص [1 / 178] .

[5]- ينظر المصدر نفسه ص [1 / 177] .

الأول : الوقف الجائز

وهو الذي يجوز للقارئ أن يقف عليه وهو على ثلاثة أنواع هي[1]:

1- التام :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته غير متعلق بما بعده لا معنى ولا لفظا، وسمي تاما لتمام الكلام به واستغنائه عما بعده، فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ومثاله : الوقف على أواخر السور والآيات-غالبا- وأواخر القصص وغيرها وذلك نحو الوقف على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة الآية5].

2- الكافي :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده معنى لا لفظا، وسمي كافيا للاكتفاء به عما بعده واستغنائه عما بعده لفظا، ويجـــوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ومثاله: الوقف على: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 3]، و﴿هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة الآية5].

3- الحسن :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده معنى ولفظا وسمي حسنا لأنه في نفسه حسن مفيد، فيجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده إلا أن يكون آخر آية، فحينها يجوز عليه والابتداء بما بعده لأنه سنة لما ثبت عن أم سلمة من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقطع سورة الفاتحة آية آية، ومثاله الوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الفاتحة الآية 2].

الثاني : الوقف الممنوع

ويسمى قبيحا وهو الوقف على كلام غير تام في ذاته كالوقوف بين الفعل والفاعل نحو: "ضربه" من قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [سورة النحل الآية 75]، وبين المبتدأ والخبر نحو: "الحمد" من قوله تعـــالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الفاتحة الآية 2].

وقد يكون الوقف أقبح إذا أوهم بمعنى فاسد أو غير مراد، ومثاله الوقف على: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [سورة النساء الآية 11]، أو على ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ﴾ [سورة يوسف الآية 17]، وأقبح الجميـــع إن أدى الوقف إلى معنى غير لائق بالذات الإلهية وشريعته، ومثاله الوقف على

---

[1]- ينظر النشر : ابن لجزري – مصدر سابق – ص [1 / 178] وما بعدها.

﴿اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [سورة البقرة الآية26]، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ [سورة الأحقاف الآية 10]، و﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ [سورة النساء الآية43]، و﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [سورة الماعون الآية4].

ثالثا : أوجه الوقف على آخر الكلم (ما يوقف به)

عدد الأوجه التي يقف بها القراء غالبا على أواخر الكلم في كتاب الله تعالى خمسة: الإسكان والروم الإشمام الحذف والإبدال، وفي الثلاثة الأولى قال الشاطبي :

والإسْكَانُ أَصْلُ الوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا
وعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ مِنَ الرَّوْمِ والإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلا [1]

أفاد الشاطبي رحمه الله تعالى بأن الوقف بالإسكان هو الأصل، لأن معناه الكف والترك والواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه فيسكن ولأن الواقف في الغالب يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها، ولأن الوقف ضد الابتداء والسكون ضد الحركة فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ليتباين ذلك بين المتضادين.

ولأبي عمرو وسائر القراء فضلا عن الإسكان كيفيات أخرى للوقف، لابد من بيانها مفصلة، وذلك على النحو التالي :

1- الإسكان :

وهو تجريد آخر الكلمة من الحركة حال الوقف عليه وهو الأصل كما تقدم.

2- الروم :

وهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها فتسمع لها صوتا خفيا قال السخاوي[2]:

"هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي"[3] قال الشاطبي :

ورَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلا [4]

حيث قيد الشاطبي الروم بوجود منصت قاصد السماع بخلاف غيره من غافل أو أصم[5].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الوقف على أواخر الكلم البيت 365 - 366 ، ص 30 .

[2]- هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، مقرئ ؛ مفسر ؛ نحوي ؛ لغوي ؛ قرأ على الشاطبي ، أول من شرح الشاطبية وصنف في ذلك مؤلفا ؛ يسمى فتح الوصيد في شرح القصيد ، توفي سنة 643 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري ص [1 / 568] وما بعدها .

[3]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق - ، ص 174 – 175 .

[4]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – باب الوقف على أواخر الكلم البيت 368 ، ص 30 .

[5]- ينظر إبراز المعاني : أبو شامة – مصدر سابق - ، 268 .

ولما كان الروم تبعيضا للحركة بصوت خفي، فإنه لا يضبط إلا بأخذه مشافهة من القراء المهرة.

وترام حركة المعرب رفعا وجرا والمبني على الضم والكسر، وأمثلة ذلك :

﴿يَعْلَمُ﴾ [سورة الرعد الآية 19]، ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ [سورة الرعد الآية34]، ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ [سورة النحل الآية 2]، ﴿بِالْوَالِدَيْنِ﴾ [سورة الإسراء الآية23].

وأما ما كان منصوبا أو مبنيا على الفتح فلا روم فيه عند القراء وإن كان مأخوذا به عند النحاة، قال الشاطبي :

ولم يَرَهُ في الفَتْحِ والنَّصْبِ قَارِئٌ وعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ في الكُلِّ أُعْمِلا [1]

3- الإشمام :

قال الداني في تعريفه: "وأما حقيقة الإشمام فهو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا"[2]، وقال ابن بري :

وصِفَةُ الإشْمَامِ إطْبَاقُ الشَّفَاهْ بَعْدَ السُّكُونِ والضَّرِيرُ لا يَرَاهْ [3]

فالإشمام مجرد إيماء بالشفتين إلى الحركة، فهو يفرق عن الروم بانعدام الصوت أصلا، وتشم حركة واحدة وهي الضمة سـواء كانت علامة إعراب أو بناء نحو: ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ﴾ [سورة يوسف الآية41]، ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [سورة الروم الآية4].

ملحوظات :

أولا : كل من الروم والإشمام نقلا رواية، جاء في التيسير ما نصه: "ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعرابا أو بناء والإشارة تكون روما أو إشماما"[4]، وهذا خلاف ما ذهب إليه إبراهيم أنيس من أن الروم والإشمام وسيلة تعليمية ابتدعها القراء للتعريف بالحركة الإعرابية حيث قال : "لذلك لجأ القراء إلى تلك الوسيلة التعليمية التي تبين لنا بوضوح وجلاء عناية أصحاب القراءات بأصول الإعراب كما وضعها النحاة، وتوضح لنا أيضا **سيطرة هؤلاء النحاة على القارئين والمقرئين. لا أظن إذن أن ما يسمى الوقف بالإشمام أو الروم مما يمت لوقف العرب على الكلمات** بصلة ما. ولا أظن أن أحدا من الصحابة الأولين كان يقف بهاتين الطريقتين في قراءته، **وإنما هما من الوسائل التي اخترعها القراء فيما بعد لهدي الناشئين** إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات"[5].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – البيت 371 .

[2]- التيسير : الداني – المصدر السابق - ، ص 54 .

[3]- الدرر اللوامع : ابن بري – مصدر سابق – باب كيفيات الوقف البيت 199 ، ص 56 .

[4]- التيسير : الداني – مصدر سابق - ، ص 54 .

[5]- من أسرار اللغة : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ؛ ط 7 سنة 1994 م ، ص 223 .

وكلامه هذا مردود عليه من وجوه هي:

أ- إنه يصف القراء بما ليس فيهم من الابتداع وترك الاتباع.

ب- إنه يرد وجوها في القراءة منقولة بغير دليل اللهم إلا الظن والتخمين.

ج- إنه يجعل القراء أسرى للنحاة وقياسهم وهو غير صحيح البتة، فقد أجاز النحاة روم الحركات الثلاث في حين لم يقرأ القراء إلا بروم الكسرة والضمة وقوفا عند المنقول، ومنع النحاة اختلاس الفتحة وتخفيفها بالإسكان وعللوا بخفتها في حين أجرى القراء الاختلاس والإسكان على الحركات الثلاث، كذلك اتباعا للمنقول وهو ما يثبت أن القراءة بكل وجوهها وصلا ووقفا عمدتها الرواية وأن القراء ملتزمون بها لا بغيرها.

ثانيا : القراءة بالروم والإشمام دليل على عناية القراء عموما وأبي عمرو خصوصا بالحركة الإعرابية وبيانها، وهو أيضا خلاف ما ذهب إليه البعض من أن أبا عمرو بن العلاء كان لا يلتزم في قراءته النطق بالحركات الإعرابية[1].

وأما ما روي عن أبي عمرو من حذف للحركة الإعرابية لبعض الكلمات، فلغاية معينة، يأتي بيانها في موضعها بإذن الله تعالى.

ثالثا : لا روم ولا إشمام في ثلاثة حروف هي :

1- الحرف المتحرك بحركة عارضة بالنقل نحو : ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [سورة الجن الآية1] على رواية ورش عن نافع أو لالتقاء الساكنين نحو : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [سورة آل عمران الآية 26]، ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [سورة البقرة الآية 237].

2- هاء التأنيث وهي علامة التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة، فهي تاء وصلا هاء وقفا أما المرسومة بالتاء المفتوحة فترام حركتها وتشم عند من يقف عليها بالتاء.

3- ميم الجمع عند من يضمها ويصلها بواو حال الوصل وأما من يسكنها وصلا ووقفا فلا إشمام ولا روم أساسا.

رابعا : حكم هاء الضمير (هاء الكناية) من حيث الروم والإشمام :

اتفق أهل الأداء على جواز روم وإشمام حركة هاء الكناية المسبوقة بفتحة أو ألف أو حرف ساكن صحيح

---

[1]- نسب محمد علي عبد الكريم الرديني - محقق كتاب الإدغام للسيرافي – هذا القول إلى إبراهيم أنيس حيث قال ما نصه : " وقال الدكتور إبراهيم أنيس في أسرار اللغة : 71 " ويظهر أن أبا عمرو بن العلاء كان لا يلتزم في قراءته النطق بالحركات الإعرابية ، أي الحركات الواقعة على أواخر تلك الكلمات ، مما يترتب عليه التقاء الحرف الأخير من الكلمة السابقة بالحرف الأول من الكلمة اللاحقة " " . إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي ؛ ت : محمد علي عبد الكريم الرديني ، دار الشهاب للطباعة والنشر باتنة – الجزائر ط د م ت ، ص 4 (هامشها) . ولقد حاولت العثور على كلام إبراهيم أنيس في الكتاب المذكور وفي كتابه : الأصوات اللغوية ، غير أنني لم أجده بلفظه وإن وجد معناه ، حيث يرى إبراهيم أنيس جواز التخلص من الحركات الإعرابية ، ولعله عدل عن تلك العبارة بالذات في الطبعات اللاحقة للكتاب .

نحو : ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [سورة طه الآية 97]، ﴿اجْتَبَاهُ﴾ [سورة طه الآية122]، ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [سورة البقرة الآية185]، واختلفوا في المسبوقة بضم أو واو أو كسر أو ياء نحو : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [سورة البقرة الآية270]، ﴿وَنَسُوهُ﴾ [سورة المجادلة الآية 6]، ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [سورة يوسف الآية 20]، ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ [سورة البقرة الآية 275] ﴿فِيهِ﴾ [سورة التوبة الآية 108]، ﴿عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة الآية 39]، فثمة من أجازهما - الروم والإشمام- وثمة من منع[1].

ولعل وجه المنع ظهور الحركة في كل من تلك الأنواع، ذلك أن الغاية من الروم والإشمام بيان الحركة ولو ببعضها أو الإشارة إليها وهاء الضمير المسبوقة بضم أو واو لا تكون إلا مضمومة وأما المسبوقة بكسر أو ياء فلا تكون إلا مكسورة غالبا .

خامسا : يعد الروم والإشمام من الظواهر الصوتية التي حفظتها قراءة أبي عمرو.

سادسا : الإشمام ثلاثة أنواع :

الأول : الإشارة إلى الضم من غير تصويت، **والثاني** : خلط حركتي الضمة والكسرة، **والثالث** : إشمام حرف رائحة آخر، كإشمام الصاد رائحة الزاي، **ولم يرد في قراءة أبي عمرو إلا النوع الأول فقط.**

4- الحذف :

وهو إسقاط بعض الحروف عند الوقف وهي :

أ- تنوين المرفوع والمجرور نحو : ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الحديد الآية 28]، ﴿مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [سورة يس الآية58].

ب- صلة هاء الضمير واوا أو ياء نحو : ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾ [سورة الإسراء الآية 43]، ﴿بِأَمْرِهِ﴾ [سورة الجاثية الآية 12].

ج- الياء المحذوفة رسما نحو : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [سورة القمر الآية18].

د- صلة ميم الجمع وهي الواو عند من يصلها نحو : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك الآية2].

5- الإبدال :

وهو إبدال حرف بحرف عند الوقف عليه ويكون في :

أ- المنون المنصوب نحو : ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الأحزاب الآية73] حيث يوقف عليه بالألف، وكذا على نون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى : ﴿لَيَكُونًا﴾ [سورة يوسف الآية 32]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [سورة العلق الآية 15]، ونون إذا في قوله تعالى : ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ﴾ [سورة الإسراء الآية75].

---

[1]- ينظر الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح القاضي – مرجع سابق - ، ص 178 – 179 .

ب- تاء التأنيث المربوطة تبدل هاء ساكنة .

المطلب الثاني : الوقف على مرسوم الخط

أولا : تعريف مرسوم الخط

1- لغة :

المرسوم اسم مفعول من الرسم وهو الأثر وقيل بقية الأثر والخط والكتابة والزبر والسطر والرشم بالشين[1].

2- اصطلاحا :

هو خط المصاحف التي كتبت في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجماع الصحابة رضي الله عنهم، ويسمى بالرسم العثماني[2] وهو على قسمين[3]:

الأول : قياسي : وهو ما وافق فيه رسم المصاحف قواعد الإملاء العامة أي موافقة الخط الفظ.

الثاني : اصطلاحي : وهو ما خالف فيه الرسم العثماني القواعد الإملائية بزيادة أو حذف أو فصل أو وصل أو بدل وغيره.

وأكثر رسم المصاحف موافق للإملاء وما خرج عنها قليل واتباعه واجب[4]، لأنه لم يكن ذلك من الصحابة كيف ما اتفق بل لأمر عندهم قد تحقق[5].

وقد ثبت عن أبي عمرو البصري وغيره العناية بمتابعة الخط العثماني عموما وعند الوقف الاختباري خصوصا، وعناية أئمة القراءة بمتابعة الرسم العثماني حتى حال الوقف دليل على وجوب الحفاظ عليه وعدم تجاوزه إلى غيره، قال الشاطبي :

وكُوفِيُّهُمْ والمازِنِيُّ ونَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلا[6]

غير أن أبا عمرو -وكذا سائر القراء- خالف أصله في اتباع الرسم في بعض المواضع، وهي جديرة بالبيان:

---

[1]- ينظر لسان العرب : ابن منظور – مصدر سابق – مادة رسم ص [3 / 72] وسمير الطالبين : محمد علي الضباع – مرجع سابق – ، ص 27 .

[2]- ينظر النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ، ص [2 / 95] .

[3]- ينظر المصدر نفسه .

[4]- ينظر إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام ، محمد بن حبيب الله الشنقيطي ، دار الرائد العربي بيروت ؛ ط 2 سنة 1402 هـ / 1982 م ، ص 9 وما بعدها .

[5]- ينظر الإتحاف : الدمياطي – مصدر سابق – ، ص 16 .

[6]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الوقف على مرسوم الخط البيت 376 ، ص 31 .

ثانيا : المواضع المخالفة للرسم من حيث الوقف عند أبي عمرو

1- الوقف على هاء التأنيث :

يقف أبو عمرو على هاء التأنيث المرسومة تاء بالهاء نحو : "رحمت"، "نعمت الله"، قال الشاطبي :

إذا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى ومُعَوِّلا [1]

2 – الوقف على "كأين" :

وقف أبو عمرو على الياء على الأصل لأن الكلمة منونة وهي **"أي"** دخلت عليها كاف التشبيه، قال الشاطبي :

وقِفْ يَاأَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وكَأَيِّنْ ال وُقُوفُ بِنُونٍ وهْوَ بِاليَاءِ حُصِّلا [2]

3- الوقف على "مال" :

كتبت لام الجر مفصولة عن مجرورها في أربعة مواضع هي : ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [سورة النساء الآية 78] ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [سورة الكهف الآية 49] ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [سورة الفرقان الآية 7]، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة المعارج الآية 36]. وقد وقف في الأربعة أبو عمرو على **"ما "** قال الشاطبي :

ومَالِ لَدَى الفُرْقَانِ والكَهْفِ والنِّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ والخُلْفُ رُتِّلا [3]

وذكر ابن الجزري جواز الوقف على كل من **"ما"** و**"اللام"** اتباعا للرسم لجميع القراء لأنهما مفصولتان خطا[4].

4- الوقف على ها "أيها" :

كتبت ها من **"أيها"** بالألف وكتبت دونها في ثلاثة مواضع وهي : ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة النور الآية31]، ﴿يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ [سورة الزخرف الآية 49]، ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [سورة الرحمن الآية31].

وقد وقف على الثلاثة أبو عمرو بإثبات الألف ، قال الشاطبي :

ويا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وأَيُّهَا لدَى النُّورِ والرَّحمنِ رَافَقْنَ حُـمَّلا[5]

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – البيت باب الوقف على المرسوم البيت 378 ، ص 31 .

[2]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – البيت 380 ، ص 31

[3]- المصدر نفسه البيت 381 ، ص 31 .

[4]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق – ، ص [2 / 109] .

[5]- حرز الأماني : الشاطبي – المصدر السابق – باب الوقف على المرسوم البيت 382 ، ص 31 .

5- الوقف على "ويكأنه" :

وقف أبو عـــمرو على الكاف من "**ويكأنه**" الوارد في موضعين من القصص هما : ﴿**وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ**﴾ [الآية 82]، و﴿**وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾ [الآية 82] ، قال الشاطبي :

وقِفْ وَيْكَأَنَّهْ ويْكَأنَّ بِرَسْمِهِ وبِاليَاءِ قِفْ رِفْقًا وبِالكَافِ حُلِّلا [1]

6- الوقف على "أيّا ما" : وقف أبو عمرو على الميم من ﴿**أَيًّا مَا تَدْعُوا**﴾ [سورة الإسراء الآية 110]، قال الشاطبي :

وأَيًّـــا بِأَيًّا مَا شَفَا وسِوَاهُمَا بِمَا وبِوَادِي النَّمْلِ بِاليَا سَنًا تَلا [2]

وجوز ابن الجزري الوقوف على كل من الياء والميم لجميع القراء لانفصالهما رسما [3].

---

[1]- حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - البيت 384 ، ص 31 .

[2]- المصدر نفسه البيت 385 ، ص 31 .

[3]- النشر : ابن الجزري – مصدر سابق - ، ص [2 / 108] .

الفصل الثالث: قراءة أبي عمرو بن العلاء

ومباحثه أربعة :

الأول : فرش الربع الأول من الكتاب العزيز.

الثاني: فرش الربع الثاني من الكتاب العزيز.

الثالث: فرش الربع الثالث من الكتاب العزيز.

الرابع: فرش الربع الرابع من الكتاب العزيز.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تقدم في الفصل السابق أصول القراءة و يأتي في هذا أحكام الفرش [1].

تعريف الفرش:

1- لغة :

الفَرْشُ - بفتح الفاء وتسكين الراء – الغنم وقيل الإبل التي لا تطيق الحمل لقوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [سورة الأنعام الآية 142]، قال ابن مسعود رضي الله عنه : والحمولة ما أطاق الحمل والفرش ما لم يطق وكان صغيرا ، وقيل الفرش ما يفرش من الأنعام أي يركب [2] ، والفرش أيضا المفروش من متاع البيت والفضاء الواسع والموضع يكثر فيه النبات [3] .

2- اصطلاحا :

لم أقف للمتقدمين –في حدود اطلاعي البسيط- على تعريف جامع مانع لكلمة الفرش ؛ غير أنهم ميزوها عن الأصول بأن أفردوها بالتأليف في أبواب خاصة ؛ ومع ذلك فما يمكن أن يعد مفهوما عاما لها هو الآتي :

هي أحكام القراءة المنفردة غير المطردة ؛ وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها ؛ ويسمى هذا القسم بالفرش وبالفروع مقابلة للأصول[4].

وقد يرد من الفرش ما تحكمه قاعدة مطردة ؛ حيث يقرأها كل قارئ بكيفية واحدة في كل القرآن ؛ وذلك نحو : رؤف ، هاء هو وهي المسبوقتين بفاء أو لام أو واو وغيرها .

المبحث الأول : فرش حروف الربع الأول من الكتاب العزيز

فرش حروف سورة الفاتحة :

مكية وعددها عنده سبع آيات من دون البسملة.

1- مَلِكِ [الآية 3] : من دون ألف بعد الميم.

2- الصِّرَاطَ [الآية 5- 6] : بالصاد الصافية أينما وقع معرفا ومنكرا .

---

[1]- اعتمدت في استخراج فرش الحروف على التيسير للداني وحرز الأماني للشاطبي وبعضا من شروحها .

[2]- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : الحسين بن محمد الدامغاني ؛ ت : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ؛ ط5 سنة 1985م ، ص355 .

[3]- القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق – باب الشين فصل الفاء ص 623 .

[4]- النجوم الطوالع : إبراهيم أحمد المارغني – مصدر سابق - ص 183 .

فرش حروف سورة البقرة :

مدنية وهي عنده مائتان وخمس و ثمانون آية .

1- يُخَادِعُونَ [الآية 8] : بضم الياء والألف بعد الخاء .

2- يُكَذِّبُونَ [الآية 9] : بضم الياء و فتح الكاف و تشديد الذال.

3- وَهْوَ - وَهْيَ ، فَهْوَ - فَهْيَ ، لَهْوَ - لَهْيَ : جميعها بإسكان الهاء حيث وقعت بشرط أن يسبقها أحد الحروف الثلاث الواو أو الفاء أو اللام .

4- فَأَزَلَّهُمَا [الآية 35] : بتشديد اللام ومن غير ألف بعد الزاي .

5- آدَمُ [الآية 36] : بالرفع .

6- كَلِمَاتٍ [الآية 36] : مجرورة في محل نصب .

7- وَلَا تُقْبَلُ [الآية 47] : بالتاء المعجمة من فوق .

8- وَعَدْنَا [الآية 50] : من دون ألف بعد الياء حيث وقع .

9- بَارِئِكُمْ [الآية 53] : الكلمتان معا بإسكان الهمز ، وبالإسكان والاختلاس للدوري .

10- نَغْفِرْ [الآية 57] : بنون العظمة .

11- النَّبِيِّينَ [الآية 60] : حيثما وقع وكيفما تصرف من غير همز .

12- الصَّابِئِينَ [الآية 61] : بالهمز وكذلك حرف [سورة المائدة الآية71]" الصابئون " .

13- يَأْمُرُكُمْ [الآية 66] : بإبدال الهمز و إسكان الراء وجها واحدا للسوسي و بالإسكان والاختلاس للدوري .

14- هُزُوًا [الآية 66] : بضم الهاء والزاي مهموزا حيث وقع .

15- تَعْلَمُونَ [الآية 73] : بتاء الخطاب .

16- خَطِيئَتُهُ [الآية 80] : بالإفراد .

17- تَعْبُدُونَ [الآية 82] : بتاء الخطاب .

18- حُسْنًا [الآية 82] : بضم الحاء وسكون السين .

19- تَظَّاهَرُونَ [الآية 84] : بتشديد الظاء وكذلك حرف التحريم تظاهرا .

20- أُسَارَى [الآية 84] : بضم الهمزة وفتح السين و ألف بعدها .

21- تَفْدُوهُمْ [الآية 84] : بفتح التاء وسكون الفاء .

22- تَعْلَمُونَ [الآية 84] : بالتاء المعجمة من فوق .

23- القُدُس [الآية 86] : بضم الدال حيث وقع .

24 - يُنْزِلَ [الآية 89] : بضم الياء وسكون النون وتخفيف الزاي .

25- جِبْرِيلَ [الآية96] : بكسر الجيم ومن غير همز حيث وقع .

26- مِيكَالَ [الآية 97] : من دون همز .

27- لكِنَّ [الآية 101] : بتشديد النون .

28- الشَّيَاطِينَ [الآية 101] : بالنصب .

29- نَنْسَخْ [الآية 105] : بفتح النون الأولى والسين .

30- نَنْسَأهَا [الآية105] : بفتح النون الأولى والسين وهمزة ساكنة بعدها .

31- وَقَالُوا [الآية 115] : بواو قبل قالوا.

32- كُنْ فَيَكُونُ [الآية 116] : برفع فيكون حيث وقع .

33- تُسْأَلُ [الآية 118] : بضم التاء واللام .

34- إبراهيم [الآية 123] : بياء بين الهاء والميم حيث وقع .

35- واتَّخِذُوا [الآية 124] : بكسر الخاء على الأمر .

36- فأُمَتِّعُهُ [الآية125] : بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التاء مكسورة .

37- أرْنَا [الآية127] وأرني [الآية 259] : بسكون الراء للسوسي وبالاختلاس للدوري .

38- وَصَّى [الآية 131] : بفتح الواو والصاد مع تشديدها .

39- يَقُولُونَ [الآية 139] و يعملون [الآية 143- 148] : بياء الغيب .

40- لَرَؤُفٌ [الآية 142] : من غير مد بعد الهمز حيث وقع .

41- مَوَلِّيهَا [الآية 147] : بكسر اللام و مدها .

42- تَطَوَّعَ [الآية 157] : بالتاء و فتح العين .

43- الرِّيَاح [الآية 163] : بثبوت الألف بعد الياء على الجمع .

44- يَرى و يَرَوْنَ [الآية 164] : بالياء في الفعلين مفتوحة .

45- خُطْوَاتِ [الآية 167] : بضم الخاء وسكون الطاء حيث وقع.

46- فمنِ اضطر [الآية 172] : بكسر النون [1]

47- ليس البرُّ [الآية 176] : برفع الراء .

48- لكنَّ البرَّ [الآية 176] : بتشديد النون ونصب الراء .

49- مُوصٍ [الآية 181] : بضم الميم ومدها .

50- فديةٌ طعامُ مسكينٍ [الآية 183] : بتنوين فدية ورفع طعام وإفراد مسكين .

---

[1]- إذا التقى ساكنان من كلمتين و كان أولهما أحد الأحرف المجموعة في كلمة " لتنود " وحال الابتداء بالكلمة الثانية كانت الهمزة مضمومة فإن أبا عمرو يكسر أول الساكنين حال الوصل إلا حرفي اللام والواو فإنه يضمهما ، ينظر رواية أبي عمرو ابن العلاء ، أبو القاسم أحمد بن جعفر الغافقي ؛ ت : سر الختم الحسن عمر ، دار عمار للنشر والتوزيع عَمّان – الأردن ؛ ط1 سنة 1422هـ / 2001 م ، ص90 .

51- ولتُكْمِلوا [الآية 184] : بضم التاء وسكون الكاف وكسر الميم خفيفة .
52- البُيُوتَ [الآية 188] : بضم الباء حيث وقع.
53- ولا تُقَاتِلُوهُمْ ... حتى يقاتلوكم... فإن قاتلوكم [الآية 190] : بالألف بعد القاف .
54- فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ [الآية 196] : بالرفع والتنوين في التاء والقاف والنصب في اللام .
55- السِّلم [الآية 206] : بكسر السين .
56- تُرجَعُ [الآية 208] : بضم التاء وفتح الجيم حيث وقع .
57- حتى يقولَ [الآية 212] : بنصب اللام .
58- إثم كبير [الآية 217] : بالباء الموحدة من أسفل .
59- العفوُ [الآية 218]: بالرفع .
60- يَطْهُرنَ [الآية 220] : بسكون الطاء وضم الهاء .
61- يَخافا [الآية 227] : بفتح الياء .
62- تُضَارُ [الآية 231] : بالرفع .
63- ماءا تيتم [الآية 231] : بمد الهمزة .
64- تـَمسوهن[الآية 234] : بفتح التاء بغير ألف بعد الميم حيث وقع .
65- قدْرُه [الآية 234] : بسكون الدال في الحرفين .
66- وصيةً [الآية 238] : بالنصب .
67- فيضاعفُه [الآية 243] : برفع الفاء مع ثبوت الألف بعد الضاد حيث وقع ماعدا حرف" يضَعَّف " [الأحزاب الآية 30] فإنه بالتشديد .
68- يبسط [الآية 243]: بالسين حيث وقع وبجميع الصيغ .
69- عسَيتم [الآية244] : بفتح السين حيث وقع.
70- غَرفة [الآية 247] : بفتح الغين .
71- دَفـْع [الآية 249] : بفتح الدال وسكون الفاء .
72- لا بيعَ ولا خلةَ ولا شفاعَةَ [الآية 252] : بفتح أواخر الكلمات ومن غير تنوين .
73- أنا أحيي [الآية 257] : بحذف المد في ضمير أنا وصلا وثبوته وقفا .
74- يتسنه [الآية 258] : بثبوت هاء السكت وصلا ووقفا .
75- ننشرها [الآية 258] : بالراء المهملة .
76- أعلمُ [الآية 258] : بهمزة قطعية ورفع الميم .
77- فصُرهن [الآية 259] : بضم الصاد .
78- جُزْءا [الآية 259] : بضم الجيم وسكون الزاي حيث وقع .

79- برُبْوة [الآية 264] : بضم الراء وسكون الباء .
80- أكْلها [الآية 264] : بإسكان الكاف .
81- ولا تـيَمموا [الآية 266] : بتخفيف التاء .
82- فنِعْمَّا [الآية 270] : بإسكان العين واختلاس كسرها مع كسر النون في الوجهين.
83- ونكفِّرُ [الآية 270] : بالنون ورفع الراء .
84- يَحْسِبُهُم [الآية 272] : بكسر السين حيث وقع .
85- فأُذَنوا [الآية278] : ساكنة الهمزة مفتوحة الذال.
86- ميسَرَة [الآية 279] : بفتح السين .
87- تصّدّقوا [الآية 279] : بتشديد الصاد والدال.
88- تـرْجـعون [الآية 280] : بفتح التاء وكسر الجيم .
89- أن تضل [الآية 281] : بفتح الهمزة.
90- فتذْكِرَ [الآية 281] : ساكنة الذال مفتوحة الراء خفيفة الكاف .
91- تجارةٌ حاضرةٌ [الآية 281] : بالرفع.
92- فرُهُن [الآية 282]: بضم الراء والهاء .
93- فيغفرْ لمن يشاء ويعذبْ [الآية 283] : بجزم الراء والباء .
94- كُتبه [الآية 284] : بضم الكاف والتاء على الجمع .

فرش سورة آل عمران :

مدنية وعددها عنده مائتا آية .

1- ستغلبون وتحشرون [الآية 12] : بتاء معجمة من فوق فيهما.
2- يرونهم [الآية 13] : بياء الغيب .
3- رِضوان [الآية 15] : بكسر الراء حيث وقع .
4- إ ن الدين [الآية 19] : بكسر الهمزة .
5- يَقْتـلُون [الآية 21] : بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.
6-المَيْتِ [الآية 27] : بفتح الميم وسكون الياء (مخففا حيث وقع) .
7- وضَعَتْ [الآية 36]: بفتح الضاد وسكون التاء .
8- كَفَلَهَا [الآية 37] : بالفتح مع التخفيف .
9- زكرياء [الآية 37] : بالمد والهمز حيث وقع .
10- فنادته [الآية 39] : بتاء معجمة من فوق .

11- أن الله [الآية 39] : بفتح الهمزة .
12- يُبَشِرُكَ [الآية 39] : بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة .
13- ونُعلمه [الآية 48] : بالنون .
14- أني أخلق [الآية 48] : بفتح الهمزة .
15- طَيْرًا [الآية48] : بياء ساكنة .
16- فنوفيهم [الآية 56] : بالنون .
17- هاانتم [الآية 65] : بتسهيل الهمز .
18- تـَعْلَمون [الآية 78] : بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام .
19- لـَما آتيتُكم [الآية 80] : بفتح اللام ، وتاء مضمومة في الفعل .
20- يَبْغُون [الآية 82] : بياء الغيب .
21- حَجُّ [الآية 97] : بفتح الحاء .
22- وما تـَفعلوا من خير فلن تُكفروه [الآية 115] : بالتاء في الفعلين .
23- يَضِرْكُم [الآية 120] : بكسر الضاد وسكون الراء .
24- مُنْزَلِينَ [الآية 124] : بالتخفيف .
25- مُسَوِّمِينَ [الآية 125] :بكسر الواو.
26- وسارعوا [الآية 133] : بإثبات الواو قبل الفعل.
27- قـَرْحٌ [الآية 140] : بفتح القاف .
28- وكَأَيِّن [الآية 146] : بهمزة مفتوحة بعد الكاف ،وياء مشددة مكسورة .
29- قـُتِل معه [الآية 146] : بضم القاف وكسر التاء .
30- الرُّعْب [الآية 151] : بسكون العين .
31- يَغْشَى [الآية 154] : بالياء .
32- كلُّه [الآية 154] : بضم اللام .
33- تعملون بصير [الآية 156] : بالتاء .
34- مُتم [الآية 157] : بضم الميم حيث وقع وكيفما تصرف .
35- تجمعون [الآية157] : بتاء الخطاب .
36- ينصرْكم [الآية 160] : بإسكان الراء للسوسي وبالإسكان واختلاس ضمتها للدوري .
37- يَغـُل [الآية 161] : بفتح الياء وضم الغين .
38- ما قُتلوا [الآية 168- 169] : بتخفيف التاء .
39- ولا تحسبن [الآية 169] : بالتاء .

40- وأن الله [الآية 171] : بفتح الهمزة .

41- يحزنك [الآية 176] : بفتح الياء وضم الزاي حيث وقع .

42- ولا يحسبن [الآية 178] ، الذين يبخلون [الآية 180] ، الذين يفرحون [الآية 188] : بالياء في الأفعال الثلاثة .

43- يَميز [الآية 179] : بفتح الياء وكسر الميم .

44- يعملون [الآية 180] : بياء الغيب .

45- سَنَكْتُبُ [الآية 181] : بنون مفتوحة وضم التاء .

46- قتلهم [الآية 181] : بالنصب .

47- ونقول [الآية 181] : بالنون .

48- والزبر والكتاب [الآية 184] : من غير باء في أولهما .

49- لَيُبَيِّنُنَّهُ ولا يَكْتُمُونَه [الآية187] : بالياء فيهما مع ضمها في الأول وفتحها في الثاني .

50- يحسبنهم [الآية 188] : بالياء .

50- قَاتَلوا وقُتِلوا [الآية 195] : بمد القاف في الأول وضمها في الثاني مع كسر التاء وتخفيفها .

فرش حروف سورة النساء :

مدنية وعددها عنده مائة وخمس و سبعون آية .

1- تسَّاءلون [الآية 1] : بتشديد السين .

2- والأرحامَ [الآية 1] : بالنصب .

3- قياما: [الآية 5] : بمد الياء .

4- سيَصلون [الآية 10] : بفتح الياء .

5- كانت واحدةً [الآية 11] : بالنصب .

6- فلأُمه [الآية 11] : بضم الهمز حيث وقع.

7- يوصي [الآية 11- 13] : بكسر الصاد فيهما .

8- يدخله [الآية 13- 14] : بالياء .

9- اللذان [الآية 16] : بتخفيف النون .

10- كَرها [الآية 19] : بفتح الكاف حيث وقع .

11- مُبَيِّنَة [الآية 19] : بكسر الياء .

12- المحصنات [الآية 24- 25] : بفتح الصاد حيث وقع .

13- وأُحِلَّ [الآية 24] : بالفتح .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

14- أُحْصِنَّ [الآية 25] : بضم الهمزة وكسر الصاد .
15- تجارةٌ [الآية 29] : بالرفع .
16- مُدخلا [الآية 31] : بضم الميم حيث وقع .
17- وسئلوا [الآية 32] : بالهمز بعد السين .
18- عاقدت [الآية 33] : بمد العين .
19- بالبخل [الآية37] : بضم الباء وسكون الخاء .
20- حسنةً [الآية 40] : بالنصب.
21- تُسَوَّى [الآية 42] : بضم التاء وتخفيف السين وتشديد الواو.
22- لامستم [الآية 43] : بمد اللام .
23- إلا قليل [الآية 65] : بالرفع .
24- كأن لم يكن [الآية 72] : بالياء .
25- ولا تظلمون [الآية76] : بتاء الخطاب .
26- حصرتْ [الآية 89] : بتاء مفتوحة ساكنة على الفعل .
27- فَتَبَيَّنُوا [الآية 93] : بتاء بعدها باء بعدها ياء بعدها نون حيث وقع .
28- السلام [الآية 93] : بمد اللام .
29- غيرُ أولي [الآية 94] : بضم الراء .
30- يدخلون [الآية 123] : بضم الياء وفتح الخاء .
31- يَصَّالَحا [الآية 127] : بفتح الياء والصاد مع تشديد الصاد ومدها وكذا فتح اللام .
32- تَلْوُوا [الآية 134] : بسكون اللام وضم الواو ومدها .
33- نُزِّلَ [الآية 135- 139] : بضم ثم كسر .
34- الدَّرَكِ [الآية 144] : بفتح الراء .
35- سوف نؤتيهم [الآية 151] ، سنؤتيهم [الآية 161] : بالنون في الفعلين .
36- لا تَعْدُوا [الآية 153] بسكون العين وتخفيف الدال .
37- زَبُورًا [الآية 162] : بفتح الزاي حيث وقع .

فرش حروف سورة المائدة :

مدنية وعددها عنده مائة واثنتا وعشرون آية .

1- شنَآن [الآية 3 – 9] : بفتح النون الأولى فيهما .
2- إن صدوكم [الآية 9] : بكسر الهمز .

3- وأرجلِكم [الآية 7] : بكسر اللام .
4- قـَاسِيَة [الآية 14] : بمد القاف وتخفيف الياء .
5- رُسْلَنَا [الآية 34] : بسكون السين حيث وقع .
6- للسُّحْتِ [الآية 44 – 64 – 65] : بضم الحاء .
7- العينَ ، الأنفَ ، الأذنَ ، السنّ َ[الآية 47] : بالنصب فيها جميعا .
8- الجروحُ [الآية 47] : بالرفع .
9- الأذُن [الآية 47] : بضم الذال حيث وقع .
10- ولْيَحْكُمْ [الآية 49] : بسكون اللام والميم .
11- يبغون [الآية 52] : بياء الغيب .
12- ويقولَ [الآية 55] : بثبوت الواو في أوله وفتح اللام .
13- يرتـَدَّ [الآية 56] : بدال واحدة مفتوحة مشددة .
14- والكفَّار [الآية 59] : بكسر الراء .
15- عَبَدَ [الآية 62] : بثلاث فتحات .
16- الطاغوتَ [الآية 62] : بالفتح .
17- رسالتـَه [الآية69] : بالإفراد .
18- ألا تكونُ [الآية 73] : بالرفع .
19- عـَقـَّدتم [الآية91] : بقصر العين وتشديد القاف .
20- فجزاءُ [الآية97] : بالرفع من غير تنوين .
21- مثلِ [الآية97] : بالجر.
22- كفارةٌ [الآية97] : بالرفع و التنوين .
24- استـُحـِقَّ [الآية109] : بضم التاء وكسر الحاء .
25- الأوْلـَيـَان [الآية 109] : بسكون الواو و فتح اللام و الياء ممدودة على التثنية .
26-الغـُيـُوبِ [الآية111] : بضم الغين حيث وقع .
27- طيرا [الآية112] : من دون ألف بعد الطاء .
28- سِحـْرٌ [الآية112] : بكسر السين و سكون الحاء .
29- يستطيع [الآية114] : بياء الغيب .
30- ربـُّكَ [الآية114] : بالرفع .
31- مـُنـْزِلُها [الآية117] : بسكون النون و تخفيف الزاي .
32- يومُ [الآية121] : بالرفع .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة الأنعام :

مكية وعددها عنده مائة وسبع وستون آية .

1- يُصرَف [الآية 17] : بضم الياء وفتح الراء.

2- نحشرهم... ثم نقول [الآية 23] : بالنون فيهما .

3- فتنتـــهم [الآية 24] : بالنصب .

4- رَبـــنَا [الآية 24] : بكسر الباء .

5- ولا نكذبُ ... ونكونُ [الآية 28] : بالرفع فيهما .

6- وللدَّارُ الآخرةُ [الآية 33] : بلامين وتشديد الدال ورفع الآخرة .

7- يعقلون [الآية 33] : بياء الغيب .

8- يُكـــذِّبُونَكَ [الآية 34] : بفتح الكاف وتشديد الذال .

9- أرأيتكم [الآية41] : بتحقيق الهمزتين كيفما وقع .

10- فتحنا [الآية 45] : بالتخفيف .

11- بالغَدَاةِ [الآية 53] : بفتح الغين ومد الدال .

12- ولتستبين [الآية 56] : بالتاء المعجمة من فوق .

13- سبيلُ [الآية 56] : بالرفع .

14- يقـــضِ [الآية 58] : بسكون القاف وضاد مكسورة مقصورة .

15- توفَّتـــه [الآية 62] : بتاء ساكنة بعد الفاء .

16- خُفْيَة [الآية 64] : بضم الخاء .

17- أنْجَيـــتَـــنا [الآية 64] : بياء ساكنة بعدها تاء مفتوحة .

18- ينْجـــيكم [الآية 64] : بنون ساكنة و جيم مكسورة خفيفة .

19- ينـــسِـــيَنَّـــكَ [الآية 68] : بسكون النون و تخفيف السين .

20- استهوتـــه [الآية 71] : بتاء ساكنة .

21- أتحاجـــــوُنِّي [الآية81] : بتشديد النون .

22- درجات [الآية 84] : بكسرة واحدة على الإضافة .

23- الـــيَـــسَعَ [الآية 87] : بلام خفيفة و ياء مفتوحة حيث وقع .

24- اقتدهْ [الآية91] : بثبوت هاء السكت وقفا ووصلا .

25- يجعلونه...يبدونها ويخفون [الآية92] : بالياء في الجميع .

26- ولتـــنذر [الآية93] : بناء الخطاب .

27- بينُـــكم [الآية95] : بالرفع .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

28- جاعلُ [الآية97] : بمد الجيم و ضم اللام .

29- الليلِ [الآية 97] : بالجر .

30- فمستقــر [الآية99] : بكسر القاف .

31- ثــمَره [الآية 100- 142] : بفتح الثاء والميم .

32- خرَقوا [الآية 101] : بتخفيف الراء .

33- دَارَسْتَ [الآية 106] : بمد الدال وفتح الراء وسكون السين وفتح التاء .

34- عَدْوًا [الآية 109] : بفتح العين وسكون الدال .

35- وما يشعرُكم [الآية 110] : بسكون الراء للسوسي وبالإسكان والاختلاس للدوري .

36- إنها إذا [الآية 110] : بكسر الهمزة .

37- لا يؤمنون [الآية 110] : بياء الغيب .

38- قــبُلا [الآية 112] : بضم القاف والباء .

39- مُنْزَل [الآية 115] : بسكون النون وتخفيف الزاي .

40- كلمَات[الآية 116] : بمد الميم على الجمع .

41- يَضل [الآية 118] ، ليَضلون (الآية 120) : بفتح الياء فيهما .

42- فُصِّل [الآية 120] : بضم الفاء وكسر الصاد .

43- حُرِّمَ [الآية 120] : بضم الحاء وكسر الراء .

44- رسالاته [الآية 125] : بمد اللام على الجمع .

45- ضَيِّقا [الآية 126] : بكسر الياء وتشديدها .

46- حرَجا [الآية 126] : بفتح الراء .

47- يــصَّعَّد [الآية 126] : بفتح الصاد والعين وتشديدهما .

48- نحشرهم [الآية 129] : بالنون .

49- عما يعملون [الآية 133] : بياء الغيب.

50- مكانتكم [الآية 136] : بحذف الألف بعد النون على الإفراد حيث وقع .

51- من تكون [الآية 136] : بالتاء .

52- بزَعمهم [الآية 137- 139] : بفتح الزاي .

53- زَيَّنَ [الآية 138] : بفتح الزاي والياء .

54- قــتْــلَ [الآية138] : بالنصب .

55- أولادِهم [الآية 138] : بجر الدال .

56- شركاؤُهم [الآية 138] : بالرفع .

57- وإن يكن [الآية 140] : بالياء .

58- ميتـــةً [الآية 140] : بالنصب .

59- قـــتَـــلوا [الآية 141] : بالتخفيف .

60- أكُـــلُه [الآية 142] : بضم الكاف .

61- حَصَاده [الآية 142] : بفتح الحاء .

62- المعـــز [الآية 144] : بفتح العين .

63- أن يكونَ [الآية 146] : بالياء .

64- ميتةً [الآية 146] : بالنصب .

65- تذَّكَّرون [الآية 153] : بتشديد الذال .

66- وأنَّ هذا [الآية 154] : بفتح الهمزة وتشديد النون .

67- تأتيهم [الآية 159] : بالتاء .

68- فرَّقوا [الآية 160] : بقصر الفاء وتشديد الراء.

69- قـــيِّمًا [الآية 163] : بفتح القاف وكسر الياء مشددة .

المطلب الثاني : فرش حروف الربع الثاني من الكتاب العزيز

فرش حروف سورة الأعراف :

مكية وعددها عنده مائتان وخمس آيات .

1- تَـــذَّكَّرونَ [الآية 2] : بتاء غير مسبوقة بحرف قبلها مع تشديد الذال والكاف .

2- تُخْـــرَجُونَ [الآية 24] : بضم التاء وفتح الراء .

3- ولباسُ [الآية 5] : بالرفع .

4- خالصةً [الآية 30] : بالنصب .

5- لا تعلمون [الآية 37] : بالتاء .

6- لا تُـــفَـــتَّحُ [الآية 39] : بتاء في أوله وسكون الفاء وتخفيف التاء الثانية .

7- وما كنا [الآية 42] : بثبوت الواو قبل الميم .

8- نَـــعَمْ [الآية 43] : بفتح العين حيث وقع .

9- أن [الآية 43] : بتخفيف النون .

10- لعنةُ [الآية 43] : بالرفع .

11- يُغْشِي [الآية 53] : بسكون الغين وتخفيف الشين .

12- الشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ [الآية 53] : كل ذلك بالنصب .
13- الرياح [الآية 56] : بالجمع .
14- نُشُرًا [الآية 56] : بضم النون والشين حيث وقع .
15- من إله غَـيْـرُهُ [الآية 58] : بضم الراء .
16- أُبْـلِـغُكُمْ [الآية 61-67] : بسكون الباء وتخفيف اللام .
17- لَفَتَحْنَـا [الآية 95] : بتخفيف التاء .
18- أوَ أمن [الآية 97] : بفتح الواو .
19- رسْلهم [الآية 100] : بسكون السين .
20- حقيق عَلَى [الآية 104] : بسكون الياء بعد اللام .
21- سَاحِرٌ [الآية 111] : بفتح السين ومدها وكسر السين .
22- تَلَـقَّـفُ [الآية 116] : بفتح اللام وتشديد القاف .
23- سَـنُـقَتِّلُ [الآية 126] : بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة .
24- يعرِشون [الآية 137] : بكسر الراء .
25- يعكُفُونَ [الآية 138] : بضم الكاف .
26- أنجيْـنَاكم [الآية 141] : بياء ساكنة بعدها نون .
27- دكّا [الآية 143] : من غير همز في آخره .
28- برسالاتي [الآية 144] : بالجمع .
29- الرُّشْدِ [الآية 146] : بضم الراء وسكون الشين .
30- حُلِـيِّهم [الآية 148] : بضم الحاء .
31- يرحمنا ... يغفر لنا [الآية 149] : بالياء .
32- ربُّـنَا [الآية 149] : بضم الباء .
32- ابن أمَّ [الآية 150] : بفتح الميم .
34- يأمرْهم [الآية 157] : بسكون الراء للسوسي وبالسكون واختلاس ضمتها للدوري .
35- إصْرهم [الآية 157] : بكسر الهمزة وسكون الصاد .
36- خطَايَاكم [الآية 161] : بفتح الطاء والياء ومدهما .
37- معذرةٌ [الآية 164] : بالرفع .
38- بَئِـيس [الآية 165] : بفتح الباء وهمزة مكسورة ممدودة .
39- يعقلون [الآية 169] : بالياء .
40- يُمَسِّـكونَ [الآية 170] : بفتح الميم وتشديد السين .

41- ذرياتهم [الآية 172] : بالجمع .

42- أن يقولوا [الآية 172] ، أو يقولوا [الآية 173] : بالياء فيهما .

43- يُـلحِدونَ [الآية 180] : بضم الياء وكسر الحاء .

44- ويذرُهم [الآية 186] : بياء في أوله ورفع الراء.

45- شُرَكَاءَ [الآية 190] : بضم الشين وفتح الراء ومد الكاف وهمزة في آخره .

46- يَـتَّـبِعوكم [الآية 193] : بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء .

47- يطِشون [الآية 195] : بكسر الطاء .

48- طيف [الآية 201] : بقصر الطاء وياء ساكنة بعدها .

49- يُمِدونهم [الآية 202] : بضم الياء وكسر الميم .

فرش حروف سورة الأنفال :

مدنية وعددها عنده ست و سبعون آية .

1- مُرْدِفينَ [الآية 9] : بكسر الدال .

2- يَـغْشَاكم [الآية 11] : بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وتخفيفها ممدودة .

3- النعاسُ [الآية 11] : بالرفع .

4- الرعْب [الآية 12] : بسكون العين .

5- ولكنَّ الله قتلهم ... ولكنَّ الله رمى [الآية 17] ، ولكنَّ الله سلم [الآية 44] : بتشديد النون ونصب الهاء من لفظ الجلالة في الكل .

6- مُوَهِّـنٌ [الآية 18] : بفتح الواو وتشديد الهاء وتنوين النون.

7- كيدَ [الآية 18] : بالنصب .

8- وإن الله [الآية 19] : بكسر الهمزة .

9- لِـيَميزَ [الآية 37] : بفتح الياء وكسر الميم ومدها .

10- بالعدوة [الآية 42] : بكسر العين في الموضعين .

11- حيَّ [الآية 43] : بفتح الياء وتشديدها .

12- إذ يتوفى [الآية51] : بياء وتاء مفتوحتان في أوله .

13- ولا تَحسبن [الآية 60] : بالتاء وكسر السين .

14- إنهم [الآية 60] : بكسر الهمزة .

15- وإن يكن [الآية 66] : بالياء .

16- ضُعفا [الآية 67] : بضم الضاد .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

17- فإن تكن [الآية 67] ، أن تكون [الآية 68] : بالتاء فيهما .
18- الأُسَارى [الآية 71] : بضم الهمزة وفتح السين ومدها .
19- وَلايتهم [الآية 73] : بفتح الواو .

فرش سورة التوبة :

مدنية وعددها عنده مائة وثلاثون آية .

1- لا أَيْمان لهم [الآية 12] : بفتح الهمزة .
2- مسجد [الآية 17] : بالإفراد .
3- يُبَشِّرُهم [الآية 21] : بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة .
4- رِضوان [الآية 21] : بكسر الراء .
5- عشيرتكم [الآية 24] : بالإفراد .
6- عزيرُ [الآية 30] : بضمة واحدة .
7- يضاهُون [الآية 30] : بضم الهاء من غير همز .
8- اثنا عَشر [الآية 36] : بفتح العين .
9- يَضِلُّ [الآية 37] : بفتح الياء وكسر الضاد .
10- كلمةُ الله [الآية 40] : برفع التاء .
11- تُقبل [الآية 54] : بالتاء .
12- مُدّخلا [الآية 57] : بضم الميم .
13- يَلمزك [الآية 58] : بكسر الميم .
14- أُذُنٌ [الآية 61] : بضم الذال .
15- رحمةٌ [الآية 61] : بالرفع .
16- يُعْـفَ [الآية 66] : بياء مضمومة وفتح الفاء .
17- تُـعذَّبْ [الآية 66] : بتاء مضمومة وفتح الذال .
18- طائفةٌ [الآية 66] : بالرفع .
19- المُـعَـذِّرونَ [الآية 91] : بفتح العين وتشديد الذال .
20- السُّوءِ [الآية 99] : بضم السين ومدها .
21- قرْبةٌ [الآية 100] : بسكون الراء .
22- الأنصارِ [الآية 101] : بالجر .
23- تحتها [الآية 101] : من غير من قبلها .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

24- إن صلوات [الآية 104] : بالجمع .

25- مُرْجَؤُون [الآية 107] : بهمزة مضمومة ممدودة .

26- والذين اتخذوا [الآية 108] : بثبوت الواو في أوله .

27- أَسَّسَ [الآية 110] : بفتح الهمزة والسين .

28- بنيانَــه [الآية 110] : بفتح النون .

29- جُرُف [الآية 110] : بضم الراء .

30- إلاَّ أن تُــقَطَّعَ [الآية 111] : بتشديد اللام وضم التاء .

31- فيَقْتــلونَ ويُــقْــتَلون [الآية 112] : بتقديم الفاعل على المفعول .

32- العُسْرة [الآية 118] : بسكون السين

33- تزيغ [الآية 118] : بالتاء .

34- يرون [الآية 127] : بالياء .

فرش حروف سورة يونس :

مكية وعددها عنده مائة وتسع آيات .

1- لَسِحْــرٌ [الآية 2]: بكسر السين وسكون الحاء .

2- يُفَصِّلُ [الآية 5] : بالياء .

3- لَقُضِيَ [الآية 11] : بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء .

4- أجلُهم [الآية 11] : بضم اللام .

5- و لا أدراكم [الآية 16] : بمد اللام .

6- عما يشركون [الآية 18] : بالياء .

7- تمكرون [الآية 21] : بالتاء .

8- يُسَــيِّرُكمْ [الآية 22] : بسين مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة .

9- متاعُ [الآية 23] : بالرفع .

10- قِطَــعًا [الآية 27] : بفتح الطاء .

11- تَــبْــلُو [الآية 30] : بباء بعد التاء .

12- كلمة [الآية 33- 96] : بالإفراد .

13- أمن لا يَهدّي [الآية 35] : بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال .

14- ولكنَّ [الآية 44] : بتشديد النون .

15- الناسَ [الآية 44] : بالنصب .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

16- نحشرهم [الآية 45] : بالنون .

17- تُرجعون [الآية 56] : بضم التاء .

18- يجمعون [الآية 58] : بالياء .

19- يعزُب [الآية 61] : بضم الزاي .

20- أصغرَ ... أكبرَ [الآية 61] : بالنصب فيهما .

21- لا خوفٌ [الآية 62] : بالرفع .

22- يَحْـزُنْـك [الآية 65] : بفتح الياء وضم الزاي .

23- فأجمعوا [الآية 71] : بهمزة قطعية .

24- ساحر [الآية 79] : بفتح السين ومدها وكسر الحاء .

25- ليَضلوا [الآية 88] : بفتح الياء .

26- تتبعانِّ [الآية 89] : بتشديد النون .

27- آمنت أنه [الآية 90] : بفتح الهمزة .

28- نُـنـَجِّيكَ [الآية 92] : بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .

29- يجعل [الآية 100] : بالياء .

30- نُـنَجِّي رسْلنا [الآية 103] : بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .

31- نُـنـَجِّ المؤمنين [الآية 103] : بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .

فرش حروف سورة هود :

مكية وعددها عنده مائة واثنتا وعشرون آية .

1- سِحْرٌ [الآية 7] : بكسر السين وسكون الحاء .

2- أنِّي لكم [الآية 25] : بفتح الهمزة .

3- بادئ [الآية 27] : بالهمزة .

4- فعـمِّيَتْ [الآية 28] : بفتح العين وتخفيف الميم .

5- من كلٍّ زوجين [الآية 40] : بكسرة واحدة للام .

6- مُجريها[الآية41] : بضم الميم وإمالة الراء على أصله .

7- يابنيِّ [الآية 42] : بكسر الياء حيث وقع .

8- عَمَلٌ [الآية 46] : بفتح الميم ورفع اللام منونة .

9- غيرُ [الآية 46] : بالرفع .

10- تسألـْنِي [الآية 46] : بسكون اللام وتخفيف النون .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

11- يومئذٍ [الآية 65] : بكسر الميم .
12- إن ثمودًا [الآية 67] : منونا .
13- لثمودَ [الآية 67] : بفتح الدال .
14- سَلامٌ [الآية 68] : بفتح السين واللام ممدودة .
15- يعقوبُ [الآية 70] : بالرفع .
16- فأَسْرِ [الآية 80] : بهمزة قطعية حيث وقع .
17-إلا امرأتُـــك [الآية 80] : بالرفع .
18- أصلواتك [الآية 87] : بالجمع .
19- مكانتكم [الآية 93- 120] : بالإفراد.
20- سَعِدُوا [الآية 108] : بفتح السين .
21- وإنَّ كلا [الآية111] : بتشديد النون .
22- يَرْجِـعُ [الآية 122] : بفتح الياء وكسر الجيم .
23- يعملون [الآية 122] : بياء الغيب .

فرش حروف سورة يوسف :

وعددها عنده مائة وإحدى عشرة آية .

1- أبتِ [الآية 4] : بكسر التاء حيث وقع .
2- آياتٌ [الآية 7] : بالجمع .
3- غيابة [الآية10- 15] : بالإفراد فيهما .
4- نَرْتَـعْ ونَـلْـعَـبْ [الآية 12] : بالنون فيهما مع جزم العين الأولى .
5- بشرايَ [الآية 19] : بمد الراء وفتح الياء .
6- هَيْـتَ [الآية 23] : بفتح الهاء والتاء من غير همز .
7- المخلصِينَ [الآية 24] : بكسر اللام حيث وقع .
8- حاشا [الآية31- 51] : بثبوت مد الشين وصلا وحذفه وقفا فيهما .
9- دَأْبا [الآية 47] : بسكون الهمز.
10- يعصرون [الآية 49] : بياء الغيب .
11- يشاء [الآية 56] : بالياء .
12- لفتيَـته [الآية 62] : بياء مفتوحة مقصورة وياء مكسورة .
13- نَـكْـتَـلْ [الآية 63] : بالنون .

14- حِفْـظا [الآية 64] : بكسر الحاء وسكون الفاء .

15- اسْتَيْـأَسُوا [الآية 80] : بياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة حيث وقع .

16- يُوحَى [الآية 109] : بضم الياء وفتح الحاء .

17- كُذِّبُـوا [الآية 110] : بتشديد الذال .

18- فَنَنْـجِي [الآية 110] : بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وجيم مكسورة .

فرش حروف سورة الرعد :

مكية وعددها عنده أربع وأربعون آية .

1- يُغْشِي [الآية 3] : بفتح الغين وتخفيف الشين .

2- زرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ [الآية 4] : كل ذلك بالرفع .

3- تُسْقَى [الآية 4] : بالتاء .

4- نُفَضِّلُ [الآية 4] : بالنون .

5- هل تستوي [الآية 17] : بالتاء .

6- توقدون [الآية 19] : بالتاء .

7- صَدّوا [الآية 34] : بفتح الصاد .

8- يُثْبِتُ [الآية 40] : بسكون الثاء وتخفيف الباء .

9- الكَافِرُ [الآية 43] : بالإفراد .

فرش حروف سورة إبراهيم :

مكية وعددها عنده أربع و خمسون آية .

1- الله [الآية 3] : بالجر حال الوصل والابتداء .

2- سُبُلَنَا [الآية 15] : بسكون الباء .

3- الريح [الآية 21] : بالإفراد .

4- خَلْقَ [الآية 22] : بثلاث فتحات.

5- الأرضَ [الآية 22] : بالنصب .

6- بِمُصْرِخِيَّ [الآية 25] : بياء مفتوحة مشددة .

7- لِيَضِلُّوا [الآية 32] : بفتح الياء .

8- لا بيعَ ولا خلالَ [الآية 33] : بالنصب .

9- لِتَزُولَ [الآية 48] : بكسر اللام الأولى وفتح الثانية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش سورة الحجر :

مكية وعددها عنده تسع وتسعون آية .

1- رُبَّمَا [الآية 2] : بتشديد الباء .

2- ما تَنَزَّلُ [الآية 8] : بتاء ونون مفتوحتين .

3- الملائكةُ [الآية 8] : بالرفع .

4- سُكِّرَتْ [الآية 15] : بتشديد الكاف .

5- الرياح [الآية 22] : بالجمع .

6- تُبَشِّرُونَ [الآية 45] : بفتح النون وتخفيفها .

7- يَقْنَطُ [الآية 56] : بكسر النون .

8- لَمُنَجُّوهُمْ [الآية 59] : بفتح النون وتشديد الجيم .

9- قَدَّرْنَا [الآية 60] : بتشديد الدال .

فرش حروف سورة النحل :

مكية وعددها عنده مائة وثماني وعشرون آية .

1- يشركون [الآية1] : بياء الغيب .

2- ينبت [الآية 11] : بالياء .

3- والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ [الآية 12] : بالنصب في الجميع .

4- تَدعون [الآية 20] : بالتاء .

5- تُشَاقُّونَ [الآية 27] : بفتح النون .

6- تتوفاهم [الآية 28] : بتاءين .

7- تأتيهم [الآية 33] : بالتاء مع إبدال الهمز للسوسي .

8-لا يُهدَي [الآية 37] : بضم الياء وفتح الدال .

9- أو لم يروا [الآية 48] : بالياء .

10- تتفيؤا [الآية 48] : بتاءين .

11- مُفْرَطُونَ [الآية 62] : بفتح الراء .

12- نُسْقِيكُمْ [الآية 66] : بضم النون .

13- يَعْرِشونَ [الآية 68] : بكسر الراء .

14- يجحدون [الآية71] : بالياء .

15- أمهاتكم [الآية 78] : بضم الهمزة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

16- ألم يروا [الآية 79] : بالياء .
17- ظَعَنِكُمْ [الآية 80] : بفتح العين .
18- وليَجْزِيَنَّ [الآية 96] : بالياء .
19- فُتِنُوا [الآية 110] : بضم الفاء وكسر التاء .
20- ضَيْقٍ [الآية 127] : بفتح الضاد وسكون الياء .

فرش حروف سورة الإسراء :

مكية وعددها عنده مائة وعشر آيات .

1- يتخذوا [الآية2] : بالياء .
2- لِيَسُوؤا [الآية7] : بياء وهمزة مضمومة ممدودة .
3- يَلْقَاهُ [الآية13] : بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف .
4- يَبْلُغَنَّ [الآية23] : بقصر الغين وفتح النون .
5- أفٍّ [الآية 23] : بكسرة واحدة .
6- خِطْأً [الآية31] : بكسر الخاء وسكون الطاء وتنوين الهمزة .
7- فلا يسرف [الآية 33] : بالياء .
8- بالقُسطاسِ [الآية 35] : بضم القاف .
9- سَيِّئَةً [الآية 38] : بهمزة مفتوحة بعدها تاء منونة .
10- ليذَّكَّروا [الآية41] : بتشديد الذال والكاف .
11- تقولون [الآية 42] : بالتاء .
12- عما يقولون [الآية 43] : بالياء .
13- تسبح [الآية 44] : بالتاء .
14- رَجْلِكَ [الآية 64] : بسكون الجيم .
15- نخسف ... نرسل [الآية 68] نعيدكم ... فنرسل ... فنغرقكم [الآية 69] : بالنون في الكل .
16- خَلْفَكَ [الآية 76] : بفتح الخاء وسكون اللام .
17- نأى [الآية 83] : بهمزة ممدودة .
18- تُفَجِّرَ [الآية 90] : بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم مشددة .
19- كِسْفًا [الآية 92] : بسكون السين .
20- قُلْ سبحان [الآية 93] : بضم القاف وسكون اللام على الأمر .
21- عَلِمْتَ [الآية 102] : بفتح التاء .

فرش حروف سورة الكهف:

مكية وعددها عنده مائة وخمس آيات .

1- من لدُنْـهُ [الآية 2] : بضم الدال وسكون النون وقصر الهاء .

2- مِرْفـقاً [الآية 16] : بكسر الميم وفتح القاف .

3- تـزَّاوَرُ [الآية 17] : بفتح الزاي ومدها مشددة وتخفيف الراء .

4- لَمُـلِـئْـتَ [الآية 18] : بتخفيف اللام مع إبدال الهمز للسوسي.

5- رُعْـبا [الآية 18] : بسكون العين .

6- بـوَرِقِكُمْ [الآية 19] : بسكون الراء .

7- ثلاثمائة [الآية 25] : بالتنوين .

8- ولا يُشـرِكُ [الآية 26] : بالياء ورفع الكاف .

9- بالغـداة [الآية 28] : بفتح العين والدال ومدها .

10- ثـُمْرٌ [الآية 33]... بثـُمْرِهِ [الآية 41] : بضم الثاء وسكون الميم .

11- خيرا منها [الآية 35] : بحذف الميم بين الهاء والألف .

12- لكنّا [الآية 37] : بحذف الألف وصلا وإثباتها وقفا .

13- لم تكن [الآية 42] : بالتاء .

14- الوَلايةُ [الآية 43] : بفتح الواو .

15- الحقُّ [الآية 43] : بالرفع .

16- عُـقـبـًا [الآية 43] : بضم القاف .

17- تـُسَيـِّرُ [الآية 46] : بتاء مضمومة وفتح الياء .

18- الجبالُ [الآية 46] : بالرفع .

19- يوم يقول [الآية 51] : بالياء.

20- قـبـَلا [الآية 54] : بكسر القاف وفتح الباء .

21- لمُهلـِكِهِمْ [الآية 58] : بضم الميم وفتح اللام الثانية .

22- رَشـَدا [الآية 65] : بفتح الراء والشين .

23- فلا تسألـْـنِي [الآية 69] : بسكون اللام وتخفيف النون .

24- لتـُغـْرِقَ [الآية 70] : بتاء مضمومة وكسر الراء .

25- أهلـَها [الآية 70] : بفتح اللام .

26- زَاكيَة [الآية 73] : بمد الزاي وتخفيف الياء .

27- نـُكـْرا [الآية 73] : بسكون الكاف حيث وقع .

28- لدُنِّي [الآية 75] : بضم الدال وتشديد النون .

29- لتـَخذتَ [الآية 76] : بحذف الألف وتخفيف التاء وكسر الخاء .

30- يُـبَدِّلَـهما [الآية 80] : بفتح الباء وتشديد الدال .

31- رُحْمًا [الآية 80] : بسكون الحاء .

32- فاتـَّبَعَ [الآية 83] ، ثم اتَّـبعَ [الآية 89] : بهمزة وصلية وتشديد التاء فيهما .

33- حَمِئـَة [الآية 83] : بقصر الحاء وهمزة مفتوحة بعد الميم .

34- جزاءُ [الآية 86] : بالرفع .

35- السَّـدَّيـْنِ [الآية 89] ، سَدًّا [الآية 90] : بفتح السين فيهما .

36- يـَفـْـقـَهونَ [الآية 89] : بفتح الياء والقاف .

37- خـَرْجًا [الآية 90] : بسكون الراء .

38- مَكـَّـنّي [الآية 91] : بنون مكسورة مشددة .

39- آتوني [الآية 92] : بهمزة مفتوحة ممدودة وصلا وابتداء .

40- الصُّـدُفـَيْنِ [الآية 92] : بضم الصاد والدال .

41- فما اسْطَاعُوا [الآية 93] : بتخفيف الطاء .

42- دكًّا [الآية 94] : من غير همز في آخره .

43- أن تـنفد [الآية 104] : بالتاء .

المطلب الثالث: فرش حروف الربع الثالث من الكتاب العزيز

فرش حروف سورة مريم :

مكية وعددها عنده ثماني و تسعون آية .

1- يرثْني ويرثْ [الآية 5] : بسكون الثاء فيهما .

2- عُتيا [الآية 7- 68] ، بُكيا [الآية 57] ، جُثيا [الآية 67-71] ، صُليا [الآية 69] : جميعا بضم الحرف الأول .

3- خَلَقْـتُـك [الآية 8] : بتاء مضمومة بعد القاف .

4- لـيَهب [الآية 18] : بياء مفتوحة بعد اللام .

5- نِسْيـًا [الآية 22] : بكسر النون .

6- مَنْ تَحْـتَها [الآية23] : بفتح الميم ونصب التاء قبل الهاء .

7- تَسّاقَط [الآية 24] : بفتح التاء والقاف وتشديد السين .

8- قولُ [الآية 33] : بالرفع .
9- وأَنَّ الله [الآية 35] : بفتح الهمزة .
10- يُدخَلون [الآية 59] : بضم الياء وفتح الخاء .
11- نُورِثُ [الآية 62] : بسكون الواو وتخفيف الراء .
12- يذَّكّر [الآية 66] : بتشديد الذال والكاف .
13- نُـنَجِّي [الآية 71] : بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .
14- مَقاما [الآية 72] : بفتح الميم
15- وَلَدًا [الآية 77- 88 - 91- 92] : جميعا بفتح الواو .
16- تكاد [الآية 90] : بالتاء .
17- يَـنْـفَطِرْنَ [الآية 90] : بنون ساكنة بعد الياء وتخفيف الطاء .

فرش حروف سورة طه :

مكية وعددها مائة وأربع وثلاثون آية .

1- يا موسى أَني [الآية 10- 11] : بفتح الهمزة .
2- طُوى [الآية 11] : من غير تنوين .
3- وأنا اخترتك [الآية 12] : بتخفيف النون وتاء المتكلم في " اخترتك " .
4- اشدد [الآية 30] : بهمزة وصلية .
5- أَشركه [الآية31] : بفتح الهمزة .
6- ولِتصنعَ [الآية 39] : بكسر اللام وفتح العين .
7- مِهَادا [الآية 52] : بكسر الميم وفتح الهاء ومدها .
8- نخلفُه [الآية 57] : بضم الفاء .
9- سِوًى [الآية 57] : بكسر السين
10- فَـيَـسْـحَـتكم [الآية 60] : بفتح الياء والحاء .
11- إنَّ هذيْن [الآية 62] : بتشديد النون ونصب " هذين " .
12- فاجْـمَـعوا [الآية 63] : بوصل الهمزة وفتح الميم .
13- يخيّل [الآية 65] : بالياء .
14- تَلَـقَّـفْ [الآية 68] : بفتح اللام وتشديد القاف وسكون الفاء .
15- سَاحِرٍ [الآية 68] : بفتح السين وكسر الحاء .
16- أن أسر [الآية 76] : بهمزة قطعية .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

17- لا تخَافُ [الآية 76] : بمد الخاء وضم الفاء .

18- أنجيناكم ... ووعدناكم [الآية 78] ، ورزقناكم [الآية 79] : جميعا بنون ممدودة .

19- فيحِلّ [الآية 79] : بكسر الحاء .

20- ومن يحلِـل [الآية 79] : بكسر اللام الأولى .

21- أَثرى [الآية 82] : بفتح الهمزة .

22- بِملكنا [الآية 86] : بكسر الميم .

23- حَمَلْـنا [الآية 86] : بفتح الحاء والميم وتخفيفها .

24- يبصروا [الآية 94] : بالياء .

25- لن تخلِـفه [الآية 95] : بكسر اللام .

26- لـنُحَرِّقَـنَّـه [الآية 95] : بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة .

27- ننفخ [الآية 100] : بالنون .

28- فلا يخافُ [الآية 109] : بمد الخاء ورفع الفاء .

29- يُقضَى ... وحيُه [الآية 111] : بياء مضمومة وفتح الضاد وضم الياء في " وحيه " .

30- وأَنك [الآية 116] : بفتح الهمزة .

31- تَرضَى [الآية 128] : بفتح التاء .

32- زهْرة [الآية 129] : بسكون الهاء .

33- تأهَم [الآية 132] : بالتاء في أوله .

فرش حروف سورة الأنبياء :

مكية وعددها عنده مائة وإحدى عشرة آية .

1- قُلْ [الآية 4] : بضم القاف وسكون اللام .

2- يُوحَى [الآية 25] : بياء مضمومة وفتح الحاء .

3- أوَلم [الآية 30] : بواو مفتوحة بعج الهمزة .

4- يَسْمَعُ الصُّمُّ [الآية 45] : بياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم .

5- مثقالَ [الآية 47] : بالنصب .

6- جُذاذا [الآية 58] : بضم الجيم .

7- ليحصنكم [الآية 79] : بالياء .

8- نَقْدِرَ [الآية 86] : بالنون في أوله كسر الدال .

9- نُـنْجِي [الآية 87] : بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

10- وحَرَامٌ [الآية 94] : بفتح الحاء والراء ومدها .

11- فُتِحَتْ [الآية 95] : بتخفيف التاء .

12- يَحْزُنُهُمْ [الآية 102] : بفتح الياء وضم الزاي .

13- نطوي [الآية 103] : بالنون .

14- للكتاب [الآية 103] : بالإفراد .

15- الزَّبور [الآية 104] : بفتح الزاي .

16- قُلْ [الآية 111] : بضم القاف وسكون اللام .

فرش حروف سورة الحج :

مدنية وعددها عنده ست وسبعون آية .

1- سُكَارَى ... بِسُكَارَى [الآية 2] : بضم السين وفتح الكاف ومدها .

2- رَبَـتْ [الآية 5] : من غير همزة بعد الباء .

3- لِيَضِلَّ [الآية 9] : بفتح الياء .

4- ثم لِيَقْطَعَ [الآية 15] : بكسر اللام .

5- ولؤلؤٍ [الآية 21] : بكسر آخره منونا مع الإبدال للسوسي .

6- سواءٌ [الآية 23] : بالرفع .

7- ثم لِيَقضوا [الآية 27] : بكسر اللام .

8- وَلْيوفوا ...وَلْيطوفوا [الآية 27] : بسكون اللام فيهما .

9- فَتَخْطَفُهُ [الآية 29] : بسكون الخاء وتخفيف الطاء .

10- مَـنْسَكًا [الآية 32] : بفتح السين .

11- يَـدْفَـعُ [الآية 36] : بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء .

12- أُذِنَ [الآية 37] : يضم الهمزة .

13- يُـقَـاتِـلُـونَ [الآية 37] : بكسر التاء .

14- لَـهُـدِّمَتْ [الآية 38] : بتشديد الدال .

15- أهلكتها [الآية 43] : بالتاء .

16- تعدون [الآية 45] : بالتاء .

17- مُعَجِّـزِينَ [الآية 49] : بقصر العين وتشديد الجيم .

18- قُـتِـلوا [الآية 56] : بتخفيف التاء .

19- يدعون [الآية 60] : بالياء .

20- تُرجَعُ [الآية 74] : بضم التاء .

فرش حروف سورة المؤمنون :

مكية وعددها عنده مائة وتسع عشرة آية .

1- لأماناتهم [الآية 8] ، صلواتهم [الآية 9] ، عظاما ... العظام [الآية 14] : بالجمع في الجميع .

2- سِيناء [الآية 20] : بكسر السين ومدها .

3- تُـنْبِـتُ [الآية 20] : بضم التاء وكسر الباء .

4- نُسقيكم [الآية 21] : بنون مضمومة في أوله .

5- من كلٍّ زوجين [الآية 27] : بكسرة واحدة في اللام .

6- مُـنـزَلا [الآية 29] : بضم الميم وفتح الزاي .

7- تتراً [الآية 44] : بالتنوين وصلا والإبدال ألفا وقفا .

8- رُبوةٍ [الآية 51] : بضم الراء .

9- وأَنَّ هذه [الآية 53] : بفتح الهمزة وتشديد النون .

10- تَهْجُرُونَ [الآية 68] : بفتح التاء وضم الجيم .

11- خَرْجًا [الآية 73] : بسكون الراء .

12- فخَرَاجُ [الآية 73] : بفتح الراء ومدها .

13- سيقولون الله [الآية 88- 90] : بثبوت همزة الوصل في لفظ الجلالة وضم الهاء فيه .

14- عالِم [الآية 93] : بكسر الميم وصلا وابتداء وإن كان لا يحسن الابتداء به ليتصل الكلام بما قبله .

15- شِقْوتنا [الآية 107] : بكسر الشين وسكون القاف .

16- سِخريا [الآية 111] : بكسر السين .

17- أنهم [الآية 112] : بفتح الهمزة .

18- قَال كم [الآية 113] ، قَال إن [الآية 115] : بفتح القاف ومدها فيهما .

19- تُرجَعونَ [الآية 116] : بضم التاء وفتح الجيم .

فرش حروف سورة النور :

مدنية وعددها عنده اثنتا و ستون آية .

1- فرّضناها [الآية 1] : بتشديد الراء .

2- تَذَّكّرونَ [الآية 1] : بتشديد الذال والكاف .

3- رأفة [الآية 2] : بسكون الهمزة للدوري والإبدال للسوسي .

4- أربعَ [الآية 6] : بالنصب .

5- أنَّ لعنةَ [الآية 7] : بتشديد النون وفتح التاء .

6- والخامسةُ [الآية 9] : بالرفع .

7- أنَّ غَضَبَ اللهِ [الآية 9] : بتشديد النون وفتح الضاد والباء وجر الهاء في لفظ الجلالة .

8- كبره [الآية 11] : بكسر الكاف .

9- يأْتلِ [الآية 22] : بهمزة ساكنة قبل التاء وكسر اللام مع الإبدال للسوسي .

10- المحصَنات [الآية 23] : بفتح الصاد .

11- تشهد [الآية 24] : بالتاء .

12- جُـيُوبهنَّ [الآية 31] : بضم الجيم .

13- غيرِ أولي [الآية 31] : بكسر الراء .

14- أيُّـهَ المؤمنون [الآية 31] : بفتح الهاء وقصرها وصلا وبفتحها ومدها وقفا .

15- مُبَـيَّـنات [الآية 34] : بفتح الياء .

16- دِرِّيءٌ [الآية 35] : بكسر الدال ومد الراء وهمزة في آخره مضمومة منونة .

17- تَوَقَّدَ [الآية 35] : بتاء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف .

18- يُسبِّحُ [الآية 36] : بكسر الباء .

19- سحابٌ ظلماتٌ [الآية 39] : بالرفع والتنوين فيهما .

20- يَذهَبُ [الآية 42] : بفتح الياء والهاء .

21- خَلَقَ كُلَّ [الآية 43] : بقصر الخاء وفتح اللام والقاف ونصب اللام من " كل " .

22- لِيَحْكُمَ [الآية 46 – 49] : بفتح الياء وضم الكاف .

23- اسْـتَخْلَف [الآية 53] : بفتح التاء واللام .

24- لَيُـبَدِّلَـنَّهم [الآية 53] : بفتح الباء وتشديد الدال .

25- تحسبن [الآية 55] : بتاء في أوله .

26- ثلاثُ [الآية 56] : بالرفع .

فرش حروف سورة الفرقان :

مكية وعددها عنده سبع وسبعون آية .

1- يأكل [الآية 8] : بالياء مع الإبدال للسوسي .

2- يجعلْ [الآية 10] : بالجزم .

3- ضَيِّـقـًا [الآية 13] : بكسر الياء و تشديدها .

4- نحشرهم [الآية 17] : بالنون .

5- فيقول [الآية 17] : بالياء .

6- بما تقولون [الآية 19]: بالتاء .

7- فما يستطيعون [الآية 19] : بالياء .

8- تَشَقَّقُ [الآية 25] : بتخفيف السين .

9- نُزِّلَ [الآية 25] : بنون واحدة مضمومة وتشديد الزاي وفتح اللام .

10- الملائكةُ [الآية 25] : بالرفع .

11- ثمودًا [الآية 38]: بالتنوين .

12- الرياح [الآية 48] : بالجمع .

13- تأمرنا [الآية 60] : بالتاء والإبدال للسوسي .

14- سِرَاجًا [الآية 61] : بالإفراد .

15- يذَّكَّرَ [الآية 62] : بتشديد الذال والكاف .

16- يَقْتِرُوا [الآية 67] : بفتح الياء وكسر التاء .

17- يضاعفْ ... يخلدْ [الآية 69] : بالجزم فيهما .

18- ذُرِّيَّتِنَا [الآية 74] : بالإفراد .

19- يُلَقَّوْنَ [الآية 75] : بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف .

فرش حروف سورة الشعراء :

مكية وعددها عنده مائتان وسبع وعشرون آية .

1- تَلَقَّفُ [الآية 44] : بفتح اللام وتشديد القاف .

2- حذرون [الآية 56] : بقصر الحاء .

3- واتَّبَعَكَ [الآية111] : بفتح التاء وتشديدها وقصر الباء وفتح العين .

4- خَلْقُ [الآية 137] : بفتح الخاء وسكون اللام

5- فرهين [الآية 149] : بقصر الفاء .

6- الأيْكة [الآية 176] : بالهمزة وكسر التاء .

7- كِسْفًا [الآية 187] : بسكون السين

8- نَزَلَ [الآية 193] : بتخفيف الزاي .

9- الروحُ الأمينُ [الآية 193] : بالرفع فيهما .

10- أو لم يكن [الآية 197] : بالياء .

11- آيةً [الآية 197] : بالنصب .

12- وتوكل [الآية 217] : بثبوت الواو في أوله .

13- يَسْتَبِّعُهُمْ [الآية 224] : بتشديد التاء .

فرش حروف سورة النمل :

مكية وعددها عنده خمس و تسعون آية .

1- بشهابٍ [الآية 7] : بكسرة واحدة في الباء.

2- ليأتيِّني [الآية 21] : بنون مكسورة مشددة .

3- فَمَكُثَ [الآية 22] : بضم الكاف .

4- من سبأَ [الآية 22] : بفتح الهمزة .

5- ألاَّ يسجدوا [الآية 25] : بتشديد اللام .

6- يخفون ويعلنون [الآية 25] : بالياء .

7- أتمدونِنِ [الآية 37] : بنون مفتوحة وأخرى مكسورة ممدودة وصلا .

8- ساقيها [الآية 45] : من غير همز .

9- لَنُبَيِّتَنَّهُ [الآية 51] : بنون بعد اللام وفتح التاء .

10- لَنَقُولَنَّ [الآية 51] : بنون بعد اللام الأولى وفتح اللام الثانية .

11- إنا دمرناهم [الآية 53] : بكسر الهمز .

12- يشركون [الآية 61] : بالياء .

13- يذَّكَّرونَ [الآية 64] : بالياء .

14- أدْرَكَ [الآية 68] : بهمزة قطعية وسكون الدال .

15- تُسْمِعُ [الآية 82] : بتاء مضمومة وكسر الميم .

16- الصُّمَّ [الآية 82] : بالنصب .

17- بِهَادِي [الآية 83] : بياء مكسورة وهاء مفتوحة ممدودة .

18- العميِ [الآية 83] : بكسر الياء .

19- إن الناس [الآية 84] : بكسر الهمزة .

20- آتُوهُ [الآية 89] : بمد الهمزة وضم التاء .

21- يفعلون [الآية 90] : بالياء .

22- من فزعٍ [الآية 91] : بكسرة واحدة .

23- يَوْمِئِذٍ [الآية 91] : بكسر الميم .

24- يعملون [الآية 95] : بالياء .

فرش حروف سورة القصص :

مكية وعددها عنده ثماني و ثمانون آية .

1- نُـــرِيَ [الآية 5] : بنون مضمومة وكسر الراء .

2- فرعونَ وهامانَ وجنودَهما [الآية 5] : بالنصب في الجميع .

3- حَـــزَنًـــا [الآية 7] : بفتح الحاء والزاي .

4- يـــبْطِشَ [الآية 18] : بكسر الطاء .

5- جـــذْوَةٍ [الآية 29] : بكسر الجيم .

6- الرَّهـــبِ [الآية 32] : بفتح الراء والهاء .

7- رِدْءًا [الآية 34] : مهموز .

8- يـــصَدِّقُ قـــنِـــي [الآية 34] : بسكون القاف .

9- وقال موسى [الآية 37] : بثبوت الواو في أوله .

10- ولا يـــرْجَعُونَ [الآية 39] : بضم الياء وفتح الجيم .

11- سَاحران [الآية 48] : بفتح السين ومدها .

12- يـــجْـــبَـــى [الآية 57] : بالياء .

13- أفلا يعقلون [الآية 60] : بالياء .

14- لـــنَـــخْـــسِـــفَ [الآية 82] : بضم الخاء وكسر السين .

فرش حروف سورة العنكبوت :

مكية وعددها عنده تسع و ستون آية .

1- النَّـــشْأَةَ [الآية 19] : بفتح الشين ومدها .

2- مَوَدَّةُ [الآية 24] : بضمة واحدة .

3- بـــيْـــنـــكُـــمْ [الآية 24] : بكسر النون .

4- لـــنُـــنَـــجِّـــيَـــنَّـــهُ [الآية 32] : بفتح النون الثانية وتشديد الجيم .

5- مُـــنَـــجُّـــوكَ [الآية 33] : بفتح الجيم وتشديد الجيم .

6- مُـــنْـــزِلونَ [الآية 34] : بسكون النون وتخفيف الزاي .

7- يدعون [الآية 42] : بالياء .

8- آياتٌ [الآية 50] : بالجمع .

9- نقول [الآية 55] : بالنون .

10- تُـرجَعونَ [الآية 57] : بتاء مضمومة وفتح الجيم .

11- لَـنُـبَـوِّئَـنَّـهُمْ [الآية 58] : بباء مفتوحة وواو مشددة وهمزة مفتوحة .

12- وِلِـيَـتَـمَـتَّـعُوا [الآية 66] : بكسر اللام .

فرش حروف سورة الروم :

مكية وعددها عنده ستون آية .

1- ثم كان عاقبةُ [الآية 9] : بالرفع .

2- يُـرجَـعُـونَ [الآية 10] : بياء مضمومة .

3- تُـخرَجونَ [الآية 18] : بضم التاء وفتح الراء .

4- لِـلْـعَالَـمينَ [الآية 21] : بفتح اللام الأخيرة .

5- ءاتيتم [الآية 38] : بمد الهمزة .

6- ليربو [الآية 38] : بالياء .

7- يُـشركونَ [الآية 39] : بالياء .

8- ليذيقكم [الآية 40] : بالياء .

9- أثر [الآية 49] : بالإفراد .

10- ولا تُـسمِـعُ [الآية 51] : بتاء مضمومة وكسر الميم .

11- الصُّـمَّ [الآية 51] : بالنصب .

12- تنفع [الآية 57] : بالتاء .

فرش حروف سورة لقمان :

مكية وعددها عنده ثلاث و ثلاثون آية .

1- رحمةً [الآية 2] : بالنصب .

2- يَـتَّـخِذُهَا [الآية 5] : بالرفع .

3- تُـصَاعِـرْ [الآية 17] : بمد الصاد وتخفيف العين .

4- نِـعَـمَهُ [الآية 19] : بالجمع .

5- والبَحْرَ [الآية 26] : بالنصب .

6- يدعون [الآية 29] : بالياء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة السجدة :

مكية وعددها عنده ثلاثون آية .

1- خَـــلْـــقَـــهُ [الآية 6] : بسكون اللام .

2- تُـرْجَـعونَ [الآية11] : بضم التاء وفتح الجيم .

3- أخفيَ [الآية 17] : بفتح الياء .

4- لَـمَّـــا [الآية 24] : بفتح اللام وتشديد الميم .

فرش حروف سورة الأحزاب :

مدنية وعددها عنده ثلاث و سبعون آية .

1- يعملون [الآية 2- 9] : بالياء .

2- اللاّ [الآية 4] : بتسهيل الهمز مع المد والقصر أو إبدال الهمزة ياء خالصة .

3- تَـظَّـهَّـرُونَ [الآية 4] : بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء .

4- الظنون ، الرسول ، السبيل [الآية 10- 66 - 67 على التوالي) : بحذف الألف وقفا ووصلا .

5- مَـقَام [الآية 13] : بفتح الميم .

6- لآتوها [الآية 14] : بمد الهمزة .

7- إسوة [الآية 21] : بكسر الهمزة حيث وقع .

8- يُـضَـعَّـفْ [الآية 30] : بياء مضمومة وقصر الضاد وتشديد العين .

9- العذابُ [الآية 30] : بالرفع .

10- تعمل [الآية 31] : بالتاء .

11- نؤتها [الآية 31] : بالنون .

12- قِـرْنَ [الآية 33] : بكسر القاف .

13- أن تكون [الآية 36] : بالتاء.

14- خاتِـمَ [الآية 40] : بكسر التاء .

15- لا تحل [الآية 52] : بالتاء .

16- سادتَـنا [الآية 67] : بفتح التاء وقصر الدال .

17- كثيرا [الآية 68] : بالثاء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة سبأ :

مكية وعددها عنده أربع وخمسون آية .

1- عالمِ [الآية 3] : بمد العين وكسر الميم .

2- أليمٍ [الآية 5] : بالجر .

3- نشأ نخسف ... نسقط [الآية 9] : بالنون في الكل .

4- الريحَ [الآية 12] : بالنصب .

5- منساته [الآية 14] : من غير همز .

6- مساكنهم [الآية 15] : بالجمع .

7- أكـــلِ [الآية 16] : بضم الكاف وكسرة واحدة للام .

8- يُـــجازَى [الآية 17] : بضم الياء وفتح الزاي .

9- الكفورُ [الآية 17] : بالرفع .

10- بَعـــدْ [الآية 19] : بقصر الباء وتشديد العين .

11- صَدَقَ [الآية 20] : بالتخفيف .

12- أُذنَ [الآية 23] : بضم الهمزة .

13- فـــزِّعَ [الآية 23] : بضم الفاء وكسر الزاي .

14- الغرفات [الآية 37] : بالجمع .

15- التناؤش [الآية 52] : بالهمز .

فرش حروف سورة فاطر:

مكية وعددها عنده خمس و أربعون آية .

1- هل من خالق غيرُ [الآية 3] : برفع الراء .

2- تـــرجَـــعُ [الآية 4] : بضم التاء وفتح الجيم .

3- يُدخـــــلونها [الآية 33] : بضم الياء وفتح الخاء.

4- يـــجـــزَى [الآية 36] : بضم الياء وفتح الزاي .

5- كلٌّ [الآية 36] : بالرفع .

6- بينة [الآية 40] : بالإفراد .

7- السيئِ [الآية 43] : بكسر الهمزة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الرابع : فرش حروف الربع الرابع من الكتاب العزيز

فرش حروف سورة يس :

مكية وعددها عنده اثنان و ثمانون آية .

1- تنزيلُ [الآية 4] : بالرفع .

2- فـعـزّزْنـا [الآية 13] : بتشديد الزاي .

3- لـمّا [الآية 31] : بتخفيف الميم .

4- عملته [الآية 34] : بثبوت الهاء في آخره .

5- القمرُ [الآية 38] : بالرفع .

6- ذريتهم [الآية 40] : بالإفراد .

7- يـخصّمـونَ [الآية 48] : باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد .

8- شـغـلٍ [الآية 54] : بسكون الغين .

9- ظِلالٍ [الآية 55] : بكسر الظاء ومد اللام .

10- جُـبْلا (الآية 61) : بضم الجيم وسكون الباء .

11- نـنـكـسْهُ [الآية 67] : بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف .

12- يعقلون [الآية 67] : بالياء .

13- لينذر [الآية 69] : بالياء .

فرش حروف سورة الصافات:

مكية وعددها عنده مائة واثنان وثمانون آية .

1- بزينةِ [الآية 6] : بكسرة واحدة .

2- الكواكبِ [الآية 6] : بالجر .

3- لا يسْـمَعونَ [الآية 8] : بسكون السين وتخفيف الميم .

4- عجبتَ [الآية 12] : بفتح التاء .

5- يـنـزَفونَ [الآية 47] : بفتح الزاي .

6- يـزِفـّونَ [الآية 94] : بفتح الياء .

7- تـرَى [الآية 102] : بفتح التاء والراء .

8- إلياسَ [الآية 123] : بهمزة قطعية مكسورة في أوله .

9- اللهَ ربّـكم وربُّ [الآية 126] : بالرفع .

10- إلْ ياسينَ [الآية 130] : بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بما بعدها وصلا ووقفا .

فرش حروف سورة ص:

مكية وعددها عنده ست و ثمانون آية .

1- فـَواق [الآية 14] : بفتح الفاء .

2- بالسُّوقِ [الآية 32] : من غير همز .

3- بـِنـُصْبٍ [الآية 40] : بضم النون وسكون الصاد .

4- عبادنا [الآية 44] : بالجمع .

5- بخالصةٍ [الآية 45] : بالتنوين .

6- يوعدون [الآية 52] : بالياء .

7- غساق [الآية 56] : بتخفيف السين .

8- أُخـَرُ [الآية 57] : بضم الهمزة على الجمع .

9- اتخذناهم (الآية62) : بهمزة وصلية .

10- فالحقَّ [الآية 83] : بالنصب .

فرش حروف سورة الزمر :

مكية وعددها عنده اثنان و سبعون آية .

1- أمّـَنْ [الآية 10] : بتشديد الميم .

2- سَالـِما [الآية 28] : بمد السين وكسر اللام .

3- عبده [الآية 35] : بالإفراد .

4- كاشفاتٌ ... ممسكاتٌ [الآية 36] : بالتنوين فيهما .

5- ضُرَّهُ ... رحمتـَهُ [الآية 36] : بالنصب فيهما .

6- قـَضَى [الآية 39] : بفتح القاف والضاد .

7- الموتَ [الآية 36] : بالنصب .

8- بمفازتهم [الآية 58] : بالإفراد .

9- تأمروّني [الآية 61] : بنون مشددة مكسورة .

10- فـُـتـِّحـَتْ [الآية 68- 70] : بتشديد التاء .

فرش حروف سورة غافر :

مكية وعددها عنده أربع و ثمانون آية.

1- يَدْعُونَ [الآية 20] : بالياء .

جمعية الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- أَشَدَّ مِنْهُمْ [الآية 21] : بهاء قبل الميم .
3- وَأَن [الآية 26] : من دون همز قبل الواو .
4- يُظْهِرَ [الآية 26] : بضم الياء وكسر الهاء .
5- الفَسَادَ [الآية 26] : بالنصب .
6- قَلْبٍ [الآية 35] : بالتنوين .
7- فَأَطَّلِعُ [الآية 37] : بالرفع .
8- ادْخُلُوا [الآية 46] : بوصل الهمزة وضم الخاء .
9- يَتَذَكَّرُونَ [الآية 58] : بياء قبل التاء .
10- سَيَدْخُلُونَ [الآية 60] : بفتح الياء وضم الخاء .

فرش حروف سورة فصلت :

مكية وعددها عنده ثلاث و خمسون آية .

1- نَحْسات [الآية 15] : بسكون الحاء .
2- يُحشَرُ [الآية 18] : بياء مضمومة وفتح الشين .
3- أعداءُ [الآية 18] : بالرفع .
4- ثمرة [الآية 46] : بالإفراد .

فرش حروف سورة الشورى :

مكية وعددها عنده خمسون آية.

1- يُوحِي [الآية 1] : بكسر الحاء .
2- تكاد [الآية 3] : بالتاء .
3- يفعلون (الآية23) : بالياء .
4- فبما [الآية 28] : بثبوت الفاء في أوله .
5- الريح [الآية 30] : بالإفراد .
6- يعلمَ [الآية 32] : بفتح الميم .
7- كبائر [الآية 34] : بالجمع .
8- يرسلَ ... فيوحيَ [الآية 48] : بالفتح .

فرش حروف سورة الزخرف :

مكية وعددها عنده تسع و ثمانون آية .

1- أن كنتم [الآية 4] : بفتح الهمزة .

2- يـنـْـشؤا [الآية 17] : بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين .

3- عباد [الآية 18] : بباء ممدودة ودال مضمومة .

4- أشَـهـِـدوا [الآية 18] : بفتح الشين ومن غير همز قبلها .

5- قـُـلْ [الآية 23] : بضم القاف وسكون اللام .

6- سَـقـْـفـًا [الآية 32] : بفتح السين وسكون القاف .

7- نـُـقـَـيـِّـضْ [الآية 35] : بالنون .

8- جاءنا [الآية 37] : بقصر الهمزة على الإفراد.

9- أسَاورة [الآية 53] : بفتح السين ومدها .

10- سَـلـَـفـًا [الآية 56] : بفتح السين واللام .

11- يَصِدُّونَ [لآية 57] : بكسر الصاد .

12- تشتهي [الآية 71] : من غير هاء في آخره .

13- ترجعون [الآية 85] : بالتاء .

14- قـِيلـَه [الآية 88] : بفتح اللام .

15- يعلمون [الآية 89] : بالياء .

فرش حروف سورة الدخان :

مكية وعددها عنده ست و خمسون آية .

1- ربُّ السماوات [الآية 6] : بالرفع .

2- تغلى [الآية 43] : بالتاء .

3- فاعتـِلوه [الآية 44] : بكسر التاء .

4- إنك [الآية 46] : بكسر الهمزة .

5- مَـقامٍ [الآية 48] : بفتح الميم الأولى .

فرش حروف سورة الجاثية :

مكية وعددها عنده ست و ثلاثون آية .

1- آياتٌ [الآية 3- 4] : بالرفع فيهما .

2- الرياح [الآية 4] : بالجمع .

3- يؤمنون [الآية 5] : بالياء .

4- أليمٍ [الآية 10] : بالخفض .

5- لِيَجْزِيَ قَوْمًا [الآية 13] : بياء مفتوحة وكسر الزاي وفتح الياء الثانية .

6- تُرجَعونَ [الآية 14] : بضم التاء وفتح الجيم .

7- سواءٌ [الآية 20] : بالرفع .

8- غِشَاوةً [الآية 22] : بكسر الغين وفتح الشين ومدها .

9- كلُّ أمة تدعى [الآية 27] : برفع اللام .

10- والساعةُ [الآية 31] : بالرفع .

11- يُخْرَجُونَ [الآية 34] : بضم الياء وفتح الراء .

فرش حروف سورة الأحقاف :

مكية وعددها عنده أربع و ثلاثون آية .

1- لينذر [الآية 11] : بالياء .

2- حسْنا [الآية 14] : بسكون السين .

3- فِصَالُهُ [الآية 14] : بكسر الفاء وفتح الصاد ومدها .

4- يُتقبل ... يُتجاوز [الآية 15] : بياء مضمومة .

5- أحسنُ [الآية 15] : بالرفع .

6- أتعدانني [الآية 16] : بنونين مكسورتين وسكون الياء .

7- ليوفينهم [الآية 18] : بالياء .

8 - لا تَرى إلا مساكنَهم [الآية 24] : بتاء مفتوحة وفتح النون .

فرش حروف سورة محمد :

مدنية وعددها عنده تسع و ثلاثون آية .

1- قُـتِلوا [الآية 5] : بضم القاف وكسر التاء .

2- آسن [الآية 16] : بمد الهمزة .

3- تَوَلَّـيْـتُم [الآية 23] : بفتح التاء والواو واللام وسكون الياء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

4- وتُـــقَطِّعُوا [الآية 23] : بضم التاء وفتح القاف

5- أُمْلِيَ [الآية 26] : بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء .

6- أسرارهم [الآية 27] : بفتح الهمزة .

7- لنبلوَنكم ... نعلم ... نبلوَ [الآية 32] : بالنون في الكل مع فتح الواو في نبلو .

فرش حروف سورة الفتح :

مدنية وعددها عنده تسع و عشرون آية .

1- دائرة السُّوء [الآية 6] : بضم الدال ومدها .

2- ليؤمنوا ... يعزروه ويوقروه ويسبحوه [الآية 9] : بالياء في الكل .

3- عليهِ الله [الآية 10] : بكسر الهاء .

4- فسيؤتيه [الآية 10] : بالياء .

5- ضَرًّا [الآية 11] : بفتح الضاد .

6- كلام [الآية 15] : بفتح اللام ومدها .

7- يدخله ... يعذبه [الآية 17] ، يعملون [الآية 24] : بالياء في الكل .

8- شَطْأَه [الآية 29] : بسكون الطاء .

9- فآزره [الآية 29] : بمد الهمزة .

10- سوقه [الآية 29] : من غير همز بعد السين .

فرش حروف سورة الحجرات :

مدنية وعددها عنده ثماني عشرة آية .

1- لا تُـــقَدِّموا [الآية 1] : بضم التاء ودسر الدال .

2- الحُجُراتِ [الآية 4] : بضم الجيم .

3- أَخَوَيْكم [الآية 10] : بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة بعد الواو .

4- تَلْمِزوا [الآية 11] : بكسر الميم .

5- يألتكم [الآية 14] : بهمزة ساكنة بعد الياء لدوري وبإبدالها للسوسي .

6- تعملون [الآية 18] : بالتاء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة ق :

مكية وعددها عنده خمس وأربعون آية .

1- نقول [الآية 30] : بالنون .

2- توعدون [الآية 32] : بالتاء .

3- أَدبار [الآية 40] : بفتح الهمزة .

4- تَشَقَّقُ [الآية 44] : بتخفيف الشين .

فرش حروف سورة الذاريات :

مكية وعددها عنده ستون آية.

1- مثلَ [الآية 23] : بالنصب .

2- قال سَلامٌ [الآية 25] : بفتح السين واللام ومدها .

3- الصَّاعِقَةُ [الآية 44] : بمد الصاد وكسر العين .

4- قومِ [الآية 46] : بكسر الميم .

فرش حروف سورة الطور :

وعددها عنده سبع وأربعون آية .

1- وأتـــبَعـــنـــاهم [لآية 19] : بهمزة قطعية وسكون التاء والعين ونون ممدودة .

2- ذرياتـــهم [الآية 19] : بالجمع مع كسر التاء .

3- ألـــتناهم [الآية 19] : بفتح اللام .

4- لا لغوَ ... لا تأثيمَ [الآية 21] : بالنصب فيهما .

5- إنه [الآية 26] : بكسر الهمزة .

6- المصيطرون [الآية 35] : بصاد صافية .

7- يـــصعقون [الآية 43] : بفتح الياء .

فرش حروف سورة النجم :

مكية وعددها عنده إحدى وستون آية .

1- كـــذبَ [الآية 11] : بتخفيف الذال .

2- أفـــتـــمـــارونه [الآية 12] : بضم التاء وفتح الميم ومدها .

3- مناة [الآية 20] : من غير همز .

4- ضيزى [الآية 22] : من غير همز .

فرش حروف سورة القمر :

مكية وعددها عنده خمس وخمسون آية .

1- نـُكـُـرٍ [الآية 6] : بضم الكاف .

2- خـَـاشِعا [الآية 7] : بفتح الخاء ومدها وكسر الشين .

3- سيعلمون [الآية 26] : بالياء.

فرش حروف سورة الرحمن :

مكية وعددها عنده سبع و سبعون آية .

1- الحبُّ ذو العصف و الريحانُ [الآية 10] : برفع الجميع .

2- يُخرج [الآية 20] : بضم الياء وفتح الراء .

3- المنشـَـآتُ [الآية 22] : بفتح الشن .

4- سنفرغ [الآية 29] : بالنون .

5- شـُـواظٌ [الآية 33] : بضم الشين .

6- نحاسٍ [الآية 34] : بالجر .

7- يـَطمِـثـْهـُنَّ [الآية 55- 73] : بكسر الميم .

8- ذي الجلال [الآية 77] : بجر ذي .

فرش حروف سورة الواقعة :

مكية وعددها عنده تسع و تسعون آية .

1- حورٌ عينٌ [الآية 24] : بالرفع فيهما .

2- عـُـرُبـًا [الآية 39] : بضم الراء .

3- شـَـرْبَ [الآية 58] : بفتح الشين .

4- إنا لمغرمون [الآية 69] : بهمزة واحدة على الخبر .

5- بمواقع [الآية 78] : بالجمع .

فرش حروف سورة الحديد :

مدنية وعددها عنده ثماني وعشرون آية.

1- أُخذ [الآية 8] : بضم الهمزة .

2- ميثاقـُـكم [الآية 8] : بالرفع .

3- وكلاً [الآية 10] : بالنصب .

4- انـــظـُـرونـَـا [الآية 13] : بهمزة وصلية وضم الظاء .
5- لا يؤخذ [الآية 14] : بالياء .
6- نـــزَّلَ [الآية 15] : بتشديد الزاي .
7- المصَّدقين والمصَّدقات [الآية 17] : بتشديد الصاد .
8- أتاكم [الآية 22] : بقصر الهمزة .
9- فإن الله هو الغني [الآية 23] : بثبوت الضمير "هو" .

فرش حروف سورة المجادلة :

مدنية وعددها عنده اثنتا و عشرون آية .

1- يتـــنـــاجَوْنَ [الآية 8] : بتاء مفتوحة بعدها نون مفتوحة وممدودة وفتح الجيم وسكون الواو .
2- فلا تـــتـــنـــاجـــوْا [الآية 9] : بتاءين ثم نون مفتوحة ممدودة وفتح الجيم وسكون الواو .
3- المجلس [الآية 11] : بالإفراد .
4- انشـــزوا فانشـــزوا [الآية 11] : بكسر الشين.

فرش حروف سورة الحشر:

مدنية وعددها عنده أربع وعشرون آية .

1- يخَرِّبونَ [الآية 2] : بفتح الخاء وتشديد الراء .
2- يكون [الآية 7] : بالياء .
3- دولةً [الآية 7] : بالنصب .
4- جدار [الآية 14] : بالإفراد .

فرش حروف سورة الممتحنة :

مدنية وعددها عنده ثلاث عشرة آية .

1- يُـــفْصَلُ [الآية 3] : بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة .
2- تُمَسِّكُوا [الآية 10] : بفتح الميم وتشديد السين .

فرش حروف سورة الصف:

مدنية وعددها عنده أربع عشرة آية .

1- سِحْـــرٌ [الآية 6] : بكسر السين وسكون الحاء .
2- مُتِـــمُّ نورَه [الآية 8] : بتنوين الميم وفتح الراء .

3- تُـنْجيكم [الآية 10] : بسكون النون وتخفيف الجيم .

4- أنصاراً لله [الآية 14] : بتنوين الراء ولام الجر في لفظ الجلالة .

فرش حروف سورة المنافقون[1] :

مدنية وعددها عنده إحدى عشرة آية .

1- خُشْبٌ [الآية 4] : بسكون الشين .

2- لَوّوا [الآية 5] : بتشديد الواو .

3- أكُونَ [الآية 10] : بمد الكاف وفتح النون .

4- تعلمون [الآية 11] : بتاء الخطاب .

فرش حروف سورة التغابن:

مدنية وعددها عنده ثماني عشرة آية .

1- يجمعكم [الآية 9] : بالياء .

2- يكفر ... يدخله [الآية 9] : بالياء فيهما .

فرش حروف سورة الطلاق :

مدنية وعددها عنده اثنتا عشرة آية .

1- مُبَـيِّـنَة [الآية 1] : بكسر الياء .

2- بالغٌ أمرَه [الآية 2] : بتنوين الغين وفتح الراء في " أمره " .

3- يُسْرا [الآية 3- 6] ، عُسْرٍ [الآية 6] : بسكون السين في الكل .

4- وُجْدِكُمْ [الآية 5] : بضم الواو .

5- نُكْرًا [الآية 7] : بسكون الكاف .

6- مُبَـيَّـنَاتٍ [الآية 11] : بفتح الياء .

7- يدخله [الآية 11] : بالياء .

فرش حروف سورة التحريم :

مدنية وعددها عنده اثنتا عشرة آية .

1- عَـرَّفَ [الآية 3] : بتشديد الراء .

---

[1]- سبقتها سورة الجمعة وهي مدنية وعددها عنده إحدى عشرة آية ، وليس فيها من الفرش المختلف فيه شيء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- نَصُوحًا [الآية 8] : بفتح النون .

3- كتبه [الآية 12] : بالجمع .

فرش حروف سورة الملك :

وعددها عنده إحدى وثلاثون آية .

1- تَفَاوُتٍ [الآية 3] : بمد الفاء وضم الواو مخففة .

2- فَسُحْـقًا [الآية 12] : بسكون الحاء .

3- ينصرْكم [الآية 21] : بسكون الراء للسوسي وبسكونها واختلاس ضمتها للدوري .

4- فستعلمون [الآية 30] : بالتاء .

فرش حروف سورة القلم :

مكية وعددها عنده اثنتا وخمسون آية .

1- لَـيُـزْلِقُونَكَ [الآية 51] : بضم الياء .

فرش حروف سورة الحاقة :

مكية وعددها عنده اثنتا وخمسون آية.

1- قِـبَـلَهُ [الآية 8] : بكسر القاف وفتح الباء .

2- تخفى [الآية 18] : بالتاء .

3- تؤمنون [لآية 41] ، تذَّكَّرون [الآية 42] : بالتاء .

فرش حروف سورة المعارج :

مكية وعددها عنده أربع وأربعون آية .

1- سأَل [الآية 1] : بهمزة مفتوحة بعد السين .

2- تعرج [الآية 4] : بالتاء .

3- يَسْأَلُ [الآية 10] : بفتح الياء .

4- نَـزّاعةً [الآية 16] : بالرفع .

5- لأماناتهم [الآية 32] : بالجمع .

6- بشهادتهم [الآية 33] : بالإفراد .

7- يُلاقُوا [الآية 42] : بضم الياء والقاف وفتح اللام ومدها .

8- نَصْبٍ [الآية 43] : بفتح النون وسكون الصاد .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة نوح :

وعددها عنده ثلاثون آية .

1- وُلْدُهُ [الآية 21] : بسكون اللام .

2- وَدًا [الآية 23] : بفتح الواو .

3- خطَايَاهم [الآية 26] : بفتح الطاء والياء ومدهما .

فرش حروف سورة الجن :

وعددها عنده ثماني وعشرون آية .

1- إنه تعالى[الآية 3]، إنه كان [الآية 4-6] ، إنا ظننا [الآية 5- 12]، إنهم ظنوا [الآية 7] ، إنا لمسنا [الآية 8] ، إنا كنا [الآية 9] ، إنا لا ندري [الآية 10]، إنا منا [الآية 11- 14]، إنا لمّا [الآية 13]: جميعا بكسر الهمزة .

2- لن تَقُولَ [الآية 5] : بضم القاف ومدها .

3- نسلكه [الآية 17] : بالنون .

4- وأنه لما [الآية 19] : بفتح الهمزة .

5- لِبَدًا [الآية 19] : بكسر اللام .

6- قَالَ إنما [الآية 20] : بفتح القاف واللام مع مد القاف .

7- ليـــعلمَ [الآية 28] : بفتح الياء .

فرش حروف سورة المزمل :

مكية وعددها عنده عشرون آية .

1- وِطَاءً [الآية 6] : بكسر الياء وفتح الطاء ومدها .

2- ربُّ [الآية 9] : بالرفع .

3- ثُـــلُثي [الآية 20] : بضم اللام .

4- نصفِه وثلثِه [الآية 20] : بالخفض .

فرش حروف سورة المدثر :

مكية وعددها عنده ست وخمسون آية .

1- الرِّجزَ [الآية 5] : بكسر الراء .

2- إذا [الآية 33] : بفتح الذال ومدها .

3- دَبَرَ [الآية 33] : بفتح الدال ومن غير همزة قبلها .

4- مُسْتَنْفِرةٌ [الآية 50] : بكسر الفاء .

5- يذكرون [الآية 56] : بالياء .

فرش حروف سورة القيامة :

مكية وعددها عنده تسع وثلاثون آية .

1- لا أقسم [الآية 1] : بمد اللام .

2- بَرِقَ [الآية 7] : بكسر الراء .

3- يحبون [الآية 19]، يذرون [الآية 20] : بالياء .

4- تمنى [الآية 36] : بالتاء .

فرش حروف سورة الإنسان :

وعددها عنده إحدى وثلاثون آية .

1- سلاسلَ [الآية 4]، قواريرَ [الآية 15] ،قواريرَ [الآية 16] : من غير تنوين في الكل وصلا ، وبثبوت الألف وقفا في سلاسل وقوارير الأولى دون الثانية .

2- عاليَهم [الآية 21] : بفتح الياء .

3- خضرٌ [الآية 21] : بالرفع .

4- إستبرقٍ [الآية 21] : بالخفض .

5- يشاءون [الآية 30] : بالياء .

فرش حروف سورة المرسلات :

مكية وعددها عنده خمسون آية .

1- عُذْرًا أو نُذْرًا [الآية 6] : بسكون الذال فيهما .

2- وُقِّتَتْ [الآية 11] : بواو مضمومة في أوله وتشديد القاف .

3- فَقَدَرْنَا [الآية 23] : بتخفيف الدال .

4- انطلقوا [الآية 30] : بكسر اللام .

5- جِمالات [الآية 33] : بالجمع وكسر الجيم .

فرش حروف سورة النبأ :

مكية وعددها عنده أربعون آية .

1- وفُتِّحَتْ [الآية 19] : بتشديد التاء .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2- لابثين [الآية 23] : بمد اللام .

3- غساقا [الآية 25] : بتخفيف السين .

4- كِذّابا [الآية 35] : بتشديد الذال .

5- ربُّ ... الرحمنُ [الآية 37] : بالرفع فيهما .

فرش حروف سورة النازعات :

مكية وعددها عنده خمس وأربعون آية .

1- نخرة [الآية 11] : بقصر النون .

2- تَزَكّى [الآية 18] : بتخفيف الزاي .

3- منذرُ [الآية 44] : بضمة واحدة .

فرش حروف سورة عبس :

مكية وعددها عنده اثنتا وأربعون آية .

1- فتنفعُــه [الآية 4] : بضم العين .

2- تَصَدَّى [الآية 6] : بتخفيف الصاد .

3-إنا [الآية 25] : بكسر الهمزة .

فرش حروف سورة التكوير :

وعددها عنده تسع وعشرون وتسع آية .

1- سُجِرَتْ ، قُتِلَتْ ، سُعِرَتْ [الآية 6 – 9- 12 على التوالي] : بتخفيف الحرف الثاني في كل منها .

2- نُشِّرتْ [الآية 10] : بشديد الشين .

5- بظنين [الآية 24] : بظاء بعد الباء .

فرش حروف سورة الانفطار :

مكية وعددها عنده تسع عشرة آية .

1- فعدّلك [الآية 7] : بتشديد الدال .

2- تكذبون [الآية 9] : بالتاء .

3- يومُ لا [الآية 19] : برفع الميم .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فرش حروف سورة المطففين :

مكية وعددها عنده ست وثلاثون آية .

1- تَعرِفُ ... نضرةَ [الآية 24] : بفتح التاء وكسر الراء ونصب التاء في " نضرة " .

2- خِـتَامُهُ [الآية 26] : بكسر الخاء ومد التاء .

3- فاكهين [الآية 31] : بمد الفاء .

فرش حروف سورة الانشقاق :

مكية وعددها عنده خمس وعشرون آية .

1- يَصْلَى [الآية 12] : بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام .

2- لَـتَرْكَـبُنَّ [الآية 19] : بضم الباء .

فرش حروف سورة البروج :

مكية وعددها عنده اثنتا وعشرون آية .

1- المجيدُ [الآية 15] : بالرفع .

2- محفوظٍ [الآية 22] : بالخفض .

فرش حروف سورة الطارق :

مكية وعددها عنده ست عشرة آية .

1- لَـمَـا [الآية 4] : بتخفيف الميم .

فرش حروف سورة الأعلى :

مكية وعددها عنده تسع عشرة آية .

1- قَـدّرَ [الآية 3] : بتشديد الدال .

2- لليُسْرَى [الآية 8] : بسكون السين .

يؤثرون [الآية 16] : بالياء مع الإبدال للسوسي .

فرش حروف سورة الغاشية :

مكية وعددها عنده ست وعشرون آية .

1- تُصْلَى [الآية 4] : بضم التاء .

2- يُسْمَعُ [الآية 11] : بياء مضمومة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3- لاغيةٌ [الآية 11] : بالرفع .

4- بمصيطر [الآية 22] : بصاد صافية .

فرش حروف سورة الفجر :

مكية وعددها عنده ثلاثون وآيتان

1- الوَتْرِ [الآية 3] : بفتح الواو .

2- فَقَدَرَ [الآية 17] : بتخفيف الدال .

3- لا يكرمون ، لا يَحُضُّونَ ، يأكلون ، يحبون [الآية 19- 20- 21 – 22] : بالياء في الجميع .

4- يُعَذِّبُ ، يُوثِقُ [الآية 28- 29] : بكسر ما قبل الآخر فيهما .

فرش حروف سورة البلد :

مكية وعددها عنده عشرون آية .

1- لُبَدا [الآية 6] : بتخفيف الباء .

2- فَكّ رَقَبَةً [الآية 13] : بفتح الكاف ونصب التاء منونة .

3- أَطْعَمَ [الآية 14] : بفتح الهمزة والميم وقصر العين .

فرش حروف سورة الشمس :

مكية وعددها عنده ست عشرة آية .

1- ولا يخاف [الآية 16] : بواو في أوله .

فرش حروف سورة الليل :

مكية وعددها عنده إحدى وعشرون آية .

1- لليُسْرَى ، للعُسْرَى [الآية 7- 10] : بسكون السين فيهما .

فرش حروف سورة الشرح [1] :

مكية وعددها عنده ثماني آيات .

1- العُسْرِ يُسْرًا [الآية 5-6] : بسكون السين .

---

[1]- سبقتها سورة الضحى وهي مكية وعددها عنده إحدى عشرة آية ، وليس فيها من الفرش المختلف فيه شيء .

فرش حروف سورة القدر[1]:

مكية وعددها عنده خمس آيات .

1- مطـــلَـــع [الآية 5] : بفتح اللام .

فرش حروف سورة البينة :

مدنية وعددها عنده ثماني آيات.

1- البريّة [الآية 6-7] : بياء مشددة مفتوحة .

فرش حروف سورة التكاثر [2] :

مكية وعددها عنده ثماني آيات .

1- لَتَرَوُنَّ [الآية 6] : بفتح التاء .

فرش حروف سورة الهمزة [3] :

مكية وعددها عنده تسع آيات .

1- جَمَعَ [الآية 2] : بتخفيف الميم .

2- عَـــمَـــدٍ [الآية 9] : بفتح العين والميم .

فرش حروف سورة قريش [4] :

مكية وعددها عنده خمس آيات .

1- لإيلاف ، إيلافهم [الآية 1- 2] : بهمزة مكسورة ممدودة .

---

[1]- سبقتها سورتا التين والعلق وهما مكيتان، وعددهما على التوالي : ثماني آيات ؛ عشرون آية، وليس فيهما من الفرش المختلف فيه شيء .

[2]- سبقتها ثلاث سور وهي الزلزلة والعاديات والقارعة ، الأولى مدنية والثانية والثالثة مكيتان ، وعددها عنده على التوالي : ثماني آيات ؛ إحدى عشرة آية ؛ عشر آيات ، وليس فيهن من الفرش المختلف فيه شيء .

[3]- سبقتها سورة العصر وهي مكية ؛ وعددها عنده ثلاث آيات ، وليس فيها من الفرش المختلف فيه شيء .

[4]- سبقتها سورة الفيل وهي مكية ؛ وعددها عنده خمس آيات ، وليس فيها من الفرش المختلف فيه شيء .

فرش حروف سورة المسد [1] :

مكية وعددها عنده خمس آيات .

1- أبي لَهَبٍ [الآية 1] : بفتح الهاء .

2- حمالةُ [الآية 4] : بالرفع .

فرش حروف سورة الإخلاص[2]:

مكية وعددها عنده أربع آيات .

1- كُـفُـؤًا [الآية 4] : بضم الفاء وهمزة مفتوحة منونة في آخره .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

---

[1]- سبقتها أربع سور وهي : الماعون ؛ الكوثر ؛ الكافرون ؛ النصر ، جميعها مكية إلا الآخرة فهي مدنية ، وعددهن عنده على التوالي : ست آيات ؛ ثلاث آيات ؛ ست آيات ؛ ثلاث آيات ، وليس فيهن من الفرش المختلف فيه شيء .

[2]- وتليها سورتا الفلق والناس وهما مكيتان ، وعددهما عنده على التوالي : خمس آيات ؛ ست آيات ، وليس فيهما من الفرش المختلف فيه شيء .

الفصل الرابع: آثار قراءة أبي عمرو في الدراسات اللغوية

وفيه مبحثان :

الأول: آثار قراءة أبي عمرو في الدراسات الصوتية.

الثاني: آثار قراءات أبي عمرو في الداسات الصرفية والنحوية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تقدم في الفصلين السابقين أحكام قراءة أبي عمرو أصولا وفرشا، وسيأتي في هذا تحليل لبعض الظواهر اللغوية التي ظهرت في تلك الأحكام ، وهي ظواهر صوتية وصرفية ونحوية ، وسأعرضها ضمن المباحث التالية :

المبحث الأول : آثارها في الدراسات الصوتيـــة

الدراسات الصوتية أو علم الأصوات ؛ علم يدرس طبيعة الصوت اللغوي ومصدره وكذا وظيفته وتوزيعه وعلاقة ذلك بالمعنى ، وقد برزت في قراءة أبي عمرو بعض الظواهر اللغوية وهي جديرة بالبيان ؛ وسيكون ذلك ضمن المطالب الآتية :

المطلب الأول : ظاهرة تسهيل الهمز بين بين

أولا تعريف الهمز :

يعد الهمز واحدا من أهم المباحث في اللغة العربية قديما وحديثا، حيث تُنُوزِعَ في حقيقته و علاقته بالألف إلى ثلاثة مذاهب هي :

الأول : الهمزة علم على حرف من حروف اللغة العربية قائم بذاته، مستقل المخرج و الصفات ، فأما المخرج فأقصى الحلق[1]، و أما صفاته فالشدة[2] والجهر[3] و الاستفال[4] و الانفتاح[5] و الإصمات[6] . و إلى هذا ذهب إمام النحو سيبويه [7] ، حيث قال : " الهمزة حرف كالعين يحتمل الحركة و السكون و يكون في أول الكلمة

---

[1]- وهو مصطلح القدامى في أطلق عليه البحث الحديث اسم **الحنجرة** ، ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز الصيغ ، دار الفكر بيروت – لبنان ؛ ط1 سنة 1421 هـ / 2000 م ، ص 187 .

[2]- الشدة انحباس الصوت في المخرج عند اللفظ بالحرف ، وهي من علامات قوة الحرف ، ينظر التمهيد في علم التجويد : محمد ابن الجزري – مصدر سابق - ، ص 98 .

[3]- الجهر انحباس النفس في المخرج عند اللفظ بالحرف وهو أيضا من علامات القوة ، ينظر المصدر نفسه .

[4]- الاستفال انخفاض اللسان عند اللفظ بالحرف وهو من علامات الضعف وعكسه الاستعلاء ، ينظر المصدر نفسه ص 100 .

[5]- الانفتاح ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند اللفظ بالحرف ، ينظر الملخص المفيد في علم التجويد : محمد أحمد معبد ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة – مصر ؛ ط 8 سنة 1424 هـ / 2003 م ، ص 77 .

[6]- الإصمات ثقل الحرف عند اللفظ به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان والشفتين ، ينظر الجامع لأحكام روايتي ورش وقالون : مصطفى أكرور ، دار الإمام مالك – الجزائر ؛ ط 1 سنة 1422 هـ / 2001 م ، ص 256 .

[7]- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ولقبه سيبويه وهي رائحة التفاح ، أخذ عن الخليل وبرع في النحو حتى افتك لقب إمام النحو – لاسيما البصري منه - ، من أهم مؤلفاته فيه **الكتاب** ، وهو عمدة دارسي النحو والعربية توفي سنة 180 هـ . ينظر بغية الوعاة : السيوطي ص – مصدر سابق – ص [2 / 229] .

وآخرها ووسطها و الألف حرف آخر لا يكون إلا ساكنا و لا يكون في أول الكلمة ولذلك وضع واضع حروف المعجم الهمزة أول الحروف و الألف مع اللام قبل الياء "[1] .

الثاني : الهمزة أصل الألف

يرى أصحاب هذا المذهب أن الهمزة والألف حرف واحد وإن اختلفا مخرجا وصفة وهو مذهب ابن جني و الفرّاء [2] حيث يقول هذا الأخير : " الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة ، ترك همزها " [3] و يقدم ابن جني دليلين على ما ذهب إليه هما :

1- الهمزة المحققة لا تكتب إلا ألفا سواء تحركت بالفتح أو الضم أو الكسر ، وسواء وقعت أول الكلمة أو وسطها أو آخرها نحو : أخذ ، سأل ، صبأ ...

2- كل حرف سميته ففي أول حرف تسميته لفظه بعينه ، فإذا قلت جيم ، فأول الحرف جيم [4] .

الثالث : الهمزة وظيفة نطقية عامة

يرى أصحاب هذا المذهب أن الهمز ليس علما على صوت عربي خاص ، بل هو وصف لكيفية نطقية عامة ، وهو رأي عبد الصبور شاهين إذ يقول : " والواقع أن لفظ الهمز ليس في أصله علما على صوت من أصوات اللغة إنما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين ، ثم غلب إطلاقه على الصوت المعروف و الذي كان يسمى من قبل " ألفا " " [5] و يقول في موضع آخر : " فهو - أي الهمز- كيفية في أداء الكلام ، و بعبارة أدق : كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية ، حيث يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط ، لا يستأثر بذلك حرف دون آخر ، فإذا ضغط الناطق على مقطع الخاء في الفعل (أخذه) كانت الخاء مهموزة، وإذا ضغط على مقطع الذال كانت مهموزة وكذلك إذا ضغط على مقطع الألف في بدايته كانت الألف مهموزة "[6].

وقد استعان عبد الصبور شاهين للدلالة على مذهبه على الترادف اللغوي الكائن بين لفظ الهمز والنبر والضغط من جهة وحداثة تسمية الهمزة بالهمزة وانعدام صورتها في الخط العربي القديم [7] .

---

[1]- ينظر القراءات في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي –القاهرة– مصر ؛ ط د م ت، ص 19-20.

[2]- هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء من أقطاب المدرسة النحوية الكوفية ، قرأ وقرئ عليه ، توفي سنة 207 هـ . ينظر غاية النهاية : ابن الجزري – مصدر سابق – ص [2 371 / 372] .

[3]- ينظر القراءات في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 20 .

[4]- سر صناعة الإعراب : عثمان بن جني ؛ ت : مصطفى السقا مطبعة بابي الحلبي وأولاده – مصر ؛ ط 6 سنة 1981 م ص [1 / 46 - 84] .

[5]- القراءات في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين – المرجع السابق – ص 17 .

[6]- المرجع نفسه ص 22 .

[7]- المرجع نفسه 18 .

ولعل المذهب الأول هو الراجح للاعتبارات التالية :

1- الاختلاف البين بين الهمزة و الألف مخرجا وصفة وحركة ، فمخرج الألف الجوف وهو مخرج حروف المد الثلاثة-، أما مخرج الهمزة فأقصى الحلق كما سلف، و تختلف الهمزة عن الألف كون الأولى شديدة والثانية رخوية كما أن الهمزة تسكن وتتحرك بالحركات الثلاث القصيرة والطويلة في حين تلزم الألف حال السكون.

2- جعل الألف و الهمزة حرفا واحد وتعليله بكون الأولى صورة للثانية في الخط العربي القديم عموما والرسم العثماني خصوصا ؛ مدفوع بكون العرب أهل بلاغة وبيان وليس أهل كتابة وتدوين وقد كانت غالبيتهم أمية كما أنهم يرسمون الكثير من الحروف المختلفة مخرجا وصفة برسم واحد نحو (الباء – التاء – الياء – النون) و(السين –الشين) و(الصاد – الضاد) و (الطاء – الظاء) و (العين – الغين) و (الفاء – القاف) ، فهل يصح أن نجعل تلك الحروف المتحدة رسما جميعا حرفا واحد ؟ ثم إن اللغة تسبق التدوين فيحدث أن توجد أصوات أو ظواهر صوتية تعجز الكتابة عن تسجيلها .

3- وإن كانت الهمزة مجرد صفة كالإمالة و التفخيم فعند إبدالها حرفا آخر –واو أو ياء- نحو ﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ﴾ [سورة البقرة الآية 282] و﴿وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [سورة هود الآية 44] نكون في هذه الحال قد أبدلنا صفة بحرف ، و هل يصح أو يتأتى ذلك ؟ وهل تنفك الصفة عن الموصوف ؟ أي هل توجد صفة حرف من غير حرف أساسا ؟ اللهم إلا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين وفي بعض حالات الإدغام .

وإن صح اعتبار الهمزة صفة نطقية لا حرفا وجاز ذلك عند وقوعها وسط أو آخر الكلمة ، فهل يصح اعتبارها كذلك عند وقوعها بداية الكلمة نحو أمة ، أم ، أمل ...؟

4- اعتبار الهمزة والألف حرفا واحدا اعتمادا على أن اسم الألف أوله همزة مدفوع بكون الألف لا يمكن النطق بها إلا مقرونة مع غيرها ، فجعل اسمها كذلك مقرونا مع غيره [1] .

5- اختلاف ا لاسم يقتضي اختلاف المسمى بمعنى أنه إذا اجتمعت الألف و الهمزة في كلمة سمينا كل حرف باسمه فمثلا كلمة " ماء " قلنا أنها مكونة من ثلاثة حروف : الميم والألف والهمزة ، ولو كانتا حرفا واحدا لقلنا : الميم وألفان الأولى ساكنة والثانية متحركة .

ولما كان النطق بالهمزة مجهدا لبعد مخرجها فقد عمدت بعض القبائل العربية إلى التخلص منها ما وجدت إلى ذلك سبيلا و منه التسهيل بين بين أو البينة فما المقصود بها ؟ وهو سؤال يجاب عليه فيما يلي :

---

[1]- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين : أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1407 هـ / 1987 م ، ص 32 .

ثانيا : تعريف تسهيل الهمزة بين بين

1- في اللغة :

- التسهيل :

على وزن تفعيل وهو العدول بالشيء إلى اللين [1] وهو التيسير أيضا .

- بين بين :

لفظ للدلالة على أمر وسط بين طرفيه[2] قال تعالى ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء الآية 110] فالآية الكريمة تأمر بأداء الصلاة لا هي بالجهرية ولا هي بالسرية ولكن فيها شيء من الجهر وشيء من السر.

2- في الاصطلاح :

قال القاضي الحموي [3] : " التسهيل صرف الهمزة عن حدها نطقا وهو ثلاثة أضرب أولها بين بين وهو إيجاد حرف بين همزة وحرف مد " [4] . وقال سيبويه مبينا حرف المد المناسب : " اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة ... وإذا كانت منكسرة صارت بين الهمزة والياء الساكنة ... وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة " [5] .

فهمزة بين بين حرف ثالث لا هو بالهمز الخالص ولا بحرف المد الخالص ، وهو من الحروف الفرعية المستحسنة الخمسة والثلاثين التي عدّها سيبويه [6] ، له مخرج وصفات ، فأما مخرجه فحدده الجرجاني [7] بقوله : "بين بين المشهور وهو أن تجعل الهمزة بينها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها " [8] .

---

[1]- القاموس المحيط : الفيروز آبادي – مصدر سابق - ، باب اللام فصل السين ص 1030 .

[2]- المصدر نفسه ، باب النون فصل الباء ص 1192 .

[3]- هو أبو الخير أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا ، حموي الأصل والإقامة ، فقيه قاض عالم بالقراءات والتفسير ، توفي سنة 791 هـ . ينظر معجم المفسرين : عادل نويهض – مصدر سابق - ص [1 / 53] .

[4]- القواعد والإشارات في أصول القراءات : أحمد بن عمر الحموي ؛ ت : عبد الكريم بن محمد الحسن بكار ، دار القلم دمشق – سوريا ؛ ط 1 سنة 1406 هـ / 1986 م ، ص 46 .

[5]- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه ، ت : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ؛ ط 1 سنة 1420 هـ / 1999 م ، ص [4 / 24 – 25] .

[6]- المصدر نفسه ، ص [4 / 572] .

[7]- هو علي بن محمد بن علي الجرجاني ، كان أعلم أهل بلده ، تجاوزت مؤلفاته الخمسين ، توفي سنة 816 هـ . ينظر بغية الوعاة للسيوطي ص [2 / 197] .

[8]- التعريفات : علي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط1 سنة 1411هـ / 1991م ، ص 62.

وأما صفاتها فهي الصفات المشتركة بين الهمزة وأحرف المد نفسها وهي الجهر[1] والاستفال والانفتاح والإصمات، يضاف إليها صفة التوسط الناتجة عن شدة الهمزة ورخاوة أحرف المد فتغدو الهمزة المسهلة ضعيفة النبر وهو ماعناه سيبويه بقوله : " غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه وتخفي لأنك تقربها من هذه الألف"[2]، وفي موضع آخر ساق دليلا على وجود الهمزة على الرغم من ضعفها فقال : "والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة يدلك على ذلك قول الأعشى[3]:

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ[4]

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت"[5]، وتبعه في ذلك ابن جني فقال : "ويدلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة أنك تعدها في وزن العروض حرفا متحركا وذلك نحو قول كُثَيِّر عَزَّة[6]:

أَأَنْ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارِقُ جِيرَةٌ وصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ[7]

ألا ترى أن وزن قولك أأن : فعولن ، فالهمزة إذن مقابلة لعين فعولن وهي متحركة كما ترى "[8] .

فالهمزة المسهلة مزيج بين الهمزة المحققة وبين أحد حروف المد الثلاثة والمزج يقتضي بقاء أثر الشيء وليس انعدامه، فأثر الهمزة باق وهو شبيه بإشمام حرف رائحة آخر، فالصاد المشمة رائحة الزاي فيها شيء من الصاد وآخر من الزاي، فالهمز باق، مخففا ولكن ليس منعدما كما ذكر إبراهيم أنيس حيث قال : "وإذا صح النطق الذي

---

[1]- ذهب إبراهيم أنس وعبد الصبور شاهين إلى أن الهمزة حرف لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ، وكلاهما نقل نظرية دانيال جونز . ينظر الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ؛ ط 5 سنة 1975 م ، ص 90 والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 24 ، في حين أجمع علماء اللغة والقراءات على أنه حرف مجهور وهو الراجح لأن الهمز ينتج من انطباق الوترين الصوتيين انطباقا كاملا وشديدا بحيث لا يسمح للهواء بالمرور ، ينظر المصطلح الصوتي : عبد العزيز الصيغ – مرجع سابق – ص 97 .

[2]- الكتاب : سيبويه – مصدر سابق – ص [4 / 24] .

[3]- هو ميمون بن قيس بن شراحيل المعروف بالأعشى ، من شعراء الجاهلية ، من أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام و لم يسلم ، من آثاره ديوان من الشعر ، توفي سنة 629 هـ . ينظر الشعر والشعراء : ابن قتيبة – مصدر سابق - ، ص 159 – 165 .

[4]- ديوان الأعشى – مصدر سابق – ص 145 .

[5]- الكتاب : سيبويه – المصدر السابق - ص [4 / 30 – 31] .

[6]- هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، كان أشعر أهل الحجاز ، توفي سنة 105 هـ . ينظر طبقات الشعراء : محمد بن سلام الجمحي ، دراسة وتحليل اللجنة العلمية الجامعية انشر التراث العربي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت – لبنان ؛ ط د م ت ، ص 121 .

[7]- ديوان كثير عزة ، شرح قدري مايو ، دار الجيل بيروت – لبنان ، ط 1 سنة 1416 هـ/ 1995 م ، ص 358 .

[8]- الخصائص : ابن جني – مصدر سابق - ص [2 / 144 – 145] .

سمعته من أفواه المعاصرين من القراء تكون هذه الحالة عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة وراءها حركته فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة، بل هو صوت لين قصير، يسمى عادة حركة الهمزة "[1].

وقوله "إذا صح" فيه تشكيك بصحة ما نقله القراء ووصفهم بـــ **المعاصرين** فيه إيحاء باحتمال اختلاف كيفية النطق بالهمزة المسهلة بين المعاصرين والقدامى والأمر ليس كذلك لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول مشافهة عرضا وسماعا .

وأما قوله : " تاركة وراءها حركة " فهل يعقل أن توجد حركة من غير حرف ؟ بمعنى هل يمكن أن ينفك العرض عن الذات ؟

وقد تبع عبد الصبور شاهين إبراهيم أنيس **فيما ذهب إليه في شأن نفي وجود الهمزة المسهلة، فقال : "وقد قمنا في دراستنا للماجستير ببعض التجارب المعملية على جهاز (سكترو جراف) أثبتنا بها هنالك أن بين بين** ليس في الواقع سوى حركة ونضيف هنا أن بين بين ؛ يعني في الواقع سقوط الهمزة أساسا واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة..."[2]، ويضيف قائلا : "وهذا الذي نذهب إليه من نفي همزة بين بين نفيا علميا سبق أن قرره أستاذنا الدكتور أنيس..."[3]، إذن فهو يصرح بانعدام الهمزة وسقوطها أساسا، وبتعبير آخر أي أنها محذوفة لفظا، غير أننا ونحن نسمع للشاطبي وهو يصف تلك الظاهرة الصوتية وتلك العملية التي تطرأ على الهمزة نجده يثبت وجود الهمزة ؛ ولكن مع شيء من التغيير، فهو يقول :

وبِالبَدَالُ مَحْضٌ **وَالْمُسَهَّلُ** بَيْنَ مَا **هُوَ الْهَمْزُ والْحَرْفُ الذِّي مِنْهُ أُشْكِلا** [4] .

بل إنه يجري مقارنة بين الإبدال الذي هو تغيير مطلق للهمز وانتفاء تام لأثره ؛ وبين التسهيل الذي يبقى فيه شيء من الهمز وهو واضح في قوله "**هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا**"، وهو يحدد بدقة أن الهمزة المسهلة عبارة عن مزيج من الهمزة المحققة والحرف المجانس لحركتها .

وكلام الشاطبي في القراءة ووصف حالاتها أصدق وأدق من أي جهاز مبتكر، لا علاقة لمخترعيه ومستعمليه بالقراءة من حيث النقل والسماع .

ثالثا: ظاهرة الهمز بين بين في اللهجات العربية

لما كان الهمز حرفا شديدا ثقيلا فإن القبائل المتحضرة في الحجاز : قريش بمكة والأوس والخزرج بالمدينة النبوية نحت لتسهيله في حين أبقت عليه قبائل تميم وقيس وبني أسد البدوية محققا، بل وبالغت بعضها في تحقيقه، إذ

---

[1] - الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس – مرجع سابق – ، ص 91 .

[2] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : عبد الصبور شاهين – مرجع سابق – ص 105 .

[3] - المرجع نفسه .

[4] حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق – باب الهمزتين من كلمتين البيت 12 ، ص 18 .

يذكر الفرّاء أن همزة يأجوج ومأجوج لغة بني أسد ولا وجه له إلا اللغة المحكية وأنهم كانوا يهمزون العالم والخاتم والباز [1] .

وتحقيق الهمزة يناسب البيئة البدوية إذ أنها صوت شديد وقد أدرك القدامى هذه الحقيقة عن الهمزة فعبر غير واحد منهم عن ثقلها وصعوبتها في النطق قال سيبويه : " ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجا فتثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع " [2] ، وجاء في مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني : " فأما الهمز فإن من العرب من يستعمله وهم تميم ومن يوافقها في ذلك ومنهم من يقل استعمالهم له وهم هذيل وأهل الحجاز " [3] .

رابعا : ظاهرة الهمز بين بين في قراءة أبي عمرو

برزت ظاهرة الهمز المسهل بين بين عنده في أصول مطردة هي:

1- عند اجتماع همزتين قطعيتين في كلمة واحدة فإنه يحقق الأولى و يسهل الثانية مطلقا.

2- عند اجتماع همزتين الأولى قطعية والثانية وصلية فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية .

3- عند اجتماع ثلاث همزات الأولى والثانية متحركتان والثالثة ساكنة فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية ويبدل الثالثة حرف مد .

4- عند التقاء همزتين قطعيتين من كلمتين فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية في حالات ثلاث هي :

أ- الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .

ب- الأولى مفتوحة والثانية مضمومة .

ج- الأولى مضمومة والثانية مكسورة .

و لم يسهل من الفرش غير كلمة واحدة وهي : " هاأنتم " [النساء : 109] و [محمد : 38]، قال الشاطبي :

وَلاَ أَلِفَ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا وَسَهلْ أَخَا حَـمَدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلا [4]

ومن هنا نلمح أن أبا عمرو قرأ بالتسهيل في أصول واضحة ومواضع محددة ، مخالفا بذلك نهج قبيلته تميم كما قرأ بالتحقيق في غيرها جمعا بين اللغتين وهو الأمر الذي يثبت بما لا يدع مجالا للشك أن القراءة اتباع لمنقول .

---

[1] - ينظر البحـر المحيـط : أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسـي، دار الفكـر ط د د ؛ ط 2 سنة 1403هـ / 1983م ، ص [6 / 163].

[2] - الكتاب : سيبويه – مصدر سابق – ص [4 / 29] .

[3] - مقدمتان في علوم القرآن – مصدر سابق – ص 226 .

[4] - حرز الأماني : الشاطبي – مصدر سابق - باب فرش سورة آل عمران البيت 14 ، ص 45 .